

هذه قصة عجيب وغريب

وما جرى لهما على التمام

والكمال والحمد

لله على كل

حال

٢

(الطبعة الثالثة)

(سنة ١٢٩٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حكى والله أعلم بغيبه وأحكم عما مضى وتقدم أنه كان في قديم الزمان وسالف
العصر والاولان ملك من الملوك العظام يقال له الملك كندمر وكان ملكا شجاعا وقرما
مناعا ولكنه شيخ هرم كبير وقدر زقه الله تعالى في حال هرمه ولد اذ كرا فسماه
عجيبا لحيته وجماله وسلمه الى القوابل والمرضعات والجواري والسراري حتى نشأ
وكبر وبلغ من العمر سبع سنين فرتب له أبوه كاهنا من أهل ملته ودينه فعلمه
شريعتهم وكفرهم وما يحتاج اليه في مدة ثلاث سنين كوامل الى أن مهر وقويت
عزيمته وصحت فكرته وصار عارفا فصيحافيلسوفاموصوفايه اظرا العلماء ويبحا الس
الحكام فلما رأى أبوه ذلك منه أعجبه ثم علمه ركوب الخيل والطعن بالرمح والضرب
بالسيف الى أن صار فارسا شجاعا فاتم عمره عشر سنين حتى فاق أهل زمانه في جميع
الاشياء وعرف أبواب الحرب فصار جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وكان اذا ركب
للصيد والقنص يركب في ألف فارس ويشق الغارات على الفوارس ويقطع
الطرق ويسبي بنات الملوك والسادات وكثرت فيه لآبته الشكايات فصاح الملك
على خمسة من العبيد فضربوا امسكوا هذا الكلب فهجم الغلمان على

عجيب وكتفوه وأمرهم بضربه فضر به حتى غاب عن الوجود وسجنه في قاعة لا يعرف
 السماء من الأرض ولا الطول من العرض فكث ليله محبوساً فتقدم الامراء الى
 الملك وقبلوا الأرض بين يديه وشفعوا في عجيب فأطلقه فصر عجيب على أبيه عشرة
 أيام ودخل عليه في الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه فلما طلع النهار ركب عجيب
 على كرسي مملكة أبيه وأمر رجاله أن يقفوا بين يديه ويأمسوا الفولاذ ويستحبوا
 سيوفهم وأوقفهم ميمنة وميسرة فلما دخل الامراء والمقدمون وجدوا مملكة
 مقتولا وابنه جالسا على كرسي مملكته فتحيرت عقولهم فقال لهم عجيب يا قوم لقد
 رأيتم ما جعل للملككم من أطاعني أكرمه ومن خالفني فعلت به مثله فلما
 سمعوا كلامه خافوا منه أن يبطش بهم فقالوا له أنت ملكنا وابن ملكنا وقبلوا
 الأرض بين يديه فشدكرهم وفرح بهم وأمر باخراج المال والقباش ثم انه خلع
 عليهم الخلع السنية وغرهم بالمار فحبوه كلهم وأطاعوه وخلع على التواب ومشايخ
 العربان العاصي والطائع فدانت له البلاد وأطاعته العباد وحكم وأمر ونهى مدة
 خمسة أشهر ثم رأى في منامه رؤيا فانتبه فزعار عوبا ولم يأخذه منام حتى أصبح
 الصباح فخاس على الكرسي ووقفت الجنود بين يديه ميمنة وميسرة ثم دعا بالمعبرين
 والمنجمين فقال لهم فسر والى هذا المنام فقالوا له وما المنام الذي رأيته أيها الملك
 فقال رأيته كأن والدي قد أحيى وانكشف احليله وخرج منه شيء قدر النحلة فكبر
 حتى صار كالسبع العظيم فخالب مثل الخنازير وقد خفت منه فبينما أنا باهت فيه
 اذ همم على وضري فبني فخالبه فشقي بطني فانتبهت فزعار عوبا فنظر المعبرون الى
 بعضهم وتفكر واقي رد الجواب ثم قالوا أيها الملك العظيم هذا المنام يدل على مولود
 لك من أهلك وتقع العداوة بينك وبينه ويظهر عليك فخذ حذرك منه بسبب هذا
 المنام فلما سمع عجيب كلام المعبرين قال ليس لي أخ أخاف منه فقولاكم هذا كذب
 فقالوا له ما أخبرنا الا بما علمنا فنفر فيهم وضربهم وقام ودخل قصر أبيه واختبر
 سراري أبيه فوجد فيهن جارية حاملا لاسبعة أشهر فأمر عبيدين من عبيده وقال
 لهما خذا هذه الجارية واهضيا بها الى البحر وغرقاها فأخذاها من يدها وذهبا
 بها الى البحر وأرادا أن يغرقاها فنظرا اليها فوجداهما بديعة الحسن والجمال فقالا
 لا شيء نغرق هذه الجارية وانما نأخذها الى الغابة ونعيش بها في تعريض عجيب
 فأخذاها وسارا أياما وليالي حتى بعدا عن الديار فتوجهتا بها الى غابة كثيرة

الاشجار والاثار والانهار واتفق رأيهم على أن يقضوا غرضهم منها وصار كل واحد منهم ما يقول أنا افعل قبلك واختلعا مع بعضهما فطلع عليهما ناس من السودان فسلا وسبوا منهم وجعلوا على بعضهم واستدبوا منهم القتال والحرب والطعان ولم يزلوا يحاربون العبدن حتى قتلوهما في أسرع من طرفة العين وصارت الجارية تدور وحدها في الغابة وتأكل من أغمارها وتشرب من أنهارها ولم تنزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما أسمر نظيفا ظريفا وسمته الغريب لغربه وقطعت سريته ولقته في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي حرةينة القلب والفؤاد على ما كانت فيه من العز والدلال ثم ان الجارية صارت مقيمة في الغابة فبينما هي في بعض الايام على تلك الحالة واذا هي بفارسان ورجال مشاة ودمعهم يازات وكلاب صيد وقد جعلوا خيولهم من كركي وبلشون ووزعراق وغطاس وطيرماء ووحوش وأرانب وغزلان وبقر وحمش وفراخ النعام وتغفة وذئاب وسباع ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وابنها في جحرها ترضعه فتقربوا منها وقالوا لها هل أنت انسية أوجنية قالت انسية ياسادات العرب فأعلموا أميرهم وكان اسمه مرداسا سيد بني قحطان وقد خرج الى الصيد في خمسمائة أمير من قومه وبني عمه فلم يزلوا يطادون حتى وصلوا الى الجارية ونظروها وأعلمتهم بما جرى لها من أوله الى آخره فتعجب الملك من أمرها وصاح على قومه وبني عمه فلم يزلوا يطادون حتى وصلوا الى بني قحطان فأخذوها وأفردها بمحمل وكل بها خمس جوار من أجل الخدمة وقد أحبها حباً شديداً ودخل عليها وواقعها فحملت على الدم ولما انقضت شهورها وضعت غلاما ذكر افسمته سهيم الليل فترى بين القوايل مع أخيه حتى نشأ ومهر في حجر الأمير مرداس فسلمهما الى فقيه فعملهما أمر دينهما وبعد ذلك سلمهما الى شجعان العرب فعملوهما طعن الرمح وضرب السيف ورعى النشاب فمكلا خمس عشرة سنة حتى تعلماما يحتاجان اليه وفاقا على كل شجاع في الحى فكان غريب يحمل على ألف فارس وكذا أخوه سهيم الليل وكان مرداس أعداء كثيرة وكانت عربيه أشجع العرب وكلهم أبطال فرسان لا يصطلي لهم بنار وكان بجواره أمير من أمراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من كرائم قومه فدعا جميع أصحابه ومن جلاتهم مرداس سيد بني قحطان فأجاب وأخذ معه من قومه ثلثمائة فارس وترك اربعمائة فارس لحفظ الحرم وسار حتى وصل

الى حسان فماتاه وأجلسه في أحسن مكان وجاءت كل الفرسان لاجل العرس وعمل
لهم الولائم وفرح بعرضه وانصرف العربان الى منازلهم فلما وصل مرداس الى حيه
رأى قتيلين مطروحين والطير حائرة عليهم ما بينا وشمالا فارتجف قلبه ودخل الحى
فماتاه غريب وهو متدبرع بالزرد وهناه بالسلامة فقال مرداس ما هذا الحال
يا غريب قل لهم ما بينا الحال بن ماجد وقومه في خمسمائة فارس وكان السبب
في هذه الواقعة ان الامير مرداسا كان له بنت تسمى مهديّة ما رأى الراى أحسن منها
فسمع بها الجمل سيد بنى نهبان فركب في خمسمائة فارس وتوجه الى مرداس وخطب
مهديّة فلم يقبله وردّه خائباً فصار الجمل يرصد مرداسا حتى غاب وعزمه حسان
فركب في ابطاله وهجم على بنى قحطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقيّة
الابطال في الجبال وكان غريب وأخوه قد ركبوا في مائة خيال وخرجوا للصيد والقنص
فارجعوا حتى انتصف النهار فوجدوا الجمل وقومه ملكوا الحى وما فيه وأخذوا
بنات الحى وأخذوا مهديّة بنت مرداس وساقها مع السبي فلما نظر غريب الى هذا
الحال غاب عن الصواب وصاح على أخيه سهم الليل وقال يا ابن الملعونة نهبوا حينا
وأخذوا حريمنا فدونك والاعداء وخلص السبي والحريم فحمل سهم وغريب
بالمائة فارس على الاعداء ولم يزد غريب الا غيظا وصار يحصد الرؤس ويسقى
الابطال من المنون كؤسا حتى وصل الجمل ونظر الى مهديّة وهى مسبية فحمل على
الجمل وطعنه وعن جواده قلبه فاجاء وقت العصر حتى قتل أكثر الاعداء وانهمز
الباقون وخاص غريب السبي ورجع الى البيوت ورأس الجمل على رمح وهو
يقشد هذه الايات

انا المعروف في يوم الجبال * وجن الارض تغزع من خيالى
ولى سيف اذا هزرت يمينى * تبادرت المنية من شمالى
ولى رمح اذا نظروا اليه * يروا فيه سنانا كالللال
وادعى بالغريب شجاع قومه * ولا أخشى اذا قلت رجالى

فما فرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطروحين والطير حائرة
عليهم ما بينا وشمالا فطار عقاله وارتجف قلبه فماتاه غريب وهناه بالسلامة وأخبره
بجميع ما جرى للحى بعد غيابه فشكره مرداس على ما فعله وقال ما خابت الترسية
فيلك يا غريب ونزل مرداس في سرادقه ووقفت الرجال حوله وصاروا ينادون الحى

يشنون على غريب ويقولون يا أميرنا لولا غريب ما سلم أحد من الحي فشاكره مرداس
على ما فعل لما نظر غريب الحبل سبي مهدية خلاصها منه وقتله ورمته غريبا بسهم
لحظها فوق وقع في شرك هواها وصار قلبه لا ينساها وغرق في العشق والغرام
وفارقه لذبا المنام ولم يلتذ بشراب ولا طعام وصار يركض جواده ويصعد الجبال
وينشد الأشعار ويرجع آخر النهار وقد لاحت عليه آثار العشق والهيام فأفشى
سره لبعض أصحابه فشاع في الحي جميعه حتى وصل الى مرداس فبرق ورعد وقام
وقعد وشخر ونخر وسب الشمس والقمر وقال هذا جزاء من يربى أولاد الزنا وليكن
ان لم اقتل غريبا ركبني العار ثم انه استشار رجلا من عقلاء قومه في قتل غريب
واظهر سره عليه فقال له يا أميرانه بالامس خاص بملك من السبي فان كان لا بد
من قتله فاجعله على يد غيرك حتى لا يشك أحد فيك فقال مرداس دبر لي حيلة
في قتله فما عرف قتله الا منك فقال يا أميرانه حتى يخرج الى الصيد والقصص
وخدمك مائة خيال واكنز له في المغارة وغافله حتى ينتهي فاجلوا عليه وقطعوه
وحبسه في تبرأ من عاره فقال مرداس هذا هو الصواب واختار مرداس من قومه مائة
وخسين فارسا عمالة شداد أو أوصاهم وحرضهم على قتل غريب ولم يزل يرقبه
حتى خرج غريب ليصطاد وقد بعد في الاودية والجبال فذهب بغرساته الانجاس
وكنوا الغريب في طريقة حتى يرجع من الصيد فيخرجوا عليه ليقتلوه فبينما
مرداس وقومه كمنون بين الانجاس واذا بنحو مائة من العمالة همهموا عليهم
فقتلواهم سبسين وأسروا التسعين وكتبوا مرداسا وكان السبب في ذلك انه لما
قتل الحبل وقومه انهم الباقون ولم يزلوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى الحي وأعلموه
بما جرى فقامت قيامته وجمع العمالة واختار منهم خمسمائة فارس طول كل
واحد منهم خمسون ذراعا وتوجه لطلب ثاراخيه فوقع بمرداس وأبطاله وجرى بينهم
ما جرى فلما أسروا مرداسا وقومه نزل أخو الحبل وقومه وأمرهم بالراحة وقال يا قوم
ان الاصنام هوت علينا أخذ الشارقا حنظوا على مرداس وقومه حتى امضى بهم
وأقتلهم أشنع قتلة فنظر مرداس روحه مربوطا وندم على ما فعل وقال هذا جزاء
البغي ونام القوم مسرورين بالنصر ومرداس وأصحابه مربوطون وقد يشعرون
الحياة وأيقنوا بالوفاة هذا ما كان من أمر مرداس وأقاسهم الليل فانه دخل على أخته
مهدية وهو مجروح فقامت له وقبلت يديه وقالت له لاشمت يدك ولا شمت

عداك فلولا أنت وغريب ما خلا من السبي بالاعداء واعلم يا أنخي ان أباك ركب
في مائة وخمسين فارسا وهو يريد قتل غريب وقد علمت ان غريبا خسار في القتل
لانه صان عرضكم وخاصر أموالكم فلما سمع سهميم هذا الكلام صار الضياء في
وجهه ظلاما ولبس آلة حربه وركب جواده وطلب المسكن الذي يصطاد فيه
أخوه فوجده اصطادا شيا كثيرا فقدم اليه وسلم عليه وقال يا أنخي تسرح ولا
تعلمني فقال غريب والله ما منعني من ذلك الا اني رأيتك مجروعا ففقدت راحتك
فقال سهميم يا أنخي خذ حذر من أبي ثم حكى له ما جرى وانه خرج في مائة وخمسين
فارسا يريدون قتله فقال له غريب الله يرمي كيده في نحره ورجع غريب وسهميم
طالبن الديار فأمرى عليهما المساء وسارا على ظهور الخيل حتى وصلا الوادي الذي
فيه القوم وسمعا صهيل الخيل في ظلام الليل فقال سهميم يا أنخي هذا ألى وقومه
كامنون في هذا الوادي فتخربنا عن هذا الوادي وكان غريب قد نزل عن جواده
وألقى لحامه لأخيه وقال له قف مكانك حتى أعود إليك وسار غريب حتى رأى
القوم فلم يجدهم في حيزهم وسمعهم يذكرون مرداسا ويقولون ما نقتله الا في أرضنا
فعرف ان مرداسا معه مربوط معهم فقال وحياة مهديّة ما أروح حتى أخلص أباهما
ولا أشوش عليهما ولم يزل يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط في الجبال فقعده
بجانبه وقال له سلامتك يا عمي من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريبا خرج
عقله وقال يا ولدي أنا في جيرانك فاصني بحق التربة فقال له غريب اذا خلصتك
تعطيني مهديّة فقال يا ولدي وحق ما أعنتك مهديّة لك على طول الزمان فله وقال له
امض نحو الخيل فان ولدك سهميم هناك فعند ذلك انسل مرداس حتى وصل الى ولده
سهميم ففرح به وهناه بالسلاطة ولم يزل غريب يحمل واحدا بعدوا حتى حل
التسعين فارسا وصار الكل بعيدا عن الاعداء وأرسل غريب اليهم العدد والخيل
وقال لهم اركبوا وتفرقوا حول الاعداء وصيحوا ويكون صياحكم يا آل قحطان واذا
صحا القوم فابعدوا عنهم وتفرقوا حولهم وصبر غريب الى الثالث الاخير من الليل
وصاح يا آل قحطان وصاح قومه كذلك يا آل قحطان صيحة واحدة فجاء بهم
الجبال حتى تخيل للاعداء ان القوم قد ذهبوا عليهم فخطفوا سلاحتهم جميعا
ووقعوا في بعضهم ثم ان القوم لما انتبهوا من منامهم وسمعوا غريبا وقومه يصيحون
ويقولون يا آل قحطان تخيل لهم ان آل قحطان هم مواعليهم فماتوا سلاحتهم

ووقعوا في بعضهم قتلاً فقتلوا غريب وقومه ولم تنزل الاعداء يقتلون بعضهم الى أن طلع النهار فحمل غريب ومرداس والتسعون بطلا على بقية الاعداء فقتلوا منهم جملة وانهمزم الباقون وأخذ بنو قحطان الخيل الشاردة والعدد المهمة وتوجهوا الى حبيهم وما صدق مرداس انه تخلص من الاعداء ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى حبيهم فلاقاهم المقيمون وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيامهم ونزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شباب الحى وحياء الكبار والصغار فلما نظر مرداس الى غريب والشباب حوله بغضه أكثر من الأول والتفت الى عشيرته وقال قد زاد بغض غريب في قلبي وما غنى الاجتماع هؤلاء حوله وفي غد يطلب مني مهديّة فقال له المشير يا أمير اطلب منه ما لا يقدر عليه ففرح مرداس وبات الى الصباح فجلس في مرتبته ودارت العرب حوله وجاء غريب برجاله والشباب حوله فاقبل على مرداس وقبل الارض بين يديه ففرح به وقام اليه وأجلسه بجانبه فقال غريب يا عم قد أوعدتني وعدا فأنجزه فقال مرداس يا ولدي هي لك على طول المدى ولكن أنت قليل المال فقال غريب يا عم اطلب ما شئت حتى أغبر على أمراء العرب في موطنهم وعلى الملوك في مدائنهم وأحى لك جمال بسند الخافقين فقال مرداس يا ولدي اني حلفت بجميع الاصنام اني لا أعطى مهديّة الا لمن يأخذني ناري ويكشف عني عاري فقال غريب قل لي يا عم نارك عند من من الملوك حتى أسير اليه وأكسر تخته على رأسه فقال مرداس يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الابطال فخرج في مائة بطل لطلب الصيد والقتل فسار من وادي وادى وادى وقد تبعه بين الجبال حتى وصل وادي الازهار وقصر حام بن شيث بن شداد بن خاند وذلك المكان يا ولدي سكن فيه رجل أسود طويل طوله سبعون ذراعاً يقاتل بالاشجار فيقتلع الشجرة من الارض ويقاتل بها فلما وصل ولدي الى ذلك الوادي خرج عليه هذا الجبار فأهلكه هو والمائة فارس فأسلم منهم الاثلاثة ابطال أتوا أخبرونا بما جرى فجمعت الابطال وسرت لقتاله فاقدرنا عليه وأنامته ورعى ناري ولدي وقد حلفت اني لا أزوج ابنتي الا لمن يأخذ ناري ولدي فلما سمع غريب كلام مرداس قال يا عم أنا أسير الى هذا العملاق وأخذ ناري ولدي بعون الله تعالى قال مرداس يا غريب ان ظفرت به تغنم منه ذخائر وأموالاً كثيراً كلها نيران فقال غريب أشهد لي بالزواج حتى يقوى قلبي وأسير في طلب رزقي فاعترف وأشهد بكبار الحى وانصرف غريب وهو فرحان به بلوغ الآمال ودخل على أمه

وأخبرها بما تم له فقالت له يا ولدي اعلم ان مرداسا به غضك وما بعثك لذلك الجبل الا
ليعذبني حسدا فخذني معك وارحل من ديار هذا الضالم قال غريب يا أمي لا أرحل
حتى أباغ أملي وأقهر عدوي ويات غريب حتى أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح
فسار كبجواده حتى أقبل أصحابه انشباب وكانوا مائتي فارس شداد وهم غري يقون
في السلاح وساحوا على غريب وقالوا له سر بنا نعاونك ونؤانسك في طريقك ففرح
غريب بهم وقال لهم جزاكم الله عنا خيرا وقال لهم سيروا يا أصحابي فسار غريب
بأصحابه أول يوم وثاني يوم ثم نزلوا عند الماء تحت جبل شامخ وعلقوا على خيموهم
فقام غريب يتمشى في ذلك الجبل حتى وصل الى مغارة فطلع منها نور فسار غريب
الى صدر المغارة فوجد شيخا له من العمر ثمانمائة سنة وأربعين سنة حاجباه غطيا
عينيه وشارباه غطياه فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته
فقال له الشيخ كأنك من الكفار يا ولدي الذين يعبدون الاصنام دون الملك الجبار
خالق الليل والنهار والفلك الدوار فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائضه
وقال يا شيخ أين يكون هذا الرب حتى أعبدته وأقمي برؤيته فقال الشيخ يا ولدي هذا
الرب العظيم لا ينظره أحد في الدنيا وهو يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو حاضر
في كل مكان بآثار صنعه ومكتون الاكوان ومدبر الزمان خلق الانس والجان
وبعث الانبياء له داية الخلق الى طريق الصواب فمن اطاعه أدخله الجنة ومن
عصاه أدخله النار فقال غريب يا عم فما يقول من يعبد هذا الرب العظيم الذي
هو على كل شيء قدير قال الشيخ يا بني اني من قوم عاد الذين طغوا في البلاد فكفروا
فارسل الله اليهم نبيا اسمه هود فكذبوه فاهلكهم بالريح العقيم وكنت ابا آمن
مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب وحضرت قوم ثود وما جرى لهم مع نبيهم
صالح وأرسل الله تعالى بعد صالح نبيا اسمه ابراهيم الخليل الى نمرود بن كنعان
وجرى له معه ماجرى ومات قومي الذين آمنوا فصرت أعبد الله في هذه المغارة والله
تعالى يرزقني من حيث لا أحاسب فقال غريب يا عم ماذا أقول حتى أصير من
حزب هذا الرب العظيم قال له الشيخ قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم غريب
قلبا ولسانا فقال له الشيخ ثبتت في قلبك حلاوة الاسلام والايمان ثم علمه شيئا
من الفرائض وشيئا من الحنف وقال له ما اسمك قال اسمي غريب قال له الشيخ وأين
تقصد يا غريب فحكى له ماجرى من أوله الى آخره حتى وصل حديث غول الجبل

الذي جاء في طلبه قال له يا غريب هل أنت مجنون حتى تسير الى غول الجبل وحدك
فقال له يا مولاي معي مائتا فارس فقال له الشيخ يا غريب ولو كان معك عشرة
آلاف فارس ما تقدر عاياه فان اسمه الغول يأكل الناس نسأل الله السلامة وهو
من اولاد حام وابوه هندي الذي عمر الهند وصمى به وقد خلقه وبما سعاد ان الغول
فكان يا ولدي جبارا عنيدا وشيطانا مريدا ما له ما كول الا اولاد آدم فنهأه أبوه قبل
موته عن ذلك فسا انتهى وزاد في الطغيان فطرد أبوه بعد ذلك ونفاه من بلاد الهند
بعد حرب وتعب عظيم فناء الى هذه الارض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع
الطرق على الراح والنجاشي ويرجع الى مسكنه به هذا الوادي ورزق بخمسة اولاد
شداد يحمل أحدهم على الف بطل وقد جمع أموالا وغنائم وخيلا وجمالا وبقرا
وغنما قد سد الوادي وأنا خائف عليك منه فأسأل الله تعالى أن ينصرك عليه
بكلمة التوحيد فاذا جئت على الكفار قتل الله أكبر فانهاتخذل من كفر ثم ان
الشيخ أعطى غريبا عمودا من فولاذ وزنه مائة رطل وفيه عشر حلقات اذا هرز حامله
طنت حلقاته مثل الرعد وأعطاه سيفا مجوهر من صاعقة طوله ثلاثة أذرع
وعرضه ثلاثة أشبار اذا ضرب به صخرة قذها نصفين وأعطاه درعا ورسا ومهفا
وقال له سر الى قومك وأعرض عليهم الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام
وسار حتى وصل الى قومه فتلوه بالسلام وقالوا ما بطلك عنا فكي لهم جميع ما جرى
له من أوله الى آخره وعرض عليهم الاسلام فاستجابوا وباتوا الى الصباح فركب
غريب وأتى الشيخ فودعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه واذا بفارس وهو في
الحديد غاطس لم يظهر منه غير اوراق البصر فحمل على غريب وقال له اخراج ما عليك
يا قطاعة العرب والارميتك بالعطب فحمل غريب عليه وجرى بينهم حرب شديدا
المولود وبذيب من هولة الحجر الجلود فكشف البدوي البرقع فاذا هو سهيم الليل
أخو غريب من أمه ابن مرداس وبذيب خروجه واتيانه الى ذلك المثل ان غريبا لما
سار الى غول الجبل كان سهيم غائبا فلما رجع لم ينظر غريبا فدخل على أمه
فوجدتها تبكي فسالها عن سبب بكائها فاخبرته بما جرى من سفر أخيه فاستمهل على
نفسه ليستريح بل لهس آله حربه وركب جواده وسار حتى وصل الى أخيه وجرى
بينهما ما جرى فلما كشف سهيم وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال له ما جالك على
هذا قال له حتى عرفت طبعتي معك في الميدان وقد درى في الضرب والظعان

وسار يعرض غريب على سهيم الاسلام فاسلم ولم ير الواساثرين حتى اشر فوا على
الوادى فلما نظر غول الجبل غبار القوم قال يا اولادى اركبوا واثنوني به هذه
الغنية فركبت الخيصة وساروا نحوهم فلما رأى غريب الخيصة العالقة قد هجموا
عليهم لكثر جواده وقال من انتم وما جففسكم وما تريدون فتمقدم فلمحون بن سعدان
غول الجبل وهو اكبر اولاده وقال انزلوا عن خيولكم وكتبوا بعضكم حتى
نسوقكم الى ابينا يشوى بعضكم ويذبح بعضكم فان له زمانا طويلا ما كل آدميا
فلما سمع غريب هذا الكلام حمل على فلمحون وهز العمود حتى طنت حلقاته مثل
الرعد القاصف فاندھش فلمحون فضربه غريب بالعمود وكانت ضربه خفيفة
وقد وقعت بين أكافه فسقط كالنحلة السحوق فنزل سهيم وبعض القوم على فلمحون
وكتفوه ثم انهم وضعوا في رقبتهم حبلا وسحبوه مثل البقرة فلما رأى اخوته انهم
أسيراء حملوا الى غريب فأمر منهم أربعة والخامس فرهار باحتي دخل على أبيه
فقال له أبوه ما وراءك وأين اخوتك فقال له أسرهم صبي ما خطا - نذاره طوله
أربعون ذواعا فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال لا طرحت الشمس فيكم من
بركة ثم انه نزل من الحصن واقتلع شجرة عظيمة وطلب غريبا وقومه وهو راجل
على قدميه لان الخيل لم تحمله لعظم جثته وتبعه ابنه وساروا حتى اشرقا على غريب
وحمل على القوم من غير كلام وضربه بالشجرة فهشم خمسة رجال وحمل على سهيم
وضربه بالشجرة فزاع عنها وراحت خالية فغضب الغول ورمى الشجرة من يده
وانقص على سهيم فخطفه مثل ما يخطف الباشق العصفور فلما نظر غريب الى أخيه
وهو في يد الغول صاح وقال الله أكبر يا جاء ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه
وسلم ووجه جواده الى غول الجبل وهز العمود فطنت حلقاته وصاح الله أكبر
وضرب غريب الغول بالعمود على صف اضلاعه فوقع في الارض مغشيا عليه
وانقلت سهيم من يديه فسايق الغول الا وهو مكثف مقيد فلما نظره ابنه وهو أسير
ولى هارب فسايق غريب جواده خلفه ثم ضربه بالعمود بين أكافه فوقع عن جواده
فكتفه عند اخوته وأبيه وأوثقوهم بالجمال وسحبوهم مثل الجمال وساروا حتى
وصلوا الى الحصن فوجدوه ملان بالخيرات والاموال والتحف ووجدوا القوام اثني
أعجمي مر بوطين متيدين ففعد غريب على كرسي غول الجبل وكان أصله لصاص بن
شيث بن شداد بن عاد واوقف سهيمما أخاه على يمينه ووقف أصحابه ممينه وميسرة

وبعد ذلك أمر باحضار غول الجبل وقال له كيف رأيت روحك يا ملعون فقال له
ياسيدي في اقبح حال من الذل والخبال أنا وأولادي مربوطين في الحبس مثل الجمال
فقال غريب أريد أن تدخلوا في ديني وهو دين الاسلام وتوحدوا الملك العلامة خالق
الضياء والظلام وخالق كل شيء الا اله الا هو الملك الديان وتقرأوا بقوت الخليل
ابراهيم عليه السلام فاسلم غول الجبل وأولاده وحسن اسلامهم فاربحهم فخلوهم
من الرباط فبكى سعدان الغول وأقبل على أقدم غريب بقبلاها وكذلك أولاده
فمنعهم من ذلك فوق قفوامع الواقفين فقال غريب ياسعدان فقال لبيك يا مولاي
فقال ما شأن هؤلاء الاعمام فقال يا مولانا هم صيدي من بلاد الجحيم وليسوا وحدثهم
قال غريب ومن معهم قال ياسيدي معهم بنت الملك سابور ملك الجحيم واسمها فخر تاج
ومعها مائة جارية كأنهن الأقار فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف
وصلت الى هؤلاء فقال يا أمير سرحت أنا وأولادي وخمسة عبيد من عبيدي فإنا
وجدنا في طريقنا صيدا ففرقنا في البراري والقنارى فوجدنا الا في بلاد
الجحيم ونحن ندور على غنمة نأخذها ولا نرجع خائمين فلاحت لنا غيرة فارسانا
عبيدا من عبيدنا يعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال يا مولاي هذه الملكة
فخر تاج بنت الملك سابور ملك الجحيم والترك والديلم ومعها ألفا فارس وهم سائرون
فقلت للعبيد اشرك بالخير فلم يس غنمة أعظم من هذه الغنمة ثم جمعت أنا وأولادي
على الاعمام فقتلنا منهم ثمانمائة فارس وأسرا ألفا ومائتين وغنما بنت سابور وما
معها من الخف والاموال وجئنا بهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان
قال هل فعلت بالملكة فخر تاج معصية قال لا وحياته رأسك وحق هذا الدين الذي
دخلت فيه فقال غريب قد فعلت حسنا ياسعدان لان أباهام ملك الدنيا ولا بد أن
يجرد العساكر خلفها ويخرب ديار الذين أخذوها ومن لا يدرى العواقب ما الدهر
له بصاحب وأين هذه الجارية ياسعدان فقال قد افردت لها قصر اهي وجوار بها
فقال أرني مكانها فقال سمعها وطاعة فقام غريب وسعدان الغول يشيان حتى
وصلا الى قصر الملكة فخر تاج فوجدها خربة ذليلة تبكي بعد العزو واللال فلما نظر
غريب ظن ان القمر منه قريب فعظم الله السمع العليم ونظرت فخر تاج الى غريب
فوجدته فارسا صليبا والشجاعة قلوب بين عينيها تشهد له لاعينه فقامت له
وقبلت يديه وبعديده انكبت على رجليه وقالت له يا بطل الزمان أنا في جبرتنا

فاجرتني من هـ هذا الغول فانا خائفة أن يزل بكارتني وبعد ذلك يا كلني فخذني اخدم
جواربك فقال غريب لك الامان حتى تصل الى ابيك ومجمل عزك فدعت له بالبقاء
وعز لا ارتقاء فامر غريب بحمل الانعام فخلوهـ والتفت الى فخر تاج وقال لها اما الذي
أخرجك من قصرك الى هذه البراري والقفار حتى أخذك قطاع الطريق فقالت له
يا مولاي ان ابي وأهل مملكتي وبلاده الترك والديلم والجوس يعودون اليك فخرجت أنا
الملك الجبار وعندنا في مملكتنا ديارنا ديار النار وفي كل عيد يجتمع فيه الجوس
وعباد النار وبقيمون وفيه شهر امدة عيدهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت أنا
وجواري على العادة وأرسل معي أني فانس يحفظونني فخرج علينا هذا الغول
فقتل بعضنا وأسر الباقي وحبسنا في هذا الحصن وهذا ما جرى يا بطل الشعبان
كفالك الله نواب الزمان فقال غريب لا تخافي فأنا أوصلك الى قصرك ومجمل عزك
فدعت له وقبلت يديه ورجليه ثم خرج من عندها وأمر باكرامها ويات تلك الليلة
حتى أصيب الصبح فقاما وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أينما الخليل ابراهيم عليه
السلام وكذا الغول وأولاده وجماعة غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب الى
سعدان وقال له يا سعدان أما تفرجني على وادي الازهار قال نعم يا مولاي فقام
سعدان وأولاده وغريب وقوه والمملكة فخر تاج وجوار بها وخرج الجميع فأمر
سعدان عبيده وجواريه ان يذبحوا ويطبخون له الغداء ويقدموه بين الاشجار
وكان عنده مائة وخمسون جارية وألف عبد ترعى الجمال والبقر والغنم وسار غريب
ولقوم معه الى وادي الازهار فوجد شيا بديعا ووجد فيه الشجر صنوا وغدير
صنوان وأطيارا تغرد بالاحسان على الاغصان والمزارير جميع بأفهام الاحسان
والقمرى قد ملأ بصوته الامكنة خلقة الرحمن والبلبل يغرد بحسن صوته كالانسان
والشجر بكل عن وصفه اللسان والفاخت أضحى بصوته يهيم الانسان والمطوق
تجاوبه الدرّة بأفصح لسان والاشجار المثمرة من كل فاكهة زوجان والرقمان حاض
وحلو على الافنان والشمس لوزي وكافوري ولوز خراسان والبرقوق مختلط
بأشجاره أغصان البان والشارنج كأنه مشاعل النيران والسكبد مالت به
الاغصان والليمون دواء لكل قرقان والحامض يشفي من علة اليرقان والبلح على
أمه أحر وأصفر صنع الله العظيم الشأن وفي مثل هذا المكان يقول الشاعر
الولهان واذا نرتم طيره بغديره * يشتاقه الولهان في الاسفار

فكانه الفردوس في نجاته * فلوفاكهة وماء جاري
فأعجب غريبا هذا الرادي فأمر أن ينصبوا فيه سرادق فخري تاج الكسروية
فنصبوه بين الأشجار وفرشوه بالفراش الفاخر وقعد غريب وجاءهم الطعام
فأكلوا حتى اكتفوا ثم قال غريب ياسعدان قال ليك يامولاي قال هل عندك
شيء من الخمر قال نعم عندي صبر ربيع ملان من العتيق فقال انما بشئ منه فأرسل
عشرة من العبيد فشاؤا من الخمر بشئ كثير فأكلوا وشربوا واستلذوا وطرخوا
وطرب غريب وتذكر مهدي فأنشد هذه الأبيات

تذكرت أيام الوصال بقر بكم * فهيج قلبي بالغرام لهيب
فوالله ما فارقكم بارادتي * ولكن تصرف الزمان غريب
سلام وتسليم وألف تحية * عايكم واني مدنف وكثيب

ولم ير الويا كالون وبشربون ويطفرون ثلاثة أيام ثم رجعوا إلى الحصن ودعا
غريب بسهم أخيه فحضر فقال له خذ معك مائة فارس وسر إلى أبيك وأملك
وقومك بني قحطان فانت بهم إلى هذا المكان ليعيشوا فيه بقية الزمان وأنا أسير إلى
بلاد الجهم بالملك فخر تاج إلى أبيه وأنت ياسعدان أقم أنت وأولادك في هذا
الحصن حتى نعود إليك قل لهولم تأخذ في معك إلى بلاد الجهم قال له لاند است
بنت سابور ملك الجهم وان وقعت بينه عليك أكل من لحمك وشرب من دمك
فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكا عاليا مثل الرعد القاصف وقال يامولاي
وحياة رأسك لو اجتمعت على الديلم والجهم لاسقيتهم شراب العدم فقال غريب
أنت كما تقول ولكن أقعد في حصنك حتى أعود إليك فقال سمعوا وطاعة فرحل
سهم وتوجه هو إلى بلاد الجهم ومعه قومه من بني قحطان ومعه الملك فخر تاج
وقومها وساروا قاصدين مدائن سابور ملك الجهم. فلما كان من أمر هؤلاء وأما
ما كان من أمر الملك سابور فإنه انتظر مجيئ بنته من دير النار فاعادت وفات الميعاد
فالتفت في قلبه النار وكن له أربعون وزيراً وكان أكبرهم وأعرفهم وأعلمهم
وزير اسمه ديدان فقال له الملك يا وزير ان ابنتي ابطأت ولم يجئنا خبير عنها وقد
فات ميعاد مجيئها فأرسل ساعيا إلى دير النار ليتحقق الخبر فقال سمعوا وطاعة ثم
خرج الوزير ونادى مقدم السعاة وقال له سر من وقتك إلى دير النار فخرج وسافر
حتى وصل إلى دير النار وسأل الرهبان عن بنت الملك فقالوا ما رأيناها في هذا

العام فعاد على أثره حتى وصل الى مدينة اسبانيا ودخل على الوزير وأعلمه بما
كان قد دخل الوزير على الملك سابور وأعلمه فقامت قبايته، رعى تاجه في الارض
وتنفح لحيته، ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا عليه الماء فأفاق وهو باكى
العين خزين القلب وأنشد قول الشاعر

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

وان كانت الاليم تفرق بيننا * فمن عادة الايام سيمتها الغدر

ثم دعا الملك بعشرة قواد وأمرهم أن يركبوا بعشرة آلاف فارس وكل قائد توجه الى
اقليم ايفتشرا على الملكة فخر تاج فركبوا وتوجه كل قائد وجماسته الى اقليم وأما
أم فخر تاج فانها لمست هي وجواربها السواد وفرشوا الرماة ووقعوا في البكاء
والعديد هذا ما جرى لهؤلاء ثم ان الملك سابور أرسل عسكره يفتشون على ابنته
ولمست أمها وجواربها السواد وأما ما كان من أمر غريب وما جرى له في طريقه
من الامر المحيى فانه سائر عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر ظهرت غيرة وارتفعت
الى عثمان السماء فدعا غريب بالامير الذي يحكم على العجم فحضر فقال له تحقق انما
خبر هذا الغبار الذي ظهر فقال سمعنا وطاعة ثم ساق جواده حتى دخل تحت
الغبار فحفر القوم وسألهم فقال واحد منهم نحن بنى هطال وأميرنا السمام بن
الجراح ونحن دائرون على شئ ننبهه وقومنا خمسة آلاف فارس فرجع اليه
مسرعاً بجواده حتى وصل الى غريب وأخبره بالامر فصاح غريب على رجال بني
قحطان وعلى العجم وقال اجلسوا للاحكم فحملوه وساروا فقامت بهم العربان وهم
ينادون الغنية الغنية فصاح غريب وقال أنزواكم الله يا كلاب العرب ثم حمل
وصدهم صلحمة بطل صنديد وهو يقول الله أكبر بالدين ابراهيم الخليل عليه
السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزال ودار السيف وكثر القتل والقتال ولم يزلوا
في حرب حتى ولى النهار واقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم وتفرقت غريب القوم
فوجدوا مقتول من بني قحطان خمسة رجال ومن العجم ثلاثة وسبعين ومن قوم
الصمصام ما يزيد على خمسمائة فارس ثم نزل الصمصام ولم يطب له طعام ولا منام ثم
قال لقومه عمرى ما رأيت مثل قتال هذا الصبي لانه تارة يقاتل بالسيف وتارة
بالعود ولكنى أبرز له غدا في حومة الميدان وأطلبه الى مقام الضرب والطعان
واقطع هؤلاء العربان وأما غريب فانه لما رجع الى قومه لاقتته الملكة فخر تاج

يا كيسة مرعوبة من هول ما جرى وقبلت رجة له في الركاب وقالت له لاشمت يدك
ولاشمت عدك يا فارس الزمان والمجد لله الذي سلمك في هذا النهار واعلم اني
خائفة عليك من هذه العرب ان فلما سمع غريب كلامها انحك في وجهها واطيب
قلها وطمنا وقال لها لا تخافي يا ملكة فلو كانت الاعداء ملء هذه البيداء
لافتنهم بقوة العلى الاعلى فشكرته ودعت له بالنصر على الاعداء ثم انصرفت الى
جوارها ونزل غريب ففعل يديه وماعليه من دم الكفار وباتوا يتحارسون
الى الصباح ثم ركب الفريقان وطلبوا الميدان ومقام الحرب والطعان فكان
السابق للميدان غريب فساق جواده حتى قرب من الكفار وصاح هل من مبارز
يخرج لي غير كسلان فبرز اليه عملاق من العمالة الشداد من نسل قوم عاد ثم حمل
على غريب وقال يا قطاعة العرب خذ ما جاءك وابشر بالهلاك وكان معه دبوس
حديد وزنه عشرون رطلا فرفع يده وضر به غريب فزاع عنه فغاص الدبوس في
الارض ذراعا وقد اتنى العملاق مع الضربة فضر به غريب بالعمود الحديد فشق
جبهته فخرصر يعا وعجل الله بروحه الى النار ثم ان غريبا اصل وجال وطلب البراز
فبرز له ثمان فقتله وثالث وعاشر وكل من برز له قتله فلما نظر الكفار الى قتال
غريب وضر به زاعوا منه وتأخروا عنه ونظر أميرهم اليهم وقال لا بارك الله فيكم
أنا أبرز له فلبس آله حر به وساق جواده حتى ساوى غريبا في حومة الميدان وقال له
ه ملك يا كلب العربي هل بلغ من قدرك أن تبارزني في الميدان وتقتل رجالى
فخاؤ به غريب وقال دونك والقتال وخذنا من قتل من الفرسان فحمل الصمصام
على غريب فقتله بصدور رحيب وقلب عجيب فتضارب الاثنان بالعمودين حتى حير
الفريقين ورمة قتلهم اكل عين وقد جال في الميدان وضر باعضه ما ضرب بتين فأما
غريب فانه خيب ضربة الصمصام في الحرب والاصطدام وأما الصمصام فسقطت
عليه ضربه غريب ففسدت صدره وأوقعته في الارض قتيلا فحمل قومه على
غريب جملة واحدة وحمل غريب عليهم وصاح الله أكبر ثم ونصر وخذل من كفر
بدين ابراهيم الخليل عليه السلام فلما سمع الكفار ذكرا الملك الجبار الواحد
القهار الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار نظر بعضهم الى بعض وقالوا
ما هذا الكلام الذى ارعد فرأئنا واضعفهم منا وقصر اعمارنا فاسمعنا في عمرنا
أطيب من هذا الكلام ثم انهم قالوا لبعضهم ارجعوا عن القتال حتى نسال عن هذا

الكلام فرجعوا عن القتال ونزلوا عن الجبل واجتمع كل واحد منهم وتشاوروا وطلبوا
 المسير الى غريب وقالوا يمضي اليه منا عشرة واخترنا عشرة من خيارهم فموجهوا
 الى خيام غريب وأما غريب وقومه فقاموا في خيامهم وتجهبوا من رجوع
 القوم عن الرب فيبيناهم كذلك واذا بالعشرة رجال قد أقبلوا وطلبوا الحضور
 بين يدي غريب وقبلوا الارض ودعوا له بالعزم البقاء فقال لهم ما لكم رجعتن عن
 القتال فقالوا يا مولانا اننا نرى عتبا لكلام الذي صحت به علينا فقال لهم ما تعبدون من
 الاصنام فقالوا نعبد وداوسوا وعوث ارباب قوم نوح قال غريب اننا نعبد الا
 الله تعالى خالق كل شيء ورازق كل حي وهو الذي خلق السموات والارض وأرسل
 الجبال وأنبع الماء من الاجار وأنبت الاشجار ورزق الوحوش في القفار فهو الله
 الواحد القهار فلما سمع القوم كلام غريب انشروا صرخوا بهم بكلمة التوحيد
 وقالوا ان هذا الاله رب عظيم راحم رحيم ثم قالوا فانا نقول حتى نصبر وامسلمين قال
 غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم العشرة اسلاما صحيحا ثم قال غريب
 ان دليل حلاوة الاسلام في قلوبكم ان تمضوا الى قومكم وتعرضوا عليهم الاسلام
 فان أسلموا سلموا وان أبوا فخرقهم بالنار فصار العشرة حتى وصلوا الى قومهم وعرضوا
 عليهم دين الاسلام وشرحوا لهم طريق الحق والايمان فأسلموا قلبا ولسانا وسعوا
 على الاقدام حتى وصلوا الى غريب وقبلوا الارض بين يديه ودعوا له بالعز وعلو
 الدرجات وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فامرنا بما تريد فانالك سامعون مطيعون
 وما بقينا نمارقك لان الله هدانا على يديك فجازاهم خيرا وقل لهم امضوا الى منازلكم
 وارتحلوا بأموالكم وأولادكم واسبقونا على وادي الازهار وحصن صاصين
 شيث حتى اشيع فخر تاج بنت الملك سابور ملك الجهم وأعوذ اليكم فقالوا سمعنا
 وطاعة ثم انهم رحلوا من وقتهم وقصصوا واحيهم وهم فرحون بالاسلام وعرضوا
 الاسلام على عيالهم وأولادهم فاسلموا ثم هدموا بيوتهم وأخذوا أموالهم
 ومواشيهم ورحلوا الى وادي الازهار فخرج غول الجبل وأولاده واستقبل القوم
 وكان غريب أوصاهم وقال لهم اذ اخرج اليكم غول الجبل وأراد أن يبطش بكم
 فاذكروا الله تعالى خالق كل شيء فانه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال
 ويلقاكم بالبرحيب فلما خرج غول الجبل بأولاده وأراد أن يبطش بهم اعلنوا
 بذكر الله تعالى فتلقاهم بأحسن ملتقى وسألهم عن حالهم فاخبروه بما جرى لهم مع

غريب ففرح بهم سعادته وانزلهم وغمرهم بالاحسان هذا ما جرى لهم وأما غريب
فانه رحل بالملكة فخر تاج وتوجه الى مدينة اسبانيا فصار خمسة ايام وفي اليوم
السادس ظهر له غبار فارسل رجلا من الاعمام يتحقق له الاخبار فسار اليه ثم عاد
اسرع من الطير اذا طار وقال بامولاي هذا غبار ألف فارس من أصحابنا الذين
أرسلهم الملك يفتشون على الملكة فخر تاج فلما بلغ غريبا ذلك أمر أصحابه بالنزول
وأن يضربوا الخيام ففعلوا وضربوا خيامهم حتى وصل اليهم القادمون فمناقاهم
رجال الملكة فخر تاج وأخبروا طومان الحكيم وأعلموه بالملكة فخر تاج فلما
سمع طومان بذلك الملك غريب دخل عليه وقبل الارض بين يديه وسأله عن حال
الملكة فارسله الى خيمتها فدخل عليه وقبل يديها ورجليها وأخبرها بما جرى لايها
وأما فخر تاج فجميع ما جرى لها وكيف خلاصها غريب من غول الجبل وأمرها
وكيف خلاصها غريب والا كان أكلها قالت فواجب علي أن يعطيه نصف
ملكه ثم انه قام طومان وقبل يدي غريب ورجليه وشكر احسانه وقال عن اذنك
بامولاي هل أرجع الى مدينة اسبانيا فبشر الملك فقال له توجه وخدمته بالمشارة
فسار طومان ورحل غريب بعده فاما طومان فانه جد في السير حتى أشرف على
سبانيا المدائن فطالع القصر وقبل الى الارض فقام الملك سابور فقال الملك ما الخبر
بابشير الخمر فقال له طومان ما أقول لك حتى تعطيني بشارتي فقال له الملك بشري حتى
أرضيك فقال يا ملاك الزمان أبشر بالملكة فخر تاج فلما سمع سابور ذلك ابتته وقع
مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فأفاق وصاح على طومان وقال له تقرب الى
وبشري فقطع دم وشرح له ما جرى للملكة فخر تاج فلما سمع الملك ذلك الكلام خبط
كفيه على بعضهما وقال مسكينة يا فخر تاج ثم انه أمر طومان بعشرة آلاف دينار وأنعم
عليه بمدينة اسبانيا وأعمالها ثم صاح على امرأته وقال اركبوا يا جعكم حتى نلاقي
الملكة فخر تاج ودخل الخادم الخاص فاعلم أمها وكامل الحرم ففرح بذلك
وخافت أمها على الخادم خلعة وأعطته ألف دينار وسمع أهل المدينة بذلك
فزينوا الاسواق والبيوت وركب الملك طومان وساروا حتى رأوا غريبا فترجل
الملك سابور ومشى خطوات ليستقبل غريبا وترجل غريب ومشى اليه واعتنقا
وسلما على بعضهما وانكب سابور على يدي غريب فقبلها وشكر احسانه
ونصبوا الخيام فباله الخيام ودخل سابور على ابنته فقامت له واعتنقته وصارت

تحدثه بما جرى لها وكيف خلصها غريب من قبضة غول الجبل فقال لها أبوها
وحياتاك يا سيدة الملاح اني أعطيه حتى أغمره بالعطاء فقالت له ساهره يا أبت حتى
يكون لك عون على الأعداء فانه شجاع وما قالت هذا الكلام الا لان قلبها تعلق
بغريب فقال يا بني أما تعلمين ان الملك خرد شاه رمي الديباج وذهب مائة ألف دينار
وهو ملك شيراز وعماله هو صاحب ملك وجنود وعساكر فلما سمعت فخر تاج كلام
أبيها قالت يا أبت ما أريد من ذكرت لي وان اكرهتني على ما لا أريد قتلت روعي
فخرج الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سابور وصار لا يشبع نظره من
غريب وقال في نفسه والله ان ابنتي معذورة حيث هذا المبدوي ثم أحضر الطعام
فاكلوا وابتوا ثم أصبحوا سائرين الى أن وصلوا الى المدينة ودخل الملك وغريب
في ركابه وكان له يوم عظيم ودخلت فخر تاج قصرها ومحل عزها وناقته أمها
وجوارها ووقف بالانفرج والزغاريت وجلس الملك سابور على كرسي مملوكة وأجلس
غريبا على يمينه ووقف الملوك والمحباب والامراء والنواب والوزراء ميمنة وميسرة وقد
هنوا الملك بابتدته فقال الملك لارباب دولته من أحبني يخضع على غريب فوقع عليه
خلع مثل المطر وأقام غريب في الضيافة عشرة أيام ثم أراد المسير فخاع عليه الملك
وحلف بدينه انه لا يرحل الا بعد شهر فقال غريب يا ملك اني خطبت بنتا من بنات
العرب وأريد أن أدخل عليها فقال الملك أيها أحسن أمخطوبتك أم فخر تاج فقال
غريب يا ملك الزمان ابن العبد من المولى فقال الملك فخر تاج صارت جارية لك لانك
خلصتها من مخالب الغول وماله بعل سواك فقام غريب وقبل الارض وقال يا ملك
الزمان أنت ملك وأنا رجل فقير ورع أعظم مهرا ثقيلا فقال له الملك سابور يا ولدي
اعلم ان الملك خرد شاه صاحب شيراز وعماله خطبها وجعل لها مائة ألف دينار وأنا
قد اخترتك دون الناس أجمعين وقد جعلتك سيف مملكتي وترس نقمتي ثم التفت
لكبراه قومه وقال اشهدوا على يا أهل مملكتي اني زوجت ابنتي فخر تاج لولدي
غريب فعند ذلك صافحه وصارت زوجته فقال له غريب أشرط على مهرا أحله
الملك فان عندي في حصن صاصا مالا وذاختر لا تحصى فقال سابور يا ولدي ما أريد
منك مالا ولا ذاختر ولا أخذ الرأس الجرقان مهرها ملك الدشت ومدينة الاهواز
فقال يا ملك الزمان سوف أمضي وأجى به قومي وأسير لعدوي وأحرب دياره فخازاه
الملك خيرا وانفضت القوم والا كابر ووطن الملك ان غريبا اذا توجه الى الجرقان

ملك الدشت لا يعود أبدا فلما أصبح الصباح ركب الملك وركب غريب وأمر العسكر
بالركوب فركبوا ونزلوا الميدان فقال لهم الملك العجوبان الزماح وفرحوا فلبى فلعب
أبطال العجم مع بعضهم ثم قال غريب يا ملك الزمان مرادى أن ألعب مع فرسان
العجم على شرط فقال له وما شرطك قل له ألبس ثوباً رفيعاً على بدنى وأخذ رجلاً
سنان وأجعل عليه خرقه مغموسة بالزعفران ويبرزلى كل شجاع وبطل رحمه سنان
فان غلبني فقد وهبته زوجتي وان غلبته علمت عليه في صدره فيخرج من الميدان
فصاح الملك على نقيب الجيش أن يقدم أبطال العجم فانتخب ألفاً ومائتين من ملوك
العجم واختارهم أبطالاً شجعاناً وقال لهم الملك بلسان العجم كل من قتل هذا
البدوى يتجنى على حتى أرضيه فتسابقوا إلى غريب وحملوا عليه وقبضوا الحق من
الباطل والجحد من المزاح وقال توكلت على الله اله إبراهيم الخليل من هو على كل شيء
قدير الذي لا يخفى عليه شيء وهو الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار فبرز له عملاق
من أبطال العجم فأمهله في الثبات فقامه حتى علم عليه وملا صدره بالزعفران ولما
ولى لاطشه غريب بالرمح على رقبته فوقع في الأرض وجمه غلماناً من الميدان فبرز له
ثان فعلم عليه وثالث ورابع وخامس ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع
ونصره الله تعالى عليهم وطمعوا من الميدان وقدم لهم الطعام فاكلوا وحضروا
الشراب وشربوا فشر غريب وطاش عقله فقام يربل ضرورة وأراد أن يعود
فتاه ودخل في قصره فلما رآه خرج عقلها ومساحت على جواربها وقالت
اخرجن الى مواضع كن فتفرقن وتوجهن الى مواضعهن ثم قامت وقبلت بد غريب
وقالت مرحبا بسيدي الذي أعتمقني من الغول فانا جاريته على الدوام وجذبتة الى
فراشها واعتمقه فاشتدت شهوته وافتمضها وابات عندها الى الصباح هذا ما جرى
والملك يظن ان غريباً مضى فلما أصبح الصباح دخل على الملك فقام له وأجلسه
بجانبه ثم دخل الملوك وقبلوا الأرض ووقفوا ميمنة وميسرة وصاروا يتحدثون في
شجاعة غريب ويقولون سبحان الله انظره الشجاعة على صغر سنه فيبينناهم في
الكلام اذ نظروا من شباك القصر غبار خيل مقبلة فعلم الملك على الساعة
ويلكم اتوني بخبر هذا الغبار فسار فارس منهم حتى كشف الغبار وعاد وقال أيها
الملك وجدته تحت الغبار مائة فارس من الفرسان أميرهم يقال له سهيم الليل فلما
سمع غريب هذا الكلام قال يا ولای هذا أخى كنت بعثته في حاجة وأنا خارج

لا لاقية ثم ركب غريب في قومه المائة فارس من بني قحطان وركب معه ألف فارس
من العجم وسار في موكب عظيم ولا عظمة الا لله ولم يرزل غريب سائر اراضي حتى وصل اليه
فترجل الاثنان واعتمقا ثم ركب فقال غريب يا اخي هل وصلت قومك الى حصن
صا صاو وادي الازهار فقال يا اخي ان الكلب الغدار لما معك انك ملكك حصن
غول الجبل زاد به الفخر وقال الا ان ارحل من هذه الديار لثلاثي غريب فيأخذ
ابنتي مهديّة بلا صداق ثم أخذ بنته وأخذ قومه وعياله وماله وقصده ارض
العراق ودخل الكوفة واحتفى بالملك عجيب وهو طالب ان يعطيه ابنته مهديّة
ولما سمع غريب كلام اخيه سهيم الليل كادت روحه أن ترهق من آفة هرو قال وحق
دين الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لاسيرن الى ارض العراق
وأقيم الحرب فيها على ساق ودخل المدينة وطالع غريب وأخوه سهيم الليل الى
قصر الملك وقبلوا الارض فقام الملك لغريب وسلم على سهيم ثم ان غريبا أخبر
الملك بما جرى فامر له بعشرة قواد مع كل قائد عشرة آلاف فارس من شجعان
العرب والعجم فجهزوا حالهم في ثلاثة أيام ثم رحل غريب وسار حتى وصل الى
حصن صا صاو فخرج له غول الجبل وأولاده ولاقوا غريبا ثم ترجل سعدان
وأولاده وقبلوا أقدام غريب في الركاب وأحسوا غول الجبل ما جرى فقال
يا مولاي أقعد في حصنك وأنا أسير بأولادي وأجنادي نحو العراق وأخرب مدينة
الريستان وأجبي بجميع جنودهم مربوطين بين يديك في أشد الوثاق فشكر
غريب وقال يا سعدان نسير كلنا بفخر حاله وفعل ما أمره وساروا كلهم وتركوا في
الحصن ألف فارس يحفظونه ورحلوا فاصدين العراق هذا ما كان من أمر غريب
وأما ما كان من أمر مرداس فانه سار بقومه حتى وصل ارض العراق وأخذ معه
هدية حسنة ومضى بها الى الكوفة وأحضرها أقدام عجيب ثم قبل الارض ودعا
له بدعاء الملوك وقال يا سيدي اني أتيت مستجير اباك فقال من ظلمك حتى أجبرك
منه ولو كان سابور املاك العجم والترك والديلم فقال مرداس يا ملاك الزمان ما ظلمني الا
صبي ربيته في حجرى وقد وجدته في حجر أمه وتزوجت بأمه فخاءت مني بولده فسميته
سهيم الليلى وولدها اسم غريب فنشأ في حجرى فطامع صاعقة بحرفة وداهية
عظيمة فقتل حسان سيد بني نهان وأقنى الرجال وقهر الفرسان وعندى بنت ما
تصلح الا لك وقد خطبها مني فطلبته منه رأس غول الجبل فسار اليه وارزاه وأسره

وصار من جملة رجاله وسمعت انه أسلم وصار يدعو الناس الى دينه وخلصت
 سابور من الغول وملك حصن صا صابن شيت بن شداد بن عاد وفيه ذخائر الأولين
 والآخرين وكنوز السابقين وقد سار شيعت سابور وما يرجع الابدأ والالحج
 فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وأيقن بهلاك نفسه وقال
 يا مرداس وهل أم هذا الصبي عندك أو عنده قال عندي في خيامي قال فلما سمعها
 قال اسمها نصره قال هي اياها فأرسل أحضرها فندظر عجيب اليها فعرفها فقال
 يا معونة أين العبدان اللذان أرسلتهما معك قالت قتلا بهما على شاطئ نهر
 عجيب سيفه وضرب بها فشققها نصفين فمحبوها ورماها ودخل في قلبه الوسواس
 فقال يا مرداس زوجني بملك فقال مرداس هي من بعض جواريلك وقد زوجتك
 بها وأنا عبدك فقال عجيب مرادى أن أنظر الى ابن الزانية غريب حتى أهلكه
 وأذيقه أصناف العذاب وأمر مرداس بثلاثين ألف دينار هرا بقتله ومائة شقة
 من الحرير منسوجة بطراز الذهب مزر كشة ومائة مقطع نحاشية ومناديل وأطواق
 ذهب ثم خرج مرداس بهذا المهر العظيم فاجتهد في جهازه هدية هذا ما جرى لهؤلاء
 وأقاما كان من أمر غريب فانه سار حتى وصل الجزيرة وهي أول بلاد العراق وهي
 مدينة حصينة منيعة فأمر غريب بالترول عليها فلما نظر أهل المدينة نزول العسكر
 عليهم أغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطعنوا الملك فأعلموه فنظر من شرافات
 انقصر فوجد عسكر اجراروا كلهم أعجم فقال يا قوم ما يريدون هؤلاء الأعجم فقالوا
 لا ندري وكان الملك اسمه الدامغ لانه كان يدمغ الابطال في حومة الميدان وكان من
 جملة اعوانه رجل شاطر كنه شعله نار اسمه سبع القفار فدعا الملك وقال له امض
 الى هذا العسكر وانظر اخبارهم وما يريدون منا وارجع عاجلا فخرج سبع القفار
 كأنه الريح اذا سار حتى وصل الى خيام غريب فقام جماعة من العرب فقالوا
 من أنت وما تريد فقال أنا قاصدو رسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم
 فأخذوه وشقوا به الخيام والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى مرادق غريب
 فدخلوا على غريب وأعلموه به فقال انتوني به فأتوا به فلما دخل قبل الارض ودعاه
 بدوام العز والبقاء فقال له غريب ما حاجتك قال أنا رسول صاحب مدينة الجزيرة
 الدامغ أخو الملك كندمر صاحب مدينة الكوفة وأرض العراق فلما سمع
 غريب كلام الرسول جرت دموعه مدرارا ونظر الى الرسول وقال له ما اسمك قال

اسمى سبع القفار فقال له امض الى مولاك وقل له ان صاحب هذه الخيام اسمه
غريب بن كندمر صاحب الكوفة الذي قتله ابنه وقد اتيت الى اخذ الناس من
عجيب الكلب الغدار فخرج الرسول حتى وصل الى الملك الدامغ وهو فرحان ثم قبل
الارض فقال الملك ما وراك فقال يا مولاي ان صاحب هذا العسكر اخوك
ثم احكى له جميع الكلام فظن انه في المنام وقال يا سبع القفار فقال ان نعم يا ملك
قال له هل الذي قتله حق قال له وحياة رأسك انه حق فعند ذلك امر كبار قومه
بالركوب فركبوا وركب الملك وساروا حتى وصلوا الى الخيام فلما علم غريب
بمضوا راى الملك الدامغ خرج اليه ولاقاه واعتنق الاثنان وسلموا على بعضهما ورجع
غريب بالملك الى الخيام وجلسا على مراتب العز وفرح الدامغ بغريب ابن اخيه
ثم التفت الملك الدامغ الى غريب وقال له ان في قلبي حسرة من نار ابيك وبالي
مقدرة على السكب اخيك لان عسكره كثير وعسكرى قليل فقال غريب يا عم
ها انا قد اتيت اخذ الناس وازيل العار واخلي منه الدمار فقال الدامغ يا ابن اخي
ان لك نارين نار ابيك ونار امك فقال غريب ما بال امي قال قتلها عجيب اخوك قال
غريب يا عم وما سبب قتلها في كى له ماجرى لأمه وكيف زوج مرداس بنته
بعجيب وهو يريد ان يدخل عليها فلما سمع غريب كلام عمه طار عقله من رأسه
وغشي عليه حتى كاد ان يهلك فلما صحوا من غشيته صاح في عسكره وقال اركبوا
فقال الدامغ يا ابن اخي اصبر حتى أهبط حالى واركب في رجالي واسير معك في ركابك
فقال يا عم ما بقي لي صبر فجزالك والحق في الكوفة ثم ان غريبا سار حتى وصل
الى مدينة بابل وقد ارتعب أهلها وكان فيهم ملك اسمه جك وكان تحت يده مشرون
ألف فارس واجتمع عنده من القرى خمسون ألف فارس وضرىوا الخيام قبالة بابل
ثم كتب غريب كتابا وأرسله لصاحب بابل فسار الرسول فلما وصل الى المدينة
صاح وقال انى رسول فسار بواب الباب متوجها الى الملك جك وأخبره بالرسول
فقال ائتني به فخرج واتى بالرسول بين يديه فقبل الارض وأعطى جك الكتاب
فكاه وقراه فاذا فيه الحمد لله رب العالمين رب كل شئ ورازق كل شئ وهو على كل
شئ قدير من عند غريب بن الملك كندمر صاحب العراق وارض الكوفة الى
جك فساعة وصول الكتاب اليك لا يكون جوابك الا أن تكسر الاضراس وتوحد
الملك العلام خالق النور والظلام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير وان لم

تفعل ما أمرتك به جعلت اليوم عايك أشام الأيام والسلام على من اتبع الهدى
وخشي عواقب الري وأطاع الملك الأعلى رب الآخرة والأولى الذي يقول للشيء
كن فيكون فلما قرأ الكتاب از رمت عيناه واصفر وجهه وصاح على الرسول
وقال له امض الى صاحبك وقل له غدا عند الصباح يكون الحرب والكفاح وبيان
الشجاع فضى الرسول وأعلم غريبا بما كان فأمر غريب قومه بأخذ الأهبّة
للقتال ثم أمر جك بنصب الخيام قبالة خيام غريب وخرج عسا كرم مثل البحر
الزاهر وباتوا على نية القتال فلما أصبح الصباح ركبت الطائفتان واصطفقتا
صفوفا ودقوا الكساعات ورمحوا دلى الصافنات فأتوا الأرض والقلوات وتقدّمت
الابطال وكان أول من برز الى ميدان الحرب وانزال غول الجبل وعلى كتفه شجرة
هايلة فصاح بين الفريقين وقال أنا سعدان الغول ونادى هل من مبارز هل من
مناجز لا باني كسلان ولا عاجز ثم صاح على أولاده يا ويلكم فأتوني بالخطب
وانزلاني جائع فصاحوا دلى عبيدهم فجمعوا الخطب وأشعلوا النار في وسط
الميدان فبرز له رجل من الكفار عملاق من العملاقة العتاة وعلى كتفه عمود مثل
صارى مركب فحمل على سعدان وقال يا ويلك يا سعدان فلما سمع كلام العملاق
سأته منه الاخلاق ولف الشجرة فزمرت في الهواء وضرب بها العملاق فلقى الضربة
بالعمود فنبذت الشجرة بشقاها مع عمود العملاق على دماغه فهشمته ووقع كالنخلة
الاسحقوق فصاح سعدان على عبيده وقال امحبوا هذا العمل السمين واشووه
سر يعا فأسرعوا وسلخوا العملاق وشووه وقدموه لسعدان الغول فأكله ورمش
عظامه فلما نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقشعرت جلودهم وأبدانهم
وانعكست أحوالهم وتغيرت ألوانهم وقالوا لبعضهم كل من خرج لهذا الغول أكله
ورمش عظامه وأعدمه نسيم الدنيا فتوقنوا عن القتال وقد فرغوا من الغول
وأولاده ثم ولوا هاربين الى بلدتهم قاصدين فعمد ذلك صاح غريب على قومه
وقال عليكم بالمنزلة من في حمل العجم والعرب على ملك بابل وقومه وأوقعوا فيهم
ضرب السيف حتى قتلوا منهم عشرين ألفا وأز يدوازدجوا في الباب فقتلوا منهم
خلقا كثيرا ولم يقدروا على غلق الباب فهجمت عليهم العرب والعجم وأخذ
سعدان عمودا من بعض القتلى وهزه فثام القوم ونزل به في الميدان ثم هجم على
قصر الملك جك فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الأرض مغشيا عليه وحمل سعدان

على من في القصر فعملهم هشيماء فعند ذلك صاحوا الامان الامان فقال لهم سعدان
 كفوا امسككم فكتموه وجلوه وساقهم سعدان قد امه مثل الغنم بعد فناء أكثر
 أهل المدينة بسيف عسـ كر غريب وأوقفهم قد ام غريب فلما أفاق جك ملك
 بابل من ذشيتته وجد نفسه مر بوطا وانغول يقول الليلة أتعشي بهذا الملك جك فلما
 سمعه جك التفت إلى غريب وقال له أنا في جبرتك قل غريب اسلم تسلم من الغول
 ومن عذاب الحى الذى لا يزول فأسلم جك قلبا ولسانا فأمر غريب بحمل كانه ثم عرض
 الاسلام على قومه فأسلموا جميعا وقد وقفوا في خدمة غريب ودخل جك مدينته
 وأخرج الطعام والشراب وباتوا على بابل حتى أصبح الصباح فأمر غريب بالرحيل
 وساروا حتى وصلوا إلى ميافارقين فرأوها خالية من أهلها وكان أصحابها قد
 سمعوا ما جرى لبابل فأخلوا الديار وساروا حتى وصلوا إلى مدينة الكوفة فأخبروا
 عجميا بما جرى فقامت قيامته وجمع أبناؤه وأخبرهم بقدوم غريب وأمرهم أن
 يأخذوا الالهة لقتال أخيه وقد أحصى قومه فكانوا ثلاثين ألف فارس وعشرة
 آلاف راجل ثم طلب غيرهم للحضور فحضر له خمسون ألفا من فارس وراجل ثم
 ركب في عسكر جرار وسار خمسة أيام فوجد عسكر أخيه نازلا بالموصل فنصب خيامه
 قبل خيامهم ثم كتب غريب كتابا والتفت إلى رجاله وقال من فيكم يوصل هذا
 الكتاب إلى عجيب فوثب مـهم قائما وقال يا ملك الزمان أنا أروح بكنة إليك وأجىء
 بحوايك فأعطاه الكتاب وسار به حتى وصل إلى سرادق عجيب فأخبروا عجيبا به
 فقال أنتوفى به فلما أحضره بين يديه قال له من أين جئت قال جئت من عند ملك
 العجم والعرب صهر كسرى ملك الدنيا وقد أرسل إليك كتابا فرد جوابه فقال له
 عجيب هات الكتاب فأعطاه إياه ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 السلام على الخليل إبراهيم أما بعد فساعة وصول الكتاب إليك توحيد الملك
 الوهاب مسبب الأسباب ومسير السحاب وتترك عبادة الأصنام فإن أسلمت كنت
 أخي وألحناكم علينا وأترك لك ذنبا أبى وأمى ولا أراخذك بما فعلت وإن لم تفعل
 بما أمرتك به قطعت عنقل وخربت ديارك وعلمت عليك وقد نهضت والسلام على
 من اتبع الهدى وأطاع الملك الأعلى فلما قرأ عجيب كلام غريب وفهم ما فيه من
 التهديد صارت عينا في أم رأسه وقرش على أضراسه واشتد غضبه ثم نزع الكتاب
 ورماه فصعب على سهم فصاح على عجيب وقال له شل الله يدك بما فعلت فصاح

عجيب على قومه وقال امسكوا هذا السكب وقطعوه بسيوفكم فهجموا على سهيم
فصحب سهيم سيفه وبعث بهم فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلا وورق سهيم حتى
وصل الى أخيه وهو غاطس في الدم فقال له غريب أي شيء هذا الحال يا سهيم فحكى
له ما جرى فصاح غريب الله أكبر وامتزج بالغضب ودق طبل الحرب وركب
الابطال واصطف الرجال واجتمع الاقران ورفقوا الخيل في المجال ولبس الرجال
الحديد والزرد النضيد وتقلدوا بالسيوف واعتقلوا الرماح الطوال وركب عجيب
بقومه وحملت الامم على الامم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم وختم على فمه ولم
يتكلم وجرى الدم وانسجم ونقش على الارض طراز المحكم كما وشابت الامم واشتدت
الحرب واحتدم وزلت القدم وثبت الشجاع واقحم وولى الجبان وانهمزم ولم
يرزوا في حرب وقتل حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فدقوا طبول الانفصال
وافترق بعضهم عن بعض ورجعت كل طائفة الى خيامها وباتوا فلما أصبح الصباح
دقوا كؤوس الحرب والكفاح وقد لبسوا آلة الحرب وتقلدوا بالسيوف الملاح
واعتقلوا سمر الرماح وركبوا المرد القداح ونادوا اليوم لا يروح واصطف
العساكر مثل البحر الزاخر فكان أول من فتح باب الحرب سهيم فساق جواده بين
الصغين ولعب بالسيفين والرمحين وقلب أبو ابي في الحرب حتى حير أولى الالباب ثم
نادى هل من مبارز هل من مناجز لا يأتي كسلا ولا عاجز فبرز له فارس من
الكفار كانه شعله من نار فساءه له سهيم في الثبات قدماه حتى طعنه فألقاه فبرز له
الثنائي فقتله والثالث فزقه والرابع فاهلكه ولم يزل كل من برز له قتله الى نصف
النهار حتى قتل ما تبقى بطل فعند ذلك صاح عجيب في قومه وأمرهم بالجملة فحمل
الابطال على الابطال وعظم التزال وكثر القيل والقال ورنت السيوف الصقال
وفتكت الرجال بالرجال وصاروا في الخمس حال وجرى الدم وسال وصارت المجاهم
للخيل تعالى ولم ير الوافي ضرب شديد حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار
وانفصلوا من بعضهم ومضوا في خيماهم وباتوا الى الصباح ثم ركب الطائفتان
وطلبوا الحرب والكفاح وانتظر المسلمون غريبا ركب تحت الاعلام على جرى
عادته فاركب فذهب عبد سهيم الى سرادق أخيه فلم يجده فسأل القراشين فقالوا
ما لنا به علم فاغتم غما شديدا وخرج وأعلم العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا ان غاب
غريب بهلكنا عدوه وكان لغياب غريب أمر عجيب نذكره على الترتيب وهو انه لما

رجع عجيب من حرب أخيه غريب دعارج - لا من أعوانه يقال له سيار وقال له
يا سيار ما ادخرت لنا الا مثل هذا اليوم وقد أمرتك أن تدخل في عسكر غريب وتصل
إلى سرادق الملك وتبجي به غريب وتريني شطارتك فقال له طاعة ثم ان سيارا
سار حتى تمكّن من سرادق غريب وقد أظلم الليل وانصرف كل انسان الى مرقد
هذا كله وسيار واقف بسبب الخدمة فعطش غريب فطلب الماء من سيار فقدم
له كوز ماء وشغله بالبنج فصار غريب من الشرب حتى سبقت رأسه رجلاه
فلقيه في ردائه وجهه وسار به حتى دخل خيام عجيب ثم وقف بين يديه ورماه قدماه
فقال له ما هذا يا سيار قال له هذا أخوك غريب ففرح عجيب وقال له باركت فيك
الا صنم حله ونهه ففشقه بالخل فأفاق وفتح عينيه فوجد نفسه مربوطا وهو في
خيمة غير خيمته فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصاح عليه أخوه وقال له
أتجرد على يا كلب وتطلب قتلى وتطالبني بشاريك وأملك فأنا اليوم أملكك بهما
وأريح الدنيا منك فقال له غريب يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه
الدوائر ويقهره الملك القاهر العالم بما في السرائر الذي يتركك في جهنم معذبا حائرا
فأرحم نفسك وقل معي لا اله الا الله إبراهيم خليل الله فلما سمع عجيب كلام غريب
شخر وخنخس وسب الله المحجر وأمر بأحضار السياف ونطح الدم فنهض الوزير وقبل
الارض وكان مسلما في الباطن كافرا في الظاهر وقال يا ملك امهل ولا تهمل حتى
نعرف الغالب من المغلوب فان كنا غلبين فنحن متمكنون من قتله فأمر عجيب
لأخيه بقميدين وغلمان وجعله في خيمته وحرس عليه ألف بطل شدادا وأصبح قوم
غريب فاقدن ملكهم فلم يجدوه فلما أصبح الصباح صاروا غنما من غير راع
فصاح سعدان الغول وقال يا قوم البسوا آله حركم وتوكلوا على ربكم يدفع
عنكم فركب العرب والعجم خيلهم بعدان لبسوا الحديد وتسربلوا بالزرد النضيد
وبرزت السادات وتقدم أصحاب الرايات فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه
عمود وزنه مائة رطل فقال وصال وقال يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم فانه يوم
الاصطدام من عرفني فقد اكنى شري ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسى أنا سعدان
غلام الملك أغرب هل من مبارز هل من مناجز لا تأتي اليوم جبان ولا عاجز فبرز له
بطل من الكفار كانه شعله من نار فحمل على سعدان فتلقا سعدان وضربه بالعمود
فكسر اضلاعه ووقع على الارض ليس فيه روح فصاح على أولاده وعبيده وقال

لم اشعلوا النار في كل من وقع من الكفار اشوه واصلحو شأنه ونضجوه بالنار
 وقدموه لي حتى اتغدى به ففعلوا ما أمرهم به وأطلقوا النار في وسط الميدان
 وطرحوا ذلك المقتول في النار حتى استوى فقدموه لسعدان فنهش كجه ورمش
 عظمه فلما نظر الكفار ما فعل غول الجبل فزعوا فزعاً شديداً فصاح عجيب على
 قومه وقال ويلكم فاجعلوا على هذا الغول واضربوه بسيوفكم وقطعوه فحمل
 عشرون ألفاً على سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنبال والنشاب فصار فيه
 أربعة وعشرون جرحاً وجرى دمه على الأرض وصار وحده فعند ذلك حملت
 أبطال المسلمين على المشركين واستغاثوا برب العالمين ولم يزلوا في حرب و قتال حتى
 فرغ الناس من قتالهم وبقوا من بعضهم وقد أسر سعدان وهو مثل السكران من نريف
 الدم وشدة واثاقه وأضافوه إلى غريب فلما نظر غريب إلى سعدان وهو أسير قال
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له يا سعدان ما هذا فقال يا مولاي
 حاكمكم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرج ولا بد من هذا وهذا قال صدقت
 يا سعدان وبانت عجيب وهو فرح وقال لقومه اركبوا غداً واهجموا على عسكر
 المسلمين حتى لا يبقى منهم بقية فقالوا اسمعوا وطاعة وأما ما كان من أمر المسلمين فانهم
 باتوا وهم مهتمون بما كونا على مملكتهم وعلى سعدان فقال لهم سهيم يا قوم لا تهموا
 ففرج الله قريب ثم صبر سهيم إلى نصف الليل وتوجه إلى عسكر عجيب ولم يزل
 يخترق المضارب والخيام حتى وجد عجيباً جالساً على سريره عزه والمملوك حوله كل
 هذا سهيم في صفة فراش وتقدم إلى الشمع الموقود ووظف زهرته وأشغله بالبنج
 الطيار وخرج من خارج السراى وصبر ساعة حتى طلع دخان البنج على عجيب
 وملاكه فوقعوا على الأرض كأنهم موتى فتركهم سهيم وأتى إلى خيمة السجين فوجد
 فيها غريباً وسعداناً ووجد عليهم ألف بل وقدم عليهم من النعاس فصاح عليهم
 سهيم وقال يا ويلكم لا تناموا واحفظوا على غريمكم واوقواوا الشاعل ثم أخذ
 سهيم مشعلاً وأشعله بالخطب وملاؤه بنجاً ووجهه ودار حول الخيمة فطلع دخان البنج
 ودخل في نخائشهم ففرقوا جميعاً وبنج أيضاً جميع العسكر من دخان البنج فرددوا
 وكان مع سهيم الليل الحلي في سفينة فمشقهم ما حتى أفاقا وقد حلفا من السلاسل
 والأغلال فنظرا إلى سهيم ودعوا له وفرحاه ثم خرجوا وجمع السلاح من
 الحراس وقال لهم امضوا إلى عسكركم فساروا ودخل سهيم إلى سرادق عجيب ولفه

في بردة وجهه وسارقا صيدا خيام المسلمين وقد ستر عليه الرب الرحيم حتى وصل
سرادق غريب وحل البردة فنظر غريب الى ما في البردة فوجد له آية عجيبة وهو
مكتف فصاح الله اكبر فتح ونصروا وغرب يساهم وقال يا ساهم نبيهم فتقدم
وأعطاه الخل مع الكندر فأفاق من البنج وفتح عينيه فوجد روحه مكتف فامقيدها
فاطرق برأسه الى الارض فقال له يا ملعون ارفع رأسك فرفع رأسه فوجد نفسه
بين عجم وعرب وأخوه جالس على سرير ملكه ومحل عره فسكت ولم يتكلم فصاح
غريب وقال أعروا هذا الكلب فأعروه ونزلوا عليه بالسياط حتى أضعفوا جسمه
وأخذوا حسه وحرس عليه مائة فارس فلما فرغ غريب من عذاب أخيه سمعوا
التهليل والتكبير في خيام الكفار وكان السبب في ذلك ان الملك الدامغ عم غريب
لما رحل غريب من عنده من الجزيرة أقام بعد رحيله عشرة أيام ثم ارتحل بعشرين
ألف فارس وسار حتى صار قريبا من الواقعة فاسل ساعى ركابه يكشئ له الاخبار
فغاب يوما ثم عادوا أخبر الملك الدامغ بما جرى لغريب مع أخيه فصبر حتى أقبل الليل
ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم فسمع غريب وقومه التكبير فصاح
غريب على أخيه ساهم الليل وقال له اكشف لنا خبر هذا العسكر وما سبب هذا
التكبير فذهب ساهم حتى قرب من الواقعة وسأل الغلمان فأخبروه ان الملك الدامغ
عم غريب وصل في عشرين ألف فارس وقال وحق الخليل ابراهيم ما أترك ابن
أخي بل أعمل عمل الشجعان وأردع القوم الكافرين وأرضى الملك الجبار ثم هجم
بقومه في ظلام الليل على القوم الكفرة فرجع ساهم الى أخيه غريب وأخبره
بما عمل معه فصاح على قومه وقال لهم اجملوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا
عمي فركب العسكر وهجموا على الكفار ووضعوا فيهم الصارم البتار فما أصبح
الصباح حتى قتلوا من الكفار نحو خمسين ألفا وأسروا نحو ثلاثين ألفا وانهمزم
بأقبحهم في الارض طولا وعرضا ورجع المسلمون مؤيدين منصورين ومركب غريب
ولا في عمه الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله وقال الدامغ يا ترى هذا الكلب وقع
في هذه الواقعة فقال غريب يا عم طيب نفسا وقر عينا واعلم انه عندي مربوط
ففرح الدامغ فرحا شديدا ودخلوا الخيام وترجل الملكان ودخلا السرداق فما
وجدوا عجيبة فصاح غريب وقال يا جاه ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال يا له من
يوم عظيم ما أشنعه وصاح على الغرائثين وقال يا ويلكم ان غريبى فقالوا ما ركبت

ومرنا حولك لم تأمرنا بسجنه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له عمه
لا تجعل ولا تحمل هما فأين بروح ونحن له في الطاب وكان السبب في هروب عجب
غلامه سيارفانه كان في العسكر كما منا فاصدق بركوب غريب وماترك في الخيام
من يحرس غريمه فصبروا أخذ عجيما ووجهه على ظهره وتركه الى البر وعجب مدهوش
من ألم العذاب ثم سار به محمد انسير من أول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين
ماء عند شجرة نفاع فنزله عن ظهره وغسل وجهه فقتع عينيه فوجد سيارا فقال له
يا سيار رح بي الكوفة حتى أفيق وأجمع الفرسان والجيوش والعساكر وأقهر
بها عدوي وأعلم ياسيار اني جميعان فمن ض سيار الى الغابة واصعدا فرخ نعام وأتى به
مولاه وذبحه وقطعه وجمع الحطب وقذح الزناد وأشعل النار وشواه وأطعمه وسقاه
من العين فردت روحه ومضى سيار الى بعض احياء العرب وسرق منهم جوادا وأتى
به عجيما فركبه وقصده الكوفة فسارا أيا ما حتى وصلوا قريبا من المدينة فخرج
النائب الملقى الملك عجب وسلم عليه فوجد ضعيفا من العذاب الذي عذبه اياه
أخوه فدنس ل المدينة ودعا الملك بالحكام فحضر وافقال لهم داووني في أقل من
عشرة أيام فقالوا معا وطاعة وجعل الحكماء يلاطفون عجيما حتى شفي وتعافى
من المرض الذي كان فيه ومن العذاب ثم أمر وزيره ان يكتب الكتب الى جميع
النواب فكتب واحد وعشرين كتابا وأرسلها اليهم فجهزوا بالعساكر وقصدوا
الكوفة محدثين السير وحضروا وأما غريب فآله صار متأسفا على هروب عجب
وأرسل خافه ألف بطل وفرقهم في جميع الطرق فساروا يوما وليلة فلم يجدوا له خبرا
ثم رجعوا وأخبروا غريبا فطلب أخاه سهيما فمأوا جده من خاف عليه من نواب الزمان
واغتم غما شديدا فبينما هو كذلك واذا به هم داخل عليه وقبل الارض بين يديه
فقام غريب لما نظرا اليه وقال أين كنت يا سميم فقال له يا مالك قد وصلت الى
الكوفة فوجدت السكك عجيما وصل الى محل عزه وأمر الحكماء ان يداووه مما به
فداووه فمتعافى وكتب الكتب وأرسلها للنواب فأتوه بالعساكر فامر غريب عسكره
بالرحيل فهدوا الخيام وساروا قاصدين الكوفة فلما وصلوا اليها وجدوا حولها
عساكر مثل البحر الزاخر ليس لها أول من آخر فنزل غريب بعسكره مقابل عسكر
الكفار ونصبوا الخيام وأقاموا الاعلام ودخل على الطائفتين انظام فاوقدوا
النيران وتحاررس الفريقان حتى طلع النهار فقام الملك غريب وتوضأ وصلى

ركعتين على ملة أئينا الخليل إبراهيم عليه السلام وأمر بدق طبول الحرب فدقت
 والاعلام خفقت والفرسان لدروعاها لبست ولخيولها ساركت ولا نفسها اشهرت
 وليدان الحرب طلبت فأول من قطع باب الحرب الملك الدامغ عم الملك غريب وقد
 ساق جواده بين الصفين واشتهر بين الفر يقين ولعب بالرحمين والسيقين حتى حير
 الفرسان وتعجب منه الفريقان فصاح هبل من مبارز لا بأني كسلان ولا عاجز أنا
 الملك الدامغ أخو الملك كندمر فبرز له بطل من فوارس الكفار كانه شعله نار وجل
 على الدامغ من غير كلام فلاقاه الدامغ وطعنه في صدره فخرج السنان من كتفه
 وعجل الله بروحه الى النار وبش القرار وبرز له الثاني فقتله والثالث فاهلكه ولم
 يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلا أبطالا فعند ذلك توقفت الرجال
 والابطال عن المبارزة فصاح الكافر عجب على قومه وقال ويلكم يا قوم ان برزتم
 له جميعا واحدا بعد واحد فانه لا يبقى منكم أحد اقائموا لاقاعدا فاجلوا عليه جملة
 واحدة حتى تتركوا الارض منه ومنهم خالية ورؤسهم تحت حوافر الخيل مجندلة
 فعند ذلك حزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وسال الدم على الارض
 وانسجم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم وثبت الشجاع في مقام الحرب رافع
 القدم وولى الجبان وانهمز وما صدق ان ينقضى النهار ويقبل الليل بمهندس
 الظلام ولم يزلوا في حرب وقتال وضرب نصال حتى ولى النهار وأظلم الليل بالاعتسار
 فعند ذلك دق الكفار طبل الانفصال فارضى غريب بل هجم على المشركين
 وتبعه المؤمنون الموحدون فكهم قطعوا رؤسا ورقابا وكمزقوا ابادى وأصلابا
 وكم هشموا ركبوا عصابا وكم أهلكوا كهولا وشبابا فما أصبح الهباح الا وقد
 عزم الكفار على الهروب والرواح وقد انهمزوا عند انشقاق الفجر الوضاح وتبعهم
 المسلمون الى وقت الظهر وقد أسر وامنهم ما يزيد عن عشرين ألفا وأتوا بهم مكنتين
 ونزل غريب على باب الكوفة وأمره ناديا ان ينادى في المدينة المذكورة بالامان
 والطمأن لمن يترك عبادة الاصنام ويوحى الملك العلام خالق الانام والضياء والظلام
 فعند ذلك نادوا في شوارع المدينة كما قال بالامن وأسلم كل من كان فيها كبارا وصغارا
 وخرجوا كلهم جندوا اسلامهم فقام الملك غريب ففرح بهم غاية الفرح واتسع
 صدره وانشرح ثم سأل عن مرداس وابنته مهدية فأخبروه انه كان نازلا خلف
 الجبل الاخر فعند ذلك أرسل الى أخيه سهيم فحضر عنده فقل له اكشف لي عن

خبر أبيك فركب جواده وما تأخر واعتقل ربحه الا صبر وما قصر وسا متوجها الى
 الجبل الاحمر وقتش فصار اى له خبر اولا لقومه اثر اوراى مكانهم شيخا من العرب
 كبير السن حطيم من كثرة السنين فسأله سديم عن حال الرجال وأين مضوا فقال له
 يا ولدي ان مرداسا لما سمع بنزول غريب على الكوفة خاف خوفا عظيما وأخذ
 بقتله وقومه وجميع جواريه وحبسه وسار في تلك البرارى والتقفار ولا أدري أين
 توجه فلما سمع سديم كلام الشيخ رجع الى أخيه وأعلمه بذلك فاغتم غما شديدا
 وجلس على سريره ملك أبيه وقتع خزائنه وفرق الاموال على جميع الابطال وأقام
 في الكوفة وأرسل الجواسيس تكشف أمر عجيب وأمر باحضار أرباب الدولة فأقوا
 طائعين وكذلك أهل المدينة وخلع عليهم الخلع السنية وأوصاهم بالريعية وركب
 في بعض الايام الى الصييد والقتص وخرج في مائة فارس وسار الى ان وصل الى
 وادى أشجار وأنهار كثير الانهار والاطيار ومرتع للظباء والغزلان ترتاح اليه
 النفوس وتنعش روائحه من فترة العكوس فأقاموا فيه ذلك اليوم وكان يوما
 مزهرا وباتوا فيه الى الصباح فصلى غريب ركعتين بعد الوضوء وحمد الله تعالى
 وشكره واذا بصراخ وهرج لهما طنين في ذلك المرح فقال غريب لسديم اكشف
 لنا الاخبار ففرق من وقته وسار حتى رأى أموالا منوبة وخيلا مجنوبة وحرما
 مسبية وأولاد اوصياءا فسأل بعض الرعاة وقال لهم أى شئ الخبر قالوا هذا حريم
 مرداس سيد بنى قحطان وأمواله وأموال الحمى الذى معه فان الجرقان بالامس قتل
 مرداسا ونهب أمواله وسبي عياله وأخذ أموال الحمى جميعه والجرقان من دأبه شن
 الغارات وقطع الطرقات وهو جبار عنيد لا تقدر عليه العربان ولا الملوك لانه
 شرمكان فلما سمع سديم يقتل أبيه وسبي الحريم ونهب الاموال عاد الى أخيه غريب
 وأعلمه بذلك فازداد نارا الى ناره وهاجت به الحمية لكشف العار وأخذ السارق ركب
 في قومه طائعين الفرصة وسار الى أن وصل الى القوم فصاح على الرجال الله أكبر
 على من طغى وبغى وكفروا قتل منهم فى جملة واحدة واحد او عشرين بطلا ثم وقف فى
 حومة الميدان بقلب غدير جبان وقال أين الجرقان يبرز لى حتى أذيقه كأس الهوان
 وأخلى منه الاوطان فافر غريب من كلامه حتى برز الجرقان كأنه جملة من الجمال
 أو قطعة من جبل الحديد مسربل وكان عملاقا طويلا جدا فصد غريب صدمة
 جبار عنيد من غير كلام ولا سلام فحمل عليه غريب ولا قاه كالاسد الضارى وكان

مع الجمرقان عمود من الحديد الصني ثقيل رزين لو ضرب به جبلا لهدمه فعمله في يده
وضرب به غريب على رأسه فزاع عنه غريب فقبل في الأرض فغاص فيها نصف
ذراع ثم ان غريباً تناول الدبوس وضرب الجمرقان على مقبض كفه فهرس أصابعه
فوقع العمود من يده فالتفت غريب من بحره مرجه وخطفه أسرع من البرق الخاطف
وضرب به الجمرقان على صف أضلاعه فوقع على الأرض كالنحلة السحوق فأخذه
سهم وأدار كفاه ومسحبه بجبل واندفعت فرسان غريب على فرسان الجمرقان فقتلوا
خمسین وولى الباقي هاربين ولم يزلوا في هزيمتهم حتى وصلوا حيم وأعلنوا بالصباح
فركب كل من في الحصن ولا قوهم وسألوهم عن الخبر فاعلموهم بما كان فلما سمعوا
بأسر سيدهم تسابقوا إلى خلاصه وساروا قاصدين الوادي وكان الملك غريب لما
أسر الجمرقان وهربت أبطاله نزل عن جواده وأمر بأحضار الجمرقان فلما حضر خضع
له وقال أنا في جبرتك يا فارس الزمان فقال له غريب يا كلب العرب لا شيء تقطع
الطريق على عباد الله تعالى ولم تخف من رب العالمين فقال له الجمرقان يا سيدي وما
رب العالمين قال غريب يا كلب وما تعبد من المصائب قال له يا سيدي أعبد الهما
من عبوة بالسمن والعسل وفي بعض الاوقات آكله وأعمل غيره ففعل غريب حتى
استنقى على قفاه وقال يا تعيس ما يعبد الا الله تعالى الذي خلقك وخلق كل شيء
ورزق كل حي ولا تخفي عليه شيء وهو على كل شيء قدير فقال الجمرقان وأين هذا الاله
العظيم حتى أعبدته قال له غريب يا هذا اعلم ان ذلك الاله اسمه الله وهو
الذي خلق السموات والأرض وأنبأ الاشجار وأجرى الأنهار وخلق
الوحوش والاطيار والجنة والنار واحتجب عن الابصار يرى ولا يرى وهو بالمنظر
الاعلى وهو الذي خلقنا ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجمرقان كلام غريب
انفتحت مسامع قلبه واقشعر جلده وقال يا مولاي فما أقول حتى أصير منكم
ويرضى على هذا الرب العظيم ثم قال له قل لا اله الا الله ابراهيم الخليل رسول الله
فنطق الجمرقان بالشهادة فكتب من أهل السعادة فقال له هل ذقت حلاوة
الاسلام قال نعم قال غريب حلو اقيوده فلما هوها فقبل الأرض قدما غريب
وقبل رجل غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد نارت حتى سدا الاقطار فقال
غريب يا سهم اكشف لنا خبر هذا الغبار فخرج مثل الطير اذا طار وغاب ساعة
ثم عاد وقال يا ملك الزمان هذا غبار بني عامر أصحاب الجمرقان فقال له اركب

ولا ق قومك واعرض عليهم - م الاسلام فان أطاعوك سلموا وان أبوا اعلمنا فيه - م
 الحسام فركب الجرقان وساق جواده حتى لاقاهم وصاح عليهم - م فعرفوه ونزلوا عن
 الخيل وأنواع على أقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلامتك يا مولانا فقال يا قوم من أطاعني
 نجا ومن خالفني قصمته بهذا الحسام فقالوا له أمرنا بما شئت فاننا لا نخالف لك أمرا
 قال قولوا محي لاله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا يا مولانا من أين لك هذا الكلام
 فحكى لهم ما جرى له مع غريب وقال لهم يا قوم أما تعلمون اني معادل بكم في حومة
 الميدان ومقام الحرب والاطمان وقد أسرني فردا نسيان واذا قني الذل والهوان فلما
 سمع قومه كلامه نطقوا بكلمة التوحيد ثم توجه بهم - م الجرقان الى غريب وجدوا
 اسلامهم بين يديه ودعوا له بالنصر والعز بعد ان قبلوا الارض ففرح بهم وقال لهم - م
 امضوا الى حيكم واعرضوا عليهم الاسلام فقال الجرقان وقومه يا مولانا ما بقينا
 نفارقك ولكن نروح فنجي بآولادنا ونأتى اليك فقال غريب يا قوم امضوا
 والمحقوني في مدينة الكوفة فركب الجرقان وقومه حتى وصلوا حيمهم وعرضوا على
 حريمهم وأولادهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وهدموا البيوت والخيام وساقوا
 الخيل والجمال والغنم وساروا الى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل الى الكوفة
 لاقاه الفرسان بموكب ثم دخل قصر الملك وجلس على تخت أبيه ووقفت الابطال
 مميخة ومباصرة ودخل عليه الحواسيس وأخبروه ان أخاه وصل الى الجبلنديين كركر
 صاحب مدينة عمان وأرض اليم فلما سمع غريب خبر أخيه صاح على قومه وقال
 يا قوم خذوا أهبتكم للسفر بعد ثلاثة أيام وأعرض على الثلاثين ألفا الذين
 أسروهم أول الواقعة الاسلام والسير معهم فأسلم منهم عشرون ألفا وأبى عشرة آلاف
 فقتلهم ثم قدم الجرقان وقومه وقبلوا الارض بين يديه وخلع عليهم - م الخلع السقية
 وجعله مقدم الجيش وقال يا جرقان اركب في كبار بني عمك وعشرين ألف فارس
 وصرفي مقدم العسكر واقصد بلاد الجبلنديين كركر صاحب مدينة عمان فقال السمع
 والطاعة فتركوا حريمهم وأولادهم في الكوفة ورحلوا ثم تفقد حريم مرداس
 فوقعت عينه على مهدية وهي بين النساء فوقع مغشيا عليه فرشوا على وجهه ماء
 الورد فلما أفاق اعتنقها ودخل بها قاعة الخلوس ثم جلس معها وناما من غير زنا
 حتى أصبح الصباح فخرج وجلس على سرير مملكه وخلع على عمه الدامغ وجعله نائبا
 على العراق جميعه وأوصاه على مهدية حتى يرجع من غزوة أخيه فامثل أمره ثم

رحل في عشرين ألف فارس وعشرة آلاف راجل وسار متوجها الى أرض عمان
وبلاد اليمن وكان عجيب قد وصل مدينة عمان بقومه وهم من هزمون وقد ظهر
لاهل عمان غبارهم فنظروا الجملند بن كركر ذلك الغبار فأمر السعاة أن يكشفوا له
الخبر فغابوا ساعة ثم عادوا وأخبروه أن هذا غبار ملك يقال له عجيب صاحب العراق
فتعجب الجملند من مجي عجيب الى أرضه فلما صبح ذلك عنده قال لقومه انرجوا
ولا قوه فخرجوا ولا قوا عجيبا ونصبوا له الخيام على باب المدينة وطلع عجيب الى الجملند
وهو بك خزين القلب وكانت بنت عم عجيب زوجة الجملند وله أولاد منها فلما نظر
صهره وهو في هذه الحالة قال له اعلمني ما خبرك فحكى له جميع ما جرى له من أوله الى
آخره مع أخيه وقال له يا ملك انه يأمر الناس بعبادة رب السماء وينهاهم عن عبادة
الاصنام وغيرها من الالهة فلما سمع الجملند هذا الكلام طغى وبغى وقال وحق
الشمس ذات الانوار لا أبقى من قوم أخيك ديارا فأبى تركت القوم وكم هم قال
تركهم بالكوفة وهم خمسون ألف فارس فصاح على قومه وعلى وزيره جوامر دوقال
خذ معك سبعين ألف فارس واذهب الى المسلمين واثنتي بهم بالحياة حتى أعاقبهم
بأنواع العذاب فركب جوامر دوقال جيش قاصد الكوفة أول يوم وثاني يوم الى سابع
يوم فبينما هم سائرون اذ نزلوا على وادى أشجار وأنهار وأثمار فأمر جوامر دوقومه
بالنزول واستراحوا الى نصف الليل ثم أمرهم جوامر دوقال أن يرحلوا وركب جواده
وسبقهم وسار الى وقت السحر ثم انحدروا الى واد كثير الأشجار قد فاحت أزهاره
وترنمت أطياره وتمايلت أغصانه فنفخ الشيطان في معاطفه فأنشده هذه الايات
أخوض بجيشي بحر كل عجاجة * أقود الاسارى باجتهادى وقوتى
وتعلم فرسان البلاد باثنى * مهاب لى الفرسان حامى عشيرتى
سأسى غريبانى القيود مكبلا * وأرجع مسرورا وتكمل فرحنى
والبس درعى ثم أخذ عذقتى * وأمضى الى الهجاء فى كل وجهة
فصار غ جوامر دوقال من شعره حتى خرج عليه من الأشجار فارس أشم المعاطس فى
الحديد غاطس فصاح على جوامر دوقال له قف يا شلم العرب واشلم نيسابك وعدتك
وانزل عن جوادك واتج بنفسك فلما سمع جوامر دوقال هذا الكلام صار الضياء فى وجهه
ظلاما وسل حسامه وهم على الجرقان وقال له يا شلم العرب أقطع الطريق على وأنا
مقدم جيش الجملند بن كركر لاجى بغريب وقومه مربوطين فلما سمع الجرقان هذا

الكلام قال ما أبرده على كبدي ثم جل على جوامردوهو ينشد هذه الابيات
 أنا الفارس المعروف في حومة الوغى * تخاف العدا من صارمى وسنانى
 أنا الجرقان المرتجى لكرهية * وتعلم فرسان الانام طعانى
 غريب اميرى بل امانى وسيدى * همام الوغى يوم التقى الفقتان
 امام له دين وزهد وسطة * يبدا العدا في حومة الجولان
 ويدعو الى دين الخليل مرتلا * على رغم اوثان الجحود مشانى
 ثم ان الجرقان لما سار بقومه من مدينة الكوفة استمر على السير عشرة ايام ثم نزلوا
 فى الحادى عشر واقاموا الى نصف الليل ثم أمرهم الجرقان بالرحيل فرحلوا وسار
 قدامهم وانحدروا فى ذلك الوادى فسمع جوامردوهو ينشدهما تقدم ذكره فحمل عليه
 جملة أسد كمر وضربه بالسيف فشقه نصفين وصبر حتى أقبل المقدمون وأعلمهم بما
 جرى وقال تفرقوا كل خمسة منكم تأخذ خمسة آلاف وتدور حول الوادى وأنا
 ورجال بنى عامر فاذا وصلنى أول الاعداء حمل عليهم وواضح الله أكبر فاذا سمعتم
 صياحى فاجلوا وكبروا واضربوا فيهم بالسيف فقتلوا سمعا وطاعة ثم داروا على
 ابطالهم واعلموهم فتنفروا فى جهات الوادى عند انشقاق الفجر واذا بالقوم قد
 أقبلوا مثل قطيع الغنم وقدموا السهل والجبل فعند ذلك جل الجرقان وبنو عامر
 وصاحوا الله أكبر فسمع المؤمنون والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات الله أكبر
 فتح ونصر وخذل من كفر فأوتيت الجبال والتلال وكل يابس وأخضر يقول الله أكبر
 فاندحش الكفار وضرب بعضهم بعضا بالصارم البتار وجل المسلمون الابرار كانهم
 شعل النار فما يرى الرأس طائرودم فائر وجبان حائر ولم تظهر الوجوه الاوقد فى
 ثلث الكفار وعمل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار وانهم لم يبقوا واشتقوا
 فى القفار وتبعهم المسلمون بأسرون ويقتلون الى نصف النهار ثم رجعوا وقد أسروا
 سبعة آلاف ولم يرجع من الكفار غير ستة وعشرين ألفا أكثرهم مجروحون ورجع
 المسلمون مؤيدين منصورين وجعوا الخيل والعدد والاثقال والخيام وأرسلوها مع
 ألف فارس الى الكوفة وأما الجرقان وعساكر الاسلام فانهم نزلوا عن
 الخيل وعرضوا الاسلام على الأسارى فاسلموا قلبا واسا فخلوهم من الرباط
 وعانقوهم وفرحوا بهم وقد سار الجرقان فى جيش عظيم وأراح قومه يوما
 وليلة ثم رحل بهم عند الصباح فاصدا بلاد الجبلين بدين كركر وسار

الالف فارس بالغنمة حتى وصلوا الى الكوفة وأعلموا الملك غريبا بما جرى
ففرح واستبشر والتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخذ معك عشرين ألفا
واتبع الجمرقان فركب سعدان الغول وأولاده في عشرين ألف فارس وقصدوا
مدينة عمان ووصل المنهزمون من الكفار الى المدينة وهم يركبون ويدعون
بالويل والنبور فادهش الجند بن كر كر وقال لهم ما مصيبتكم فأخبروه بما جرى
لهم فقال لهم ويلكم كم كانوا فقالوا يا ملكنا عشرين ألفا وكل علم تحتها ألف
فارس فلما سمع الجند هذا الكلام قال لا طرحت لشمس فيكم بركة يا ويلكم
أيغلبكم عشرين ألفا وأنتم سبعون ألف فارس وجوارد مقوم ثلاثة آلاف في
حومة الميدان ومن شدة غمه سل سيفه وصاح فيهم وقال لمن حضر عليكم بهم فسل
القوم سيوفهم على المنهزمين فأفندوهم عن آخرهم ورموهم للكلاب ثم بعد ذلك
صاح الجند على ابنه وقال له اركب في مائة ألف فارس وامض الى العراق وانحر به
على الاطلاق وقد كان ابن الملك الجند اسمه القورجان ولم يكن في عسكر أبيه أعزس
منه وكان يحمل على ثلاثة آلاف فارس فأخرج القورجان خيامه وأبتدرت
الابطال وخرجت الرجال وأخذوا أهبتهم ولبسوا عديتهم ورحلوا يتلو بعضهم
بعضا والقورجان قد دام العسكر وقد أعجب بنفسه وأنشد هذه الابيات

أنا القورجان وذكري اشتهر * فهرت لاهل الفلا والحضر
فكم فارس حين أرديته * يخور على الارض مثل البقر
وكم من عساكر فرقته * ودرجت هاماتهم كالأكر
فلا بد أني أغزو العراق * وأجرى دماء العدا كالطر
وأسي غريبا وأبطاله * ليضخوانكالا لاهل النظر

ثم سار القوم اثني عشر يوما فبينما هم سائرون واذاهم بغبار قد دنار حتى سدت
الافق فصاح القورجان على السعاة وقال ائتوني بخبر هذا الغبار فسا روا حتى عبروا
تحت الاعلام وعادوا للقورجان وقالوا يا ملكنا ان هذا غبار المسلمين ففرح وقال
لهم هل أحصيتوهم فقالوا عددنا من الاعلام عشرين ألفا فقال وحق ديني
ما أجرد عليهم أحدا وإنما أخرج لهم وحدي وأجعل رؤسهم تحت حوافر الخيل
وكان هذا الغبار غبار الجمرقان وقد نظر الى عساكر الكفار فرأهم مثل البحر
الزائر فارقومه بانزول ونصب الخيام فنزلوا وأقاموا الاعلام وهم يذكرون الملك

العلام خالق النور والظلام رب كل شيء الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى
 سبحانه وتعالى لا اله الا هو ونزل الكفار ونصبوا خيامهم وقال لهم خذوا أهبتكم
 واجلوا عددكم ولا تناموا الا وانتم بالسلمتكم فاذا كان الثالث الاخير فاركبوا
 ودوسوا هذه الشرزمة القليلة وكان جاسوس الجمرقان واقفا يسمع ما يبرته الكفار
 فعادوا خيرا الجمرقان فالتفت لابطاله وقال اجلوا سلاحكم واذا أقبل الليل اثبتوني
 بالبغال والجمال وانثوني بالجلجل والقلاقل والابراس واجعلو لها في أعناق
 الجمال والبغال وكان أكثر من عشرين ألف جندي وبغل فصبوا على الكفار حتى
 دخلوا في المنام ثم أمر الجمرقان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطلبوا
 انصر من رب العالمين ثم قال لهم سوقوا الجمال والدواب نحو الكفار واتخذوها
 بأسنة الرماح ففعلوا ما أمرهم بسائر البغال والجمال ثم هجموا على خيام الكفار
 وقد قعقت الجلجل والقلاقل والابراس والمسلمون خلفهم وهم يقولون
 الله أكبر وقد طنت الجمال والتلال بذكر الملك المتعال من له العظمة والجلال
 وهجمت الخيل لما سمعت هذه الحجة العظيمة وداست الخيام والناس نيام فقام
 المشركون مدهوشين فخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم ضربا حتى قتل أكثرهم
 وقد انظروا الى بعضهم فلم يجدوا قتيلا من المسلمين بل وجدوهم راكبين
 مسلمين فعلوا انها حيلة عملت عليهم فصاح القورجان على بقية قومه وقال يا بني
 الزواني الذي أردنا أن نفعله بهم فعلوه انا وقد غلب مكرهم على مكرنا فارادوا أن
 يحمّلوا واذا بغبار قد نأر حتى سدا الاقطار فضر به الرياح فعلا وتسردق وفي الجؤ
 تعاق وبان من تحت الغبار لمعان الخود وبريق الزرد وما معهم الا كل بطل أحمق
 قد تقلد بسيف مهند وقد اعتقل برمح أمد فلما نظر الطائفتان الغبار تواقعا من
 القتال وأرسلت كل طائفة ساعيا فاساروا تحت الغبار ثم نظروا وعادوا فاخبروا
 انهم مسلمون وكان الجيش القادم الذي أرسله غريب جيش غول الجبل وكان هو
 سائر اقدم جيشه فوصل الى عسكر المسلمين الا برار فعند هاجل الجمرقان وقومه
 وقد هجموا على الكفار كأنهم شعله نار واعملوا فيهم السيف البتار والرمح الرديني
 الخطار واسود النهار وعميت الابصار من كثرة الغبار وثبت الشجاع الكرار
 وهرب الجبان الفرار وطلب البراري والقفار وصارت الدماء على الارض كالتيار
 ولم يزلوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار وأقبل الليل بالاعتسكار ثم انفصل

المسلمون من الكفار ونزلوا في الخيام وأكلوا الطعام وباتوا حتى ولى الظلام وأقبل
النهار بالابتسام ثم صلى المسلمون صلاة الصبح وركبوا للحرب وكان القورجان قد
قال لقومه لما انفضوا من الحرب وقد وجدوا أكثرهم مجروحاً وقد فنى منهم
الثلثان بالسيف والسمان فقال يا قوم غدا أبرز أنا الحومة الميدان ومقام الحرب
والطعان وأخذ الشجعان في الجبال فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركب
الطائفتان وأكثروا الصباح وشهروا السلاح ومدوا سمر الرماح واصطفوا
للحرب والكفاح وكان أول من فتح باب الحرب القورجان بن الجمان بن كركرو قال
لا يأتى اليوم كسلان ولا عاجز كل هذا والجرجان وسعدان الغول تحت الاعلام
فبرز مقدم بنى عمرو بارز القورجان في حومة الميدان فحمل الاثنان كأنهما
كباشان يتناطحان مدة من الزمان ثم بعد ذلك هجم القورجان على المقدم
وأمسكه من جباب درعه وجذبه فاقتلعه من سرجه وخبطه في الارض وأشغله
بنفسه فكشف الكفار وساروا به الى الخيام ثم ان القورجان حال وصال وطلب
النزال فبرز له ثاني مقدم حتى أسر سبعة مقدمين قبل الظهر ثم صاح الجرجان
صيحة دوى لها الميدان وسمعها العسكران وهجم على القورجان بقلب وجسدان
وأشد هذه الايات

أنا الجرجان قوى الجمان * جميع الفوارس تخشى قتالى
هدمت الحصون وخليتها * تنوح وتبكي لفقد الرجال
فيا قورجان طريق الهدى * عليك وفارق طريق الضلال
ووحدها رفيع السماء * ومجرى البهور ومرسى الجبال
إذا أسلم العبد ياوى غدا * جنانا ويكفى أليم النكال
فلما سمع القورجان كلام الجرجان شذرو ونحرو سب الشمس والقمر وجعل على
الجرجان وهو ينشد هذه الايات

أنا القورجان شجاع الزمان * وتفرع أسد البشرى من نياالى
ملكك القلاع وصددت السباع * وكل الفوارس تخشى قتالى
فيا جرجان إذا لم تشق * بقولى فدوتك بارز نزالى
فلما سمع الجرجان كلامه جعل عليه بقلب قوى وتضاربا بالسيف حتى ضجت
منهم الصفوف وتطاعنا بالرمح وكثر بينهم ما الصباح ولم يزل فى حرب وقتال حتى

فات العصر وقد ولي النهار ثم هجم الجمرقان على القورجان وضر به بالعمود على
صدوه فالتقاء على الارض مثل جذع النخلة فكتفه المسلمون ومحبوه بحبل مثل
المجال فلما نظرت الكفار الى سيدهم أسيرا أخذتهم حمية الجاهلية فحملوا على
المسلمين يريدون خلاصه ولا هم فقابلتهم أبطال المسلمين وتركهم على الارض
مطروحين وولى بقيتهم هاربين وللجباة طالين والسيوف في قفاهم له طنين فلم
يزالوا خلفهم حتى شتوهم في الجبال والقفار ثم رجعوا عنهم الى الغنمة وكانت
شياً كثيراً من خيل وخيام وغيرهما وقد غنموا غنمة بالهامن غنمة ثم توجهوا
وعرض الجمرقان الاسلام على القورجان وهدده وخوفه فلم يسلم فقطعوا رقبتة
وحملوا رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة عمان وأتما ما كان من أمر الكفار
فانهم أخذوا الملك بقتل ولده وهلاك العسكر فلما سمع الجملند هذا الخبر ضرب
بأحده الارض وأطم على وجهه حتى طلع الدم من مخريه ووقع على الارض مغشياً
عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فأفاق وصاح على وزيره وقال له أكتب الكتب الى
جميع النواب وأمرهم ان لا يتركوا ضارب سيف ولا طاعنا برمح ولا حامل قوس
الاويأتونهم جميعاً فكتب الكتب وأرسلها مع السعاة فتجهز النواب وسار في
عسكر جراد قدره مائة ألف وثمانون ألفاً فتهيأوا الخيام والجبال وحياد الخيل وأرادوا
أن يرحلوا واذابا الجمرقان وسعدان الغول قد أقبلوا في سبعين ألف فارس كأنهم
ليوث عوايس وكل منهم في الحديد غاطس فلما نظر الجملند الى المسلمين قد أقبلوا
فرح وقال وحق الشمس ذات الانوار ما أبقى من الاعداء دياراً ولا من برد
الاخبار وأخرب العراق وأخذ نار ولدى الفارس المغوار ولا تبرد لي نار ثم التفت
الى عجيب وقال له يا كلب العراق ها ه جلبتك التي جلبتها لنا فأنا وحق معبودي
ان لم أنتصف من عدوى لا قتلنك أشركتله فلما سمع عجيب هذا الكلام اغتم غما
شديداً وسار يلوم نفسه ثم صبر حتى نزل المسلمون ونصبوا خيامهم وأظلم الليل
وكان منعزلاً عن الخيام مع من بقي من عشيرته فقال لهم يا بني عى اعلموا أنه لما
أقبلت المسلمون فزعت منهم أنا والجملند غاية الفرع وقد علمت أنه لم يقدر أن
يحميني من أخى ولا من غيره والرأى عندي ان ترحلوا بنا اذ انامت العيون ونقصد
الملك يعرب بن قحطان لأنه أكثر جندا وأقوى سلطاناً فلما سمع قومه هذا الكلام
قالوا هذا هو الصواب فأمرهم ان يوقدوا النار على أبواب الخيام ويرحلوا في حندس

الظلام ففعلوا ما أمرهم به وساروا فما أصبحوا حتى قطعوا بلادا بعيدة ثم أصبح
 الجلمند ومائتان وستون ألف مدبر غاطسين في الحديدوا زردا النضيد ودقوا
 كؤوس الحرب واصطفوا اللطعن والضرب وركب الجمرقان وسعدان في أربعين
 ألف فارس أبطال شداد تحت كل علم ألف فارس شداد جيامة مقدمون في الطراد
 فاصطفوا العسكران وطالبوا الضرب والطعان وسحبوا السيوف واسنة المران لشرب
 كأس المنون وكان أول من فتح باب الحرب سعدان وهو كانه جبل صوان أو من
 مردة الجان فبرز به بطل من الكفار فقتله ورماه في الميدان وصاح على أولاده
 وغلبانه وقال اشعلوا النار واشوروا هذا القتل ففعلوا ما أمرهم به وقدموه له
 مشويا فأكله ونش عظمه والكفار ينظرون من بعيد فقالوا يا الشمس ذات
 الأنوار وفزعوا من قتال سعدان فصاح الجلمند في قومه وقال اقتلوا هذا القرمان
 فقتل له مقدم من الكفار فقتله سعدان ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل
 ثلاثين فارسا فعندها توقف الكفار الاتهام عن قتال سعدان وقالوا من يقاتل
 الجان والغيلان فصاح الجلمند وقال تحمل عليه مائة فارس وتأتيني به أسيرا
 ونمينا فبرز مائة فارس وجعلوا على سعدان وقصدوه بالسيف والسنان فقتلواهم
 بقلب أقوى من الصوان وهو يوحى الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن
 وقال الله أكبر وضرب فيهم بالسيف حتى ألقى رؤسهم فاجال فيهم غير جولة
 واحدة فقتل منهم أربعة وسبعين وهرب الباقي فصاح الجلمند على عشرة مقدمين
 تحت كل مقدم ألف بطل رقل أرموا جواده بالنبل حتى يقع من تحته فاقبضوه
 بالميد فحمل على سعدان عشرة آلاف فارس فقتلواهم بقلب قوى فنظر الجمرقان
 والمسلمون إلى الكفار وقد جعلوا على سعدان فكبروا وجعلوا عليهم فساو صلو إلى
 سعدان حتى قتلوا جواده وأخذوه أسيرا ولم يزلوا حاملين على الكفار حتى أظلم
 النهار وعميت الأبصار ورن السيف البتار وثبت كل فارس غوار ولحق
 الجبان الأنهار وبقيت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الأسود
 ولم يزلوا في ضرب واصطدام حتى أقبل الظلام واقتربوا من بعضهم وقد قتل من
 الكفار خلق كثير ما لم تعد ورجع الجمرقان وقومه وهم في غاية الحزن على
 سعدان ولم يطب لهم طعام ولا هنام وتفقدوا قومهم فوجدوا المقتول منهم
 دون ألف فقال الجمرقان يا قوم اني أبرز في حومة الميدان ومقام الحرب

والطعان واقتتل أبطالهم وأسبي عيالهم وأخذهم أسارى وأفدى بهم سعدان
 بأذن الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن فطابت قلوبهم وفرحوا ثم تفرقوا
 إلى خيامهم وأما الجملند فانه قام ودخل سرادقه وجلس على سر برملكه ودارت
 قومه من حوله ودعا بسعدان فأحضروه بين يديه فقال له يا كلب أكلمك وبيا أقل
 العرب ويا جمال كطرب من قتل ولدي الفورجان شجيرة مع الزمان قاتل الاقران
 ومجندل الأبطال قال له سعدان قتله الجرقان مقدم عسكر الملك غريب سيد
 الفرسان وأنا شويته وأكلته وكنت جائعا فلما سمع الجملند كلام سعدان
 صارت عيناه في أم رأسه وأمر بضرب رقبته فألقى السيف بهمته ونقدم لسعدان
 فعند ذلك تمطع سعدان في الكفاف فقطعه وهم على السيف وخطف السيف
 منه وضربه فرمى رأسه وقصد الجملند فرمى روحه عن السريرو هرب فوقع سعدان
 في الحاضر بن فقتل منهم عشرين من خواص الملك وهرب باقي المقدمين وارتفع
 الصباح في عسكر الكفار وهم سعدان على الحاضرين من الكفار وضرب فيهم
 يمينا وشمالا فعند ذلك تفرقوا من بين يديه فاخلوا الزقاق ولم يزل سائر يضرب
 في العدا بالسيف حتى خرج من الخيام وقصد خيام المسلمين وسمع المسلمون ضجيج
 الكفار فقالوا لهم جاءتهم نجدة فبينما هم يهتمون وأذا بسعدان قد أقبل
 عليهم ففرحوا بقدمه وفرحوا شديدا وكان أكثرهم به فرحا الجرقان فلم عليه
 وسلمت عليه المسلمون وهنوه بالسلامة هذا ما كان من أمر المسلمين وأما ما كان من
 أمر الكفار فانهم رجعوا وهم وملكهم إلى السرادق بعد رواح سعدان فقال لهم
 الملك يا قوم وحق الشمس ذات الأنوار وحق ظلام الليل ونور النهار والكوكب
 السيار ما كنت أظن أني أسلم من القتل في هذا النهار ولو وقعت في يده لكانت
 ولا كنت أساوي عنده قمحا ولا شعيرا ولا حبة من الحبوب فقالوا يا ملك ما رأينا
 من عمل مثل هذا الغول فقال لهم يا قوم إذا كان في غد فاجلوا عددكم واركبوا
 خيولكم ودوسوهم تحت حوافر الخيل وأما المسلمون فانهم اجتمعوا وهم فرحون
 بالنصر وخلاص سعدان الغول فقال الجرقان غدا في الميدان أريكم فعلى وما يليق
 بمثلي وحق الخليل إبراهيم لا قتلهم أشنع القتلات ولا ضرب فيهم بايتار حتى يحير
 فيهم كل فهم وليكن قد نويت أني أجعل على الميمنة والميسرة فإذا رأيتموني قد هجمت
 على الملك تحت العلم فاجلوا خلفي بالاهتمام ليقتل الله أمرا كان مفعولا وبات

الفريقان يتحارسان حتى طلع النهار وبانت الشمس للنظار وركب الفريقان
 أسرع من لحة العين وصاح غراب البين وفظروا بعضهم بالعين واصطفوا للعرب
 والقتال فأول من فتح باب الحرب الجرقان فحال وصل وطلب السزاة فأراد
 الجملند أن يحمل بقومه واذا بفرار قد نازحنى سدا لاقطار وأظلم النهار وضر به
 الرياح الأربع فتمزق وتقطع وإن من تحته كل فارس أدرع وبطل ممدع
 وسيف تقطع ورمح تصدع ورجال كأنهم السباع لا تخاف ولا تجزع فلما نظر
 العسكران الغبار أمسكوا عن القتال وأرسلوا من يكشف لهم الأخبار ومن أى
 قوم هؤلاء القادمون المثيرون لهذا الغبار فسار السعاة وعبروا تحت الغبار
 وغابوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النهار فأما ساعى الكفار فانه أخبرهم
 ان هؤلاء القادمين طائفة من المسلمين وملايكتهم غريب وأما ساعى المسلمين فانه
 رجع وأخبرهم بمجيء الملك غريب وقومه ففرحوا بقدمه ثم انهم ساقوا خيلهم
 ولا فواملهم ونزلوا وقبـلوا الأرض بين يديه وسلموا عليه فرحب بهم وفرح
 بسلامتهم ووصلوا الخيام ونصبوا له السرايا والاعلام وجلس الملك غريب
 على سريره ملكه وأرأى دولته من حوله فكواله جميع ما جرى لسعدان وأما
 الكفار فانهـم اجتمعوا يفتشون على عجيب فلم يجدوه يدنهم ولا فى خيامهم فاخبروا
 الجملند بن كركر بهرو به فقامت عليه القيامة وعض على أصبعه وقال وحق
 الشمس ذات الانوار انه كلب غدار هرب مع قومه الاشرار فى البرارى والقفار
 ولكن ما بقى يدفع هذه الاعداء الا القتال الشديد فشدوا عزمكم وقوا قلوبكم
 واحذروا من المسلمين وأما الملك غريب فانه قال لقومه شددوا عزمكم وقوا
 قلوبكم واستعينوا برؤسكم واسألوه أن ينصركم على عدوكم فقالوا يا ملك سوف
 ننظر ما نفعل فى حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وبات الطائفتان حتى
 أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وأشرقت الشمس على رؤس الربا والبطاح
 فصلى غريب ركعتين على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتب مكنوبا وأرسله
 مع أخيه سهيم الى الكفار فلما وصل اليهم قالوا له ما تريد قال لهم أريد ان احاكم
 عليكم فقالوا له قف حتى نشاوره عليك فوقف ثم شاروا عليه الجملند واخبروه
 بحاله فقال على به فأحضروه بين يديه فقال له من ارسلك قال الملك غريب الذى
 حكمه الله على العرب والعجم فخذ كتابه ورد جوابه وأخذ الجملند الكتاب ففكه

وقراءه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم الرب القديم الواحد العظيم الذي هو
بكل شيء عليم رب نوح وصالح وهود و ابراهيم ورب كل شيء والسلام على من اتبع
الهدي وخشي عواقب الردى وأطاع الملك لأعلى واتبع طريق الهدي واختار
الآخرة على الأولى أما بعد يا جلندفاه لا يعبد إلا الله الواحد القهار خالق الليل
والنهار والملك الدوار وأرسل الأنبياء الأبرار وأجرى الأنهار ورفع السماء
وبسط الأرض وأنبت الأشجار وزق الطير في الأوكار وزق الوحوش في القفار
فهو الله العزيز الغفار الحليم الستار الذي لا تدركه الأبصار مذكور الليل على النهار
الذي أرسل أرسل وأنزل الكتب وأعلم يا جلندفاه لادين الأدين ابراهيم الخليل
فاسلم أسلم من السيف البتار وفي الآخرة من عذاب النار وإن أيدت الإسلام
فأبشر بالدمار وخراب الديار وقطع الآثار وأرسل إلى الكلاب عجيبا لا خذنا
أبي وأمي فلما قرأ الجلندفاه الكتاب قال لسهم تل مولاك إن عجيبا هرب هو وقومه
وما ندري أين ذهب وأما الجلندفاه فلا يرجع عن دينه وغدا يكون الحرب بيننا
والشمس تنصرنا فرجع سهم لاخيه وأعلمه بما قد جرى فيها حتى أصبح الصباح
ثم أخذ المسلمون آلة السلاح وركبوا الخيل القراح وأعلنوا بذكر الملك الفتح
خالق الأجساد والأرواح وأعلنوا بالتكبير ودقوا طبول الحرب حتى ارتجت
الأرض وتكلم كل فارس ججاج وبطل وقاح وقصدوا الحرب حتى ارتجت الأرض
فاول من فتح باب الحرب الجرقان وساق جواده في حومة الميدان ولعب بالسيف
والنشاب حتى حير أولي الألباب ثم صاح هل من مبارز هل من مناجز لا يأتي اليوم
كسلان ولا عاجز أنا قاتل الجورقان بن الجلسد فن يبرز لأخذ الثأر فلما سمع الجلند
ذكر ولده صاح على قومه وقال يا أولاد الزواني انتوني به هذا الفارس الذي قتل
ولدي حتى آكل لحمه وأشرب دمه فحمل عليه مائة بطل فقتل أكثرهم وهزم أميرهم
فلما نظرا الجلندفاه ما فعل الجرقان صاح على قومه وقال اجملوا عليه حلة واحدة فهزوا
العلم المدهش وانطبقت الأعم على الأعم وجل غريب بقومه والجرقان وتصادم
الفر يقان كأنهم بحران يلتقيان فاعمل السيف اليماني والرمح حتى مرق الصدور
والأبدان ورأى الصفاق ملك الموت بالعيان وطلع الغبار إلى العنان وصممت
الأذان وخرس اللسان وأحاط الموت من كل مكان وثبت الشجعان وولى الجبان
ولم يزلوا في حرب وقتال حتى ولى النهار ودقوا طبول الانفصال واقتروا من بعضهم

ورجعت كل طائفة الى خيامها ثم ان غريبا جالس على سرير ملكه ومحل سلطانه
واصطغت اصحابه حوله وقال لقومه انا جرعت من القهر بهروب هذا الكاب عجيب
ولا أعرف ابن مضي وان لم الحقه واخذت اري أموت من القهر فتمت ثم أخوه سهيم
الليل وقبل الارض وقال يا هلك انا أمضى الى عسكر الكفار واكشف خبر الكاب
الغدار عجيب فقال غريبا سر وتحقق خبر هذا الخنزير فتر يا سهيم بزي الكفار
والبس لبسهم فصار كأنه منهم ثم قصد خيام الاعداء فوجدهم نياما وهم سكارى
من الحرب والقتال ولم يبق من القوم بلانوم سوى الحراس فعبسهم وهم على
السرايق فوجد الملك نائما وما عنده أحد فقدم وشتمه البنج الطيار فكان كأنه
ميت وخرج فاحضر بغلا ولف الملك في ملافة الفرش وحطه فوق البغل وحط فوقه
الحصير وسار حتى وصل الى سرادق غريبا ودخل على الملك فأذكره الحاضرون
وقالوا له من أنت ففتحك سهيم وكشف وجهه فعرفوه فقال له غريبا ما جئت باسهيم
فقال له يا ملك هذا الجمل ندين كركر ثم حله فعرفه غريبا وقال يا سهيم نبيه فأعطاه
الجمل والكندز فرمى البنج من أنفه وفتح عينيه فوجد نفسه بين المسلمين فقال أي
شيء هذا المنام القبيح ثم انه أطبق عينيه ونام فلا يكره سهيم وقال له أفتح عينيك
يا ملعون ففتح عينيه وقال أين أنا فقال سهيم أنت في حضرة الملك غريبا بن كندمر
ملك العراق فلما سمع الجمل هذه الكلام قال يا ملك ابني جبرتك واعلم ان مالي
ذنب والذي أخرجنا نقاتل هو أخوك ورمي بيننا وبينك وهرب فقال غريبا وهل
تعلم طريقه فقال لا وحق الشمس ذات الانوار ما أعلم ابن سار فأمر غريبا بتقييده
والمحافظة عليه وتوجه كل مقدم الى خيمته ورجع الجرقان وقومه وقال يا بني عمي
قصدي أن أعمل في هذه الليلة عملة أبيض بها وجهي عند الملك غريبا فقالوا له
افعل ما تشاء فنحن لا نرك سامعون مطيعون فقال اجعلوا سلاحكم وانامكم وخففوا
خطوكم ولا تتخلوا النمل يدري بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فاذا سمعتم تكبيرى
فكبروا وصيحوا قائلين الله أكبر وتأخروا واقصدوا باب المدينة ونطلب النصر من
الله تعالى فاستمع القوم بالسلاح الكامل وصبروا الى نصف الليل وتفرقوا حول
الكفار وصبروا ساعة واذا بالجرقان ضرب بسيفه على ترسه وقال الله أكبر فدوى
الوادي وفعل قومه مثله وصاحوا الله أكبر حتى دوى لهم الوادي والجبال والرمال
والتلال وسائر الاطلال فاتبعه الكفار فاندھشوا ووقعوا في بعضهم وقعد دار

السيف بينهم - ثم تأخر المسلمون وطلبوا أبواب المدينة وقتلوا البوابين ودخلوا
المدينة وما تركوها إلا فيهم من مال وحريم هذا ما جرى للحمرقان وأما الملك غريب
فانه لما سمع الصباح بالتكبير ركب وركب العسكر عن آخرهم وتقدم سبعم حتى
قرب من الوقعة فنظر بنى عامر والحمرقان قد شنوا الغارة على الكفار واسقوهم
كأس المنون فرجع وأخذ - برأخاه بما كان قد دعا للحمرقان ولم تزل الكفار نازلين في
بعضهم - بالصارم البتار بأذلين جهدهم حتى طلع النهار واضاء بنوره على الاقطار
فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال اجملوا يا كرام وارضوا الملك العلام فجملت
الابرار على الفجار وأعرب السيف البتار وجال الرمح الخطار في صدر كل منافق كفار
وأرادوا أن يدخلوا مدينة فخرج لهم الحمرقان وبنوهم وصادروهم بين جبلين
محيطين وقتلوا منهم خلقا ما له عدد وتشتت الباقي في البرارى والقفار ولم يزلوا
خلف الكفار بالسيف حتى انتشروا في السهل والاوعار ثم رجعوا الى مدينة عمان
ودخل الى الملك غريب قصر الجند وجلس على كرسي مملكته ودارت أصحابه حوله
مهيئة وميسرة فدعاه بالجلند فأسرعوا اليه وأحضره بين يدي الملك غريب فعرض
عليه الاسلام فامر بصلبه على باب المدينة ثم رموه بالنبال الى ان صار مثل القنفذ
ثم ان غريبا خاع على الحمرقان وقال له أنت صاحب البلد وحاكمها وصاحب ربطها
وحملها فانك فتحتها بسيفك ورجالك فقبل الحمرقان رجل الملك غريب وشكره
ودعاه بدوام النصر والعز والنعم ثم ان غريبا فتح خزانة الجلند ونظر الى ما فيها من
لاموال وبعد ذلك فرق على المقدمين والرجال أصحاب الرايات والقتال وفرق على
البنات والصبيان وصار يفرق من الاموال مدة عشرة أيام ثم انه بعد ذلك كان دائما
في بعض الليالي فرأى في منامه رؤيا هائلة فانتبه فزعاه عوباشم بنه أخاه سهيما
وقال له اني رأيت في منامى اني في وادى ذلك الوادى في مكان متسع وقد انقض عاينا
من الطير جارحان لم أرى عمري أكبر منهما وولهما سيقان مثل الرماح وقد هجمما
عاينا فزعاهما فلهذا الذي رأيته فلما سمع سهيم هذا الكلام قال يا ملك هذا
عدو كبير فاحترس على نفسك منه فلم يتم غريب بقية الليلة فلما أصبح الصباح طلب
جواده وركبه فقال له سهيم الى أين تذهب يا أخى فقال أصبحت ضيق الصدر
فقد صدى أن أسير عشرة أيام حتى يفشرح صدري فقال له سهيم خذ معك ألف
بطل فقال غريب لا أسير الا أنا وانت لا غير فعند ذلك ركب غريب وسهيم وقصدا

الاودية والمروج ولم يزل الاساترين من واد الى واد ومن مرج الى مرج حتى عبر اعلى واد
 كثير الاشجار والاثار والانهار فابح الازهرا اطيارة تغرد بالاحسان على الاغصان
 والهازير يرجع بطيب الالحان والقمرى قد ملا بصوته المسكان والابل بحسه يوقظ
 الوسمان والشعور وكانه انسان والفاخت المطوق تجاوبه الدرة بأفصح لسان
 والاشجار في اثمارها من كل ما كور وفاكهة زوجان فأعجبهما ذلك الوادى فاكلا من
 اثماره وشربا من أنهاره وقد اتحت ظل اشجاره فغلب عليهما النعاس فناما
 وسبحان من لا ينام فبينما هما نائمين واذا بماردين شديدين قد انتقضا عليهما وحط
 كل واحد منهما على كاهله وارتفعا الى اعلى الجودى حتى صارا فوق الغمام فانتبه سهيما
 وغريب فوجد انفسهما بين السماء والارض ونظرا الى من جملاهما واذا هما
 ماردان رأس أحدهما رأس كلب ورأس الآخر رأس قرد وهو كالنحلة السدوق
 ولهما شعر مثل اذنان الخيل ومخالب السباع فلما نظر غريب وسهيما الى ذلك الحال
 قال لا حول ولا قوة الا بالله وكان السبب فى ذلك ملكا من ملوك الجن اسمه مرعش
 وكان له ولد اسمه صاعق يحب جارية من الجن اسمها نجمة وكان صاعق ونجمة
 مجتمعين فى ذلك الوادى وهما فى صفة طيرين وكان غريب وسهيما نظرا الى صاعق
 ونجمة فظنناهما طائرين فرمياهما بنشاب فلم يصب الا صاعقا فسال دمه فخرنت
 نجمة على صاعق وخطفته وطارت خوفا أن يصيبها ما أصاب صاعقا ولم تزل طائرة به
 حتى رمته على باب قصر أبيه فحمله البوابون حتى رموه قدما أبيه فلما نظر مرعش الى
 ولده ورأى النسبة فى ضلعه قال واولداه من فعل بك هذه الفعلة حتى انحر دياره
 وأبجل دماره ولو كان أكبر ملوك الجن فعند ذلك فتح عينيه وقال يا ابنى ما قتلتنى الا
 رجل من الانس بوادى العيون فافترغ من كلامه حتى طلعت روحه فططم أبوه
 حتى طلع الدم من فيه وصاح على ماردين وقال لهما سيرا الى وادى العيون واتقيا نى
 بكل من فيه فسافرا الماردان حتى وصلا الى وادى العيون فرأيا غريبا وسهيما نائمين
 فخطفاهما وسارا بهما حتى وصلا بهما الى مرعش فلما انتبه سهيما وغريب من
 نومهما وجدوا أنفسهما بين السماء والارض فقالا لا حول ولا قوة الا بالله العلى
 العظيم ثم ان الماردين لما خطفا غريبا وسهيما جاآ بهما الى مرعش ملك الجن ولما
 وضعاهما قدما مرعش وجداهما الساعى كرمى مملكتيه وهو كالجبل العظيم وعلى
 جنته أربع رؤس رأس سبع ورأس فيل ورأس غر ورأس فهد فهدما غريبا

وسهيا قد ام مرعش وقال يا ملك هذان اللذان مجدناهما في وادي العيون فنظر
اليهما بعين الغضب وقد تمخروا ونحروا طار من أنفه الشرر وقد خاف منه كل من حضر
وقال يا كلاب الانس قتلتما ولدي وأوقدتما النار في كبدي فقال غريب ومن هو
ولده الذي قتلناه ومن هو الذي نظر ولدك فقال أما كنتما أنتم في وادي العيون
وقظرتما ولدي في صفة طير ورميتاه بعود نشاب فقات فقال غريب أنا لا أدري
من قتله وحق الرب العظيم الواحد القديم الذي هو بكل شيء عالم وحق الخليل
ابراهيم ما رأيتم طيرا ولا قتلنا وحشا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام غريب حين
خاف بالله وعظمته ونبيه الخليل ابراهيم علم انه مسلم وكان مرعش يعبد النار دون
الملك الجبار صاح على قومه وقال انتموني بربتي فاتوه بنور من ذهب فوضعوه بين
يديه واشعلوه بالنار ورموا عليه الحماق فطاع له لبيب أخضر ولبيب أزرق ولبيب
أصفر فسجد له الملك والحاضرون كل هذا وغريب وسهيم يوحدان الله تعالى
ويكبرانه ويشهدان ان الله على كل شيء قدير فرفع الملك رأسه فرأى غريبا وسهيم
واقفين لا يسجدان فقال يا كلابان مالكم لا تسجدان فقال غريب وياكم
يا ملأ عين ان السجود لا يكون الا للملك المعبود بهز الموجود من العدم الى الوجود
ومن منبع الماء من البحر المأمود الذي حنن الوالد على المولود ولا يوصف بقيام ولا قعود
رب نوح وصالح وهود وابراهيم الخليل وهو الذي خلق الجنة والنار وخلق الاشجار
والانهار فهو والله الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام انقلبت عيناها في أم
رأسه وصاح على قومه وقال كتفوا هذين السكابين وقر بوجهما الربتي فكشفوا سهيم
وغريبا وأرادوا ان يرموهما في النار واذا يشرافه من شرار يرف القصر وقعت على
التنوير فانكسروا نطفات النار وصارت رمادا طائرا في الهواء فقال غريب والله
أكبر فتى ونصروا خذل من كفر الله أكبر على من يعبد النار دون الملك الجبار
فعندها قال الملك انك ساحر ومحررت ربتي حتى جرى لها هذا الحال فقال غريب
يا مجنون لو كان للنار سرو برهان كانت منعت عن نفسها ما ضرها فلما سمع مرعش
هذا الكلام هدد ورمى بحجوس النار وقال وحق ديني ما أقتلكم الا فيمسا وأمر
بحبسهما وادعائهما ثمانية ماردوا أمرهم أن يحملوا الخطب ككثيرا وأن يطلقوا فيه النار
ففعلا والله تهمت نار عظيمة ولم تزل مشتعلة الى الصباح ثم ركب مرعش على فيل في
تحت من ذهب مرصع بالجواهر وصارت حوله قبائل الحن وهم أصناف مختلفة

ثم أحضر واغريبا وسهيم فلما رأيا لميب النار استغاثا بالواحد القها خالق الليل والنهار العظيم الشأن الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ولم يزالا يتوسلان وإذا بهما طامعت من الغرب إلى الشرق وأمطرت مثل البحر الزاخر فاطفأت النار فخاف الملك والجند ودخلوا في قصرهم ثم التفت الملك إلى الوزير وأرباب الدولة وقال لهم ما تقولون في هذين الرجلين فقالوا يا ملك لولا أنهما على الحق ما جرى للنار هذه الفعلة ونحن نقول أنهما على الحق صادقان قال الملك قد بان لي الحق والطريقة الواضحة لعبادة النار باطلة فلو كانت ربة لمعت عن نفسها الأمطر الذي أطفأها والمحجر الذي كسر تنورها وقد صارت رماذا فانا آمنتم بالذي خلق النار والنور والظل والحروور أنتم ما تقولون فقالوا يا ملك ونحن كذلك تابعون سامعون طائعون ثم دعا غريب فأحضر بين يديه فقام له واعتنقه وقبله بين عينيه برقبته وسهيم مثل ذلك ثم ان الأجناد تراجوا على غريب وسهيم يقبلون أيديهما ورأسهما ثم ان مرعش ملك الجن لما اهتدى هو وقومه للإسلام أحضر غريبا وأخاه سهيما وقبلهما بين أعينهما وكذلك أرباب دولته أزدجوا على تقبيل أيديهما ورأسهما ثم ان الملك مرعش جلس على كرسي مملكته وأجلس غريبا عن يمينه وسهيما عن يساره وقال يا أنسى ما تقول حتى نصير وامسلمين فقال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فأسلم الملك وقومه قلبا ولسانا ووقع غريب يعلمهم الصلاة ثم ان غريبا تذكر قومه فتنمى فقال له ملك الجن قد ذهب الغم وراح وجاء البسط والانشراح فقال له غريب يا ملك ان لي أعداء كثيرة وأنا خائف على قومي منهم وحكي له ما جرى مع أخيه عجيب من أوله إلى آخره فقال له ملك الجن يا ملك الانس انا أبعت لك من يكشف خبر قومك وما أخليك تروح حتى أتى بوجهك ودعا بماردين شديدين أحدهما اسمه السكيلجان والآخر اسمه القورجان فلما حضر الماردان قبلا الأرض فقال لهما سير إلى اليمن واكشفاهما وعاكراهما فقالا سمعنا وطاعة ثم سارا الماردان وطارا نحو اليمن هذا ما جرى لغريب وسهيم وأما عسكر المسلمين فانهم أصبحوا راكبين هم والمقدمون وقصدوا قصر الملك غريب لأجل الخدمة فقال لهم الخدام ان الملك وأخاه ركبنا سحرا وخرجنا فركب المقدمون وقصدوا الأودية والجمال ولم يزالوا يقصون الاثر حتى وصلوا إلى وادي العميون فوجدوا عدة غريب وسهيم مرمية والجوادين يرعيان فقال المقدمون ان الملك

فقد من هذا المكان بالجاء الخليل ابراهيم ثم انه -م تفرقوا وفتشوا في الوادي
والجبال ثلاثة ايام فما ظهر لهم خبر فاقاموا العزاء وطلبوا السعاة وقالوا لهم تفرقوا
في البلدان والمحصون والقلاع واكشفوا خبر ملككم فقالوا سمعنا وطاعة وقد تفرقوا
وطاب كل واحد اقليما ووصل لعجيب مع الجواسيس خبر اخيه انه فقد ولم يقعوا
له على خبر ففرح عجيب بنفسه اخيه غريب واستبشره ودخل على الملك يعرب بن
قمحطان وكان استجار به فاجاره واعطاه مائتي الف عملاق وسار عجيب بعسكره حتى
نزل على مدينة عمان فخرج لهم الجرقان وسعدان وقتلهم وقتل من المسلمين خلق
كثير ودخلوا المدينة وغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار ثم اقبل الماردان الكيلبان
والقوربان وقد نظرا المسلمين محصورين فصرحتي اقبل الليل واعمل في الكفار
سيفين باترين من سيف الجن كل سيف طوله اثنا عشر ذراعا لوضرب به انسان حجرا
لقسمه فحملاهم وهما يقولان الله اكبر فخر ونصر وخذل من كفر بدين الخليل
ابراهيم ثم انهما بطش بالكفار واكثر افيهم -م القتل وخرجت النار من افواههما
ومناخيرهما فبرز الكفار من سرادقهم فنظروا الى اشياء عجيبة تتشعرون بالابدان
واختبلوا وطارت عقولهم -م ثم انهم خطفوا اسلحتهم ويطشوا بعضهم والماردان
يحصدان في رقاب الكفار ويصيحان الله اكبر فخرن غلمان الملك غريب صاحب
الملك مرعش ملك الجان ولم يزل السيف دائرا فيهم -م حتى انتهف الليل وقد تخيل
للكفار ان الجبال كلها عفاريت فحملوا الخيام والثقيل والمال على الجبال وقصدوا
الذهاب وكان اولهم هر وباء عجيب ثم اجتمع المسلمون وتعجبوا من هذا الامر الذي
جرى للكفار وخافوا من قبائل الجان ولم يزل الماردان في اقفية الكفار حتى
شقتاهم في البراري والقفار وما سلم من الماردين سوى خمسين الف عملاق من اصل
مائتي الف وقد قصدوا بلادهم وهم من زمون مجر وحون وقالوا يا عسكران الملك
غريبا سيدكم واخاه سلمان عليكم وهما مستضافان عند الملك مرعش ملك الجان
وعن قريب يكونان عندكم فلما سمع العساكر بخبر غريب وانه طيب قرحا وفرحا
شديدا وقالوا لهم ابشركم الله بالخبر يا ارواحا كراما ثم ان الماردين رجعا ودخلا
على الملك غريب والملك مرعش فوجداهما جالسين فاخبراهما بما جرى وما فعلا
فخازياهما خيرا وقد اطمأن قلب غريب فعند ذلك قال الملك مرعش يا انخي مرادى
ان اقترحك على ارضنا واريلك مدينة يافث بن نوح عليه السلام قال يا ملك افعلى

فدعا بجوادين لهما وركب هو وغريب وسهم وركب معه ألف مارد وساروا كاثنتهم
قطعه جبل مشقوقه بالطول يساروا لآية فخرجون على أودية وجبل حتى أتوا مدينة
يافث بن نوح عليه السلام فخرج أهل المدينة كبارا وعفارا ولاقوا رجلا دخل
في موكب عظيم ثم انه طلع الى قصر يافث بن نوح وجلس على كرسي ملكه وهو
من المرمر مشبك بقضبان الذهب عليه عشرين درج وهو مفروش بأنواع الحرير
الماتون ولما وقف أهل المدينة قال لهم يا ذرية يافث بن نوح ما كان يعبد آباؤكم
وأجدادكم قالوا أنا وجسدنا آباءنا يعبدون المنار فتبعناهم وأنت أخبر بذلك
قال يا قوم انارنا النار مخلوقة من محال يسوق الله تعالى الذي خلق كل شيء فلما
علمت ذلك أسلمت لله الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار الذي
لا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير فأسلموا وأسلموا من غضب الجبار وفي الآخرة
من عذاب النافس فأسلموا قلبا ولسانا وأخذوا من عرش بيد غريب وفرجه على قصر يافث
وبنائه وما فيه من العجائب ثم دخل دار السلاح وفرجه على سلاح يافث فنظر
غريب الى سيف معلق في وتنه من ذهب فقال غريب يا ملك هذا من قال هذا
سيف يافث بن نوح الذي كان يقابل به الانس والجن صاغه الحكيم جردوم وكتب
على ظهره أسماء عظيمة فلو ضرب به الجبل لهدمه واسمه الماحق ما نزل على شيء
الاحمق ولا جنى الادمه فلما سمع غريب كلامه وما ذكره في فضائل هذا السيف
فقال مرعش دونك وما تريد فدع غريب يده وأخذ السيف ومحببه من جفيرة فسطع
ودب الموت على حده وشعشع وكان طوله اثني عشر شهرا وعرضه ثلاثة أشبار فأراد
غريب أن يأخذه فقال الملك مرعش ان كنت تقدر ان تضرب به خذته فقال
غريب نعم ثم أخذه في يده فصار في يده كالعصا فتعجب الحاضرون من الانس
وقالوا أحسنت يا سيد الفرسان فقال له مرعش ضع يدك على هذه الذخيرة التي
بحسرتها ملوك الارض واركب حتى أفرجك فركب وركب مرعش ومشى الانس
والجن في خدمته حامشيا بين قصور ودور خاليات وشوارع وأبواب مذهبيات
ثم خرجا من أبواب المدينة وتفرجا في بساتين ذات أشجار مثمرات وأنهار جاريات
وأطيار ناطقات تسبح من له القدرة والبقاء ولم يزايا تفرجا حتى أقبل المساء
ورجعا وباتا في قصر يافث بن نوح فلما وصلوا قدمت لهما مائدة فاكلوا والتفت
غريب الملك الجان وقال يا ملك ان قصدي الذهاب الى قومي وجندي فلم أعلم حالهم

بعدي فلما سمع مرعش كلام غريب قال له يا اخي والله ما راى فراقك ولا اخليك
تروح الا بعد شهر كامل حتى اتملى رؤيتك فما قدر ان يخالفه فمعد شهر كامل في
مدينة يافث ثم اكل وشرب واعطاه الملك مرعش هدايا من التحف والمعادن
والجواهر الزمرد والبلخس وجر الاساس وقطعا من ذهب وفضة وكذلك مسك
وعنبر ومقاطع حريرة ووجه الذهب وعمل لغريب وسهم خاتمين من الوشى
مفسوجتين الذهب وعمل لغريب تاجا مكلالا بالدر والجوهر لا يعادل باثمان ثم عي
له ذلك كله في اعداء ودعا نخمسمائة سارد وقال لهم جهزوا حالكم الى السفر في
غد حتى نوصل الملك غريبا وسهيا الى بلادهم اذ الواسعة وطاعة ويا على نية
السفر حتى اتي وقت السفر واذا هم يحمول وطبول ونقير يصيح حتى ملأت الارض
وهم سبعون ألفا مارد طيارة غواصة وملاكهم اسمهم برقان وكان لحي هذا الجيش
سبب عظيم عجيب وامر مطرب غريب سنده كره على الترتيب وكان برقان هذا صاحب
مدينة العقيق وقصر الذهب وكان يحكم على خمس قبائل كل قبيلة فيها خمسمائة
ألف مارد وهو قومه بعدون الناردون الملك الجبار وكان هذا الملك ابن عم مرعش
وكان في قوم مرعش مارد كافر أسلم نفاقا وغطس من بين قومه وسار حتى وصل الى
وادي العقيق ودخل قصر الملك برقان وقبل الارض بين يديه ودعاه بدوام العز
والانعام ثم اخبره باسلام مرعش فقال له برقان كيف مرق من دينه فكي له جميع
ما جرى فلما سمع برقان كلامه شخرو ونخرو سب الشمس والقمر والنار ذات الشرر
وقال وحق ديني لا قتلت ابن عمي وقومه وهذا الانسى ولا اترك منهم أحدا ثم صاح
على ارساط الجن واختار منهم سبعين ألفا مارد وسار بهم حتى وصل الى مدينة
جابر صاودا وحول المدينة كاذ كرتا ونزل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب
خيامه فدعا مرعش بمارد وقال له امض على هذا العسكر وانظر ما يريدون واثنتي
عاجلا فارق المارد حتى دخل خيام برقان فتسارع اليه المردة وقالوا له من أنت قال
رسول مرعش فاخذوه واوقفوه بين يدي برقان فسجد وقال يا مولاي ان سيدي
الذي اتي اليكم لا انظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له هذا ابن عمك برقان
الذي يسلم عليك فارجع المارد الى مولاه واخبره بذلك فقال لغريب اقعد على سريرك
حتى أسلم على ابن عمي وأعود اليك ثم ركب وسار قاصدا الخيام وكان برقان عملها
ميلة حتى خرج مرعش ويقبض عليه ثم أوقف حوله مردة وقال له م اذا رايتوني

حضنته فامسكوه وكتفوه فقالوا سمعوا وطاعة ثم بعد ذلك وصل الملك مرعش
ودخل مرادق ابن عمه فقام اليه واعتنقه فهاجم عليه الجان وكتفوه وقيده
فنظر مرعش الى برقان وقال له ما هذا الحال فقال له يا كلب الجان اترك دينك
ودين آبائك وأجدادك وتدخل في دين لا تعرفه فقال له مرعش يا ولد عمي قد وجدت
دين ابراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن أخبركم قال غريب ملك
العراق وهو عندى في أعز مكان فقال له برقان وحق النار والنور والقل والحروب
لاقتكم جميعا ثم سجنه فلما نظر غلام مرعش ما حل بمولاه ولى هارباً الى المدينة
وأعلم ارهاط الملك مرعش بما حصل لمولاه فصاحوا وركبوا وركبوا ولم يبق
ما لم يرفعوا علموه بما جرى فصاح على سقيم وقال له شدي جواد من الجوادين الذين
أعطانيهم الملك مرعش فقال له يا أخى أتناقل الجان قال نعم أقاتلهم بسيف يافث
ابن نوح وأستعين برب الخليل ابراهيم عليه السلام فهو رب كل شئ وخالقه فشدله
جواداً أشقر من خيل الجن كأنه حصن من الحصون ثم أخذ آلة الحرب وخرج
وركب وخرجت الارهاط وهم لابسون الدروع وركب برقان وقومه وتقاتل
الفریقان واصطف العسكران وكان أول من فتح باب الحرب الملك غريب فساق
جواده في حومة الميدان وجر دسيف يافث بن نوح عليه السلام فخرج منه نور ساطع
أنهرت منه عيون الجن أجمعين ووقع في قلوبهم الرعب فاهب غريب بالسيف
حتى أذهل عقول الجان ثم نادى الله أكبر أنا الملك غريب ملك العراق لا دين الا
دين ابراهيم الخليل فلما سمع برقان كلام غريب قال هذا الذي غردين ابن عمي
وأخرجه من دينه فوحق ديني لا أقعد على سرى حتى أقطع راس غريب وأخذ
أنفاسه وأرد ابن عمي وقومه الى دينهم ومن خالفنى أهلكته ثم ركب هلى فيل
أبيض قرطاسى كأنه برج مشيد وصاح عليه وضر به بسنان من بولاد ففرق في لمح
فصرخ الفيل وقصد الميدان ومقام الحرب والطعان حتى قرب من غريب فقال له
يا كلب الالف من أدخلك أرضنا حتى أفسدت ابن عمي وقومه وأخرجتهم من
دين الى دين اعلم ان اليوم آخر أيامك من الدنيا فلما سمع غريب هذا الكلام
قال له اخساً يا أفل الجان فذهب برقان حربة وهزها وضرب بها غريباً فخطأه
فضر به بحربة ثانية فخطفها غريب من الهواء وهزها وأرسلها نحو الفيل فدخلت
جنبه وخرجت من الجانب الآخر فوقع الفيل على الارض فتبلا وارتمى برقان كأنه

نحلة سحقوق فساخلاه غريب يتحرك من مكانه حتى ضربه بسيف يافث بن نوح
على جذع رقبتة صفحا فغشي عليه فاندفعت عليه المردة وأداروا كفافه فلما نظر
قومه الى ملكهم هجموا وأرادوا خلاصه فحمل عليهم غريب وجمات معه الجن
المؤمنون فله در غريب لقد أَرْضَى الرب المحيب وأشقى الغليل بالسيف المطاسم وكل
من ضربه قصمه فسا تطاع روحه حتى يصير في النار وما داهم جمات المؤمنين على
الجن الكافرين وتراموا بشهب النار وعم الدخان وغريب قد جال فيهم يمينا
وشمالا فتفرقوا بين يديه وقد وصل الملك غريب الى سرداق الملك برقان وكان الى
جانبه الكيليجان والقورجان فصاح غريب عليهما وقال حلامولا كمالخلاه وكسرا
قيمه فقال لهما الملك مرعش اثنياني بعدي وجوادى الطيار وكان عند الملك
جوادان يطيران في الهواء فأعطى غريبا واحدا وبقي عنده واحد فأتوه به بعد أن
ليس آلة الحرب وحمل مع غريب وطار بهما الجوادان وقومهما خلفهما وهما
يصيحان الله أكبر الله أكبر فاجابتهما الارض والجمال والاودية والشلال ورجعوا
من خلفهم بعد أن قتلوا منهم خلقا كثيرا تزيدهن ثلاثين ألفا ما رد شيطان
ودخلوا مدينة يافث وجلس الملك كان على مراتب العز وطالب برقان فسا وجداه
لانهم حين أسراهما اشتغلا عنه بالقتال وقد سبقه عفرية من غلمانة فله ومربه
على قومه فوجد البعض مقتولا والبعض هاربا فطار به نحو السماء وحط على مدينة
العقيق وقصر الذهب وجلس الملك برقان على تخت مملكته ووصلت قومه اليه
الذين فضلوهم من القتل فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة فقال يا قوم وأين السلامة وقد
قتل عسكري وأسروني وخرقوا حرمتي بين قبائل الجن فقالوا يا ملك ما دامت
المالوك تصيب وتصاب قال لهم لا بد من أن آخذ ناري وأكشف عاري والآن أكون
معبرة بين قبائل الجن ثم انه كتب الكتب وأرسلها الى قبائل الحصون فأتوه
مذعنين مطيعين فتفقدتهم فوجدتهم ثلثمائة ألف وعشرين ألفا من المردة
الجمارين والشياطين فقالوا أي حاجة لك فقال خذوا أهبتكم للسفر بعد ثلاثة
أيام فقالوا سمعوا وطاعة هذا ما كان من أمر الملك برقان وأما ما كان من أمر الملك
مرعش فانه لما رجع وطالب برقان ولم يجد صعب عليه وقال لو كنا حفظنا بمائة
مارد ما كان يهرب بولكن أين يروح مناشم قال مرعش لغريب اعلم يا أخى ان برقان
غدار ما يقعد عن أخذ النار ولا بد أن يجمع أرهاطه ويأتوا الينا وأنا قصدى أن

الخفة وهو ضعيف على اثر هزيمة فقال غريب هذا هو الرأي الصواب والامر
 الذي لا يعاب ثم قال مرعش لغريب يا انخي خذ المردة يوصلونكم الى بلادكم
 واتركوني اجاهد الكفار حتى تخف عني الاوزار فقال غريب لا وحق الحليم
 الكريم الستار ما أروح هذه الديار حتى أفتي جميع الجنان الكفار ويحمل الله
 بارواحهم الى النار وبنس القرار ولا ينبغي الا ان يعبد الله الواحد القهار ولكن
 ارسل سهيما الى مدينة عمان لعله يشفي من المرض وكان سهيم ضعيفا صاح مرعش
 على المردة وقال لهم احملوا سهيما وهذه الاموال والهدايا الى مدينة عمان فقالوا سمعنا
 وطاعة فحملوا سهيما والهدايا وقصدوا بلاد الانس ثم كتب مرعش الكتب الى
 حصونه وجميع عماله فحضر وافكن عدتهم مائة ألف وستين ألفا فجهزوا وساروا
 قاصدين بلاد العقيق وقصر الذهب فقطعوا في يوم واحد مسيرة سنة ودخلوا وادبا
 فنزلوا فيه للراحة وباتوا حتى أصبح الصباح وأرادوا أن يرحلوا واذا بطلائع الجنان
 قد طلعت والجن قد صاححت والتقى العسكران في ذلك الوادي فحملوا على بعضهم
 وقد وقع القتل بينهم واشتد الزلزال وعظم الزلزال وساءت الاحوال وجاء الحمد
 وذهب المحال وبطل القيل والقال وقصرت الاعمار الطرال وصارت الكفرة في الذل
 والخبال وجل غريب وهو يوجد الواحد المعبود المستعان فقطع الرقاب وقد ترك
 الرأس مدحرجة على التراب فما أمسى المساء حتى قتل من الكفار نحو سبعين ألفا
 فعند ذلك دقوا كؤوس الانفصال وافترقوا من بعضهم ونزل مرعش وغريب في
 خيامهما بعد أن مسحوا سلاحهما ثم حضر العشاقا كلا وهنيا بعضهما بالسلامة
 وقد قتل منهم أكثر من عشرة آلاف مارد وأما برقان فانه نزل في خيامه وهوندا
 على من قتل من الاعوان وقال يا قوم ان قد عدنا نقاتل هذا القوم ثلاثة أيام أفنونا
 عن آخرنا فقالوا وما نفعل يا ملائكة قال نهجم عليهم في الليل وهم نيام فابقي منهم من
 برذا لاخبار خذوا أهبيتكم واهجموا على أعدائكم واجلوا جملة رجل واحد
 فقالوا سمعنا وطاعة ثم انهم تجهزوا للهجوم وكان فيهم مارد اسمه جندل وكان قابله
 لان الاسلام فلما نظرا الكفار وما عزموا عليه مرق من بينهم ودخل على مرعش
 والملائكة غريب وأخبرهم بما عاينوا من الكفار فالتفت مرعش لغريب وقال له
 يا انخي ما يكون العمل فقال الليلة نهجم على الكفار واشتدتم في البراري والقفار
 بقدره الملائكة يسارتم دعائهم مقدمين من الجنان وقال لهم احملوا آله حرككم انتم

وقومكم فاذا اسبل الظلام فانسلوا على اقدامكم مائة بعد مائة وخجلوا الخيام خالية واكنوا بين الجبال فاذا رايتهم الاعداء صاروا بين الخيام فاجلوا عليهم من سائر الجهات وقبوا عزمكم واعتمدوا على ربكم فانكم تنصرون وهما انامعكم فلما جاء الليل همموا على الخيام وقد استغاثوا بالنار والنور فلما وصلوا بين الخيام هممت المؤمنون على الكفار وهم يستغيثون برب العالمين ويقولون يا ارحم الراحمين يا خالق الخلق اجمعين حتى تركوهم حصيدا خامدين فلما أصبح الصباح الاول الكفار اشباح بلاأرواح والذين فضلو اطاموا البراري والبطاح ورجع مرعش وغريب وهم منصورون مؤيدون ونهبوا أموال الكفار وباتوا حتى أصبح الصباح وساروا طالبين قدينة العقيق وقصر الذهب وأما برقان فانه لما دار الحرب عليه وقتل أكثر قومه في ظلام الليل ولما رايه من بقي من قومه حتى وصل الى مدينته ودخل قصره وجع أرهاطه وقال يا بني من كان عنده شيء فليأخذه ويلهقني في جبل قاف عند الملك الأزرق صاحب القصر الابلق فهو الذي يأخذ نارنا فأخذوا حريمهم وأولادهم وأموالهم وقصدوا جبل قاف ثم وصل مرعش وغريب الى مدينة العقيق وقصر الذهب فوجدوا الابواب مفتوحة وليس فيها من يخبر بخبر فأخذ مرعش غريبا فرحه على مدينة العقيق وقصر الذهب وكان أساسات سورها من الزرد وبابها من العقيق الاجر عمامير من الفضة وسقوف بيوتها وقصورها العود والصندل فشواوة فرقا في شوارعها وأزقتها حتى وصلوا الى قصر الذهب ولم ير الا يدخلون من دهليز الى دهليز واذا هم ببناء من البلخس الملوكي ورخامة زرد وياقوت ودخل مرعش وغريب في القصر فاندھش من حسنه ولم ير الا يدخلان من موضع الى موضع حتى قطعوا سبعة دهليز فلما وصلوا الى داخل القصر واذا هما بأربعة لواوين كل ليوان لا يشبه الآخر وفي وسط القصر فسقية من الذهب الاجر وعليها صور سباع من الذهب والماء يجري من أفواهها فنظرا شيئا بحيرا لا فكار والليوان الذي في الصدرة مفروش بالبط المنسوجة بالزبر الملوون وفيه كرسيان من الذهب الاجر مرصعان بالدروال وهو رفعة ذلك قعد مرعش وغريب على كرسى برقان وعلا في قصر الذهب موكبا عظيما فعند ذلك قال غريب لمرعش أي شيء دبرت من الرأي قال يا هلك الانس قد أرسلت مائة فارس يكشفون لي خبر برقان في أي مكان هو حتى نسير خلفه ثم قعدا في قصر الذهب ثلاثة أيام حتى وصل المرءة

ورجعوا أخبروا أن برقان سار إلى جبل قاف واستجار بالملك الأزرق فاجاره قال
مرعش غريب ما تقول يا أخى قال إن لم نهجم عليهم هم هموا علينا ثم أمر مرعش
وغريب العسكر أن يأخذوا الأهبة للسفر بعد ثلاثة أيام فاصلحوا أحوالهم وإذا
بالمردة الذين وصلوا ساجما والهدايا قد أقبلوا على غريب وقبلوا الأرض فسألهم
عن قومه فقالوا له إن أخاك عجميا لما هرب من الوقعة ذهب إلى يعرب بن قحطان
وقصد بلاد الهند ودخل على ملكها وحكى له ما جرى له من أخيه واستجار به فاجاءه
وأرسل كتبه إلى جميع عماله فاجتمع عسكر مثل البحر الزاخر ماله أول من آخر وهو
عازم على خراب العراق فلما سمع غريب كلامه قال تعست الكفار فان الله تعالى
ينصر الإسلام وسوف أريهم ضرباوطعنا ثم قال مرعش يا ملك الانس وحق الاسم
الاعظم لا بد أن أسير معك إلى ملكك وأهلك أعداءك وأبغضك منك فشكره
غريب وبأنواع نية الرحيل إلى أن أصبح الصباح فرحلوا وساروا قاصدين جبل
قاف ومشوا يومهم وبعد ذلك ساروا قاصدين القصر الباق ومدينة المرمر وكانت
هذه المدينة مبنية بالحجارة والمرمر بناها بارق بن قافع أبو الجن وبني القصر الباق
ومعنى بذلك لأنه مبنى بطوبى من فضة وطوبى من ذهب ما بنى مثله في سائر الاقطار
فلما قربوا من مدينة المرمر وبقي بينهم وبينها نصف يوم نزلوا للراحة فأرسل مرعش
من يكشف له الاخبار فغاب الساعى ثم عاد وقال له يا ملك ان في مدينة المرمر من
أرهاب الجن عدد أوراق الشجر وقطر المطر فقال الملك مرعش أى شئ يكون
العمل يا ملك الانس فقال غريب يا ملك اقسم قومك أربعة أقسام حول العسكر
ثم يقولون الله أكبر وبعد أن يصيحوا بالتكبير يتأخرون عنهم ويكون ذلك الامر
في نصف الليل وانظر ما يجرى بين قبائل الجان فأحضر مرعش قومه وفرقهم مثل
ما قال غريب فحملوا سلاحهم وصبروا حتى انتهف الليل فساروا حتى داروا حول
العسكر وصاحوا الله أكبر يا الدين الخليل ابراهيم عليه السلام فانتبه الكفار
مرعوبين من هذه الكلمة وخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم حتى لاح الفجر
وقد نفى أكثرهم وبقي أقلهم فصاح غريب على الجن المؤمنين وقال ارجلوا على من
بقي من الكافرين وها أنا معكم والله ناصركم فحمل مرعش وصحبته غريب
وجرد غريب سيفه الماسح الذى من سيف الجن وجهد مع الانوف وهزم
الصوفوق وقد ظفر ببرقان وضربه فاعدمه الحياة ونزل مختنبا بدما ثم فعل

بالملك الازرق كذلك فلما انقضى النهار ولم يبق من الكفار ديار ولا من برذ الاخبار
 ودخل مرعش وغرب القصر الابلق فترأى ابا بطانة طوبى من ذهب وطوبى
 من فضة واعتمابه من البلور وهو معقود الزمرد الاخضر وفيه فسقية وشاذروان
 مفرد يش بالحرير المزركش بشرائط الذهب المرصع بالجواهر ووجد اموالا لا تحصى
 ولا توصف ثم دخل لقاعة الحرم فوجد فيها حريمًا ظريفات فافترغ غريب الى حريم
 الملك الازرق فرأى في بناته بتمام رأى أحسن منها وعليها بدلة تساوى ألف دينار
 وحولها مائة جارية ترزع اذ ياله بكلايب من الذهب وهى مثل القمر بين القجوم
 فلما رأى غريب هذه ابفت طاش عقله وحار فقال لبعض تلك الجوارى من تكون
 هذه الجارية فقالوا له هذه كوكب الصباح بنت الازرق فالتفت غريب للملك
 مرعش وقال يا ملك الجان رادى أن أتزوج بهذه البنت فقال له الملك مرعش القصر
 وما فيه من الاموال والاولاد كسب يدك ولولا أنت عمات الحيلة حتى أهلكت
 برقان والملك الازرق وقومه مال كانوا أهله كانوا عن آخرنا فالمال مائت وأهله عبيدك
 فثكره غريب على حسن كلامه وتقدم الى البنت ونظر اليها وحقق النظر فيها
 فاحبها حباً شديداً ونسى نفرتاج بنت الملك سابور ملك الهيم والمترك والديلم ونسى
 مهديّة وكانت والدته هذه البنت بنت ملك الصين خطفها الملك الازرق من قصرها
 واقبضها فعلمت منه وجاءت بهذه البنت فنحسها وجمالها سمهاها كوكب
 الصباح وهى سيدة الملاح فسألت أمها وهى بنت أربعين يوماً فربتها القوابل
 والخدام حتى صار لها من العمر سبع عشرة سنة وجرى هذا الامر وقتل أبوها وحبسها
 غريب حبساً شديداً وصالحها ودخل عليها من ليالته فوجد بها بكرًا وكانت تبغض
 أباهما وقد فرحت بقتله وقد دام غريب أن يهدم القصر الابلق فهدموه وفرقه
 غريب على الجان فتاب غريباً احدى وعشرون ألف طوبى من الذهب والفضة
 ونابه من المال والمعادن ما لا يحصى ولا يعد ثم ان الملك مرعش أخذ غريباً وفرجه
 على جبل قاف وعماثيه وساروا قاصدين حصن برقان فلما وصلوا اليه أخبروه وقسموا
 امواله وساروا الى حصن مرعش فاقاموا فيه خمسة أيام وطلب غريب الرواح
 الى بلاده فقال مرعش يا ملك الانس انا أسير في ركابك حتى أوصلك الى بلادك
 فقال غريب لا وحق التمليل ابراهيم ما أخيلك تتعب سرك ولم آخذ من قومك
 سوى الكيلجان والقورجان فقال مرعش يا ملك خذ عشرة آلاف فارس من الجن

يكونون معك في خدمتك فقال غريب ما آخذ إلا ما أخبرتك به فامر مرعش الف
 مارد أن يحملوا ما باب غريبا من الغنمة ويهبطوه إلى ما عكاه وأمر المارد بن
 السكيلجان والقورجان أن يكونا مع غريب ويطيعاه فقال سمعنا وطاعة ثم قال
 غريب للردة احموا أنتم المل وكوكب الصباح وأراد غريب أن يرحل ويركب
 جواده الطياري فقال مرعش هذا الجواد يا أخى لا يعيش إلا في أرضنا وإن وصل إلى
 أرض الأنس مات ولكن عندي جواد بحري وما يوجد له مثيل في أرض العراق
 جميع الاتفاق ثم أمر باحضار الجواد فاحضروه فلما نظر غريب حال بينه وبين
 عقله ثم كبوا الجواد وحمل السكيلجان وحمل القورجان ما أطاقيه ثم ان برعشا
 اعتنق غريبا وبكى على فراقه وقال له يا أخى إذا حصل لك ما لطافة لك به فارسل لي
 وأنا آتيك بعسكر يخربون الأرض وما عليهم فشكره غريب على معرفته وحسن
 اسلامه وسار الماردان بغريب والجواد يومين وليلة وقد قطعوا مسيرة خمسين سنة
 حتى قربوا من مدينة عمان فنزلوا قريباً منها إلى أخذوا الراحة فالتفت غريب إلى
 السكيلجان وقال له سر واكشف لي خبر قومي فسار المارد ثم عاد وقال يا ملك أن على
 باب مدينتك عسكر الكفار مثل البحر الزخار وقومك تقتلهم وقد دقوا طبول
 الحرب والجرجان برز لهم إلى الميدان فلما سمع غريب هذا الكلام صاح الله أكبر
 وقال يا كيلجان شد لي الحصان وقدم عذتي والسنان اليوم يظهر الفارس من
 الجبان في مقام الحرب والطعان فقام السكيلجان وقد أحضر له ما طلب فاخذ عدة
 الحرب وتقلد بيف يافث بن نوح وركب الجواد البحري وقصد العساكر والجناد
 فقال السكيلجان والقورجان أرح قلبك ودعنا نسير إلى الكفار فذشتهم في البراري
 والقفار حتى لا تبقى منهم ديار ولا ناغ ناربعون الله العلى الجبار فقال لهم غريب
 وحق الخليل إبراهيم ما أخليكم تقتلون إلا وأنا على ظهر جوادى وقد كان لحي
 هذه العساكر سبب عجيب بعسكر يعرب بن قحطان وحاصر المسلمين وخرج الجرجان
 وسعدان وجاءهم السكيلجان والقورجان وكسروا عساكر الكفار وهرب عجيب
 قال باقوم ان رجعتم إلى يعرب بن قحطان وقد قتل قومه يقول يا قوم لولا أنتم ما قتل
 قومي فيقتلنا عن آخرنا والرأى عندي أن نسيروا إلى بلاد الهند وندخل على الملك
 طركان فيأخذ بنارفا فقال له قومه سر بنا باركت الارقانك فساروا إلى ما ملأ إلى حتى
 وصلوا إلى مدينة الهند واستأذنوا في الدخول على الملك طركان فأذن له عجب في

الدخول فدخل وقبل الارض ودعاه بدعاء الملوك وقال يا ملك أبرني أجازة النار
ذات الشرور وسمك الدجى بالظلام المعتكر فلما نظر ملك الهند الى عجيب قال له من
أنت وما تريد قال له أنا عجيب ملك العراق وقد جاز على أخى وقد تبع دين الاسلام
وأطاعته العباد وقد ملك البلاد ولم يزل يطردنى من أرض الى أرض وها أنا أتيت
اليك استجير بك وبهمتك فلما سمع ملك الهند كلام عجيب قام وقعد وقال وحق
النار لا تخذن بشارك ولا أدع أحدا يعبد غير النار ثم أتته صاح على ولده وقال له
يا ولدى هبى حالك واذهب الى العراق واحلك كل من فيها واربط الذين لا يعبدون
النار وخذ بهم ومثل بهم ولا ثقة لهم وانتمى بهم عندي حتى أصنع في عذابهم أنواعا
وأذيقهم الهوان وأتركهم عبرة لمن اعتبر في هذا الزمان ثم اختار معه ثمانين ألف
مقاتل على الخيل وثمانين ألف مقاتل على الزرافات وبعث معهم عشرة آلاف فيل
كل فيل عايه تخت من الصندل مشبك بقضبان الذهب وصفائح مسامير من
الذهب والفضة وفي كل تخت سرير من الذهب والزررد وأرسل معهم تخوت السلاح
في كل تخت ثمان رجال يقاتلون بسائر السلاح وكان بن الملك شجاع الزمان ماله في
شجاعته نظير وكان اسمه رعد شاه وجهه زنفه في عشرة أيام وساروا مثل قطع الغمام
مدة شهرين من الزمان حتى وصلوا مدينة عمان وداروا حولها وعجيب فرحان وبظن
أنه يقتصر وقد خرج الجمرقان وسعدان وجميع الأبطال في حومة الميدان ودقت
الطبول وصهات الخيول وأشرف على ذلك الكيلجيان ورجع أخبر الملك غريب
وركب كذا كرنا وساق جواده ودخل بين الكفار ينفذ من يبرز له ويفتح باب
الحرب فبرز سعدان الغول وطلب البراز فبرز له بطل من أبطال الهند فسامه
سعدان في الثبات قدأمه حتى ضرب به بالعمود فشم عظمه وصار على الارض مدودا
فبرز ثمان فقتله وثالث جندله ولم يزل سعدان يقتل حتى قتل ثلاثين بطلا فعند
ذلك برز له بطل من الهند اسمه بطاش الاقران وكان فارس الزمان بعد خمسة آلاف
فارس في الميدان للعرب وانصاعان وهو عم الملك طركان فلما برز بطاش لسعدان
قال له يسلم العرب هل باع من قدرك أن تقتل ملوك الهند وأبطالها وتأسر فرسانها
اليوم آخر أيامك من الدنيا فلما سمع سعدان هذا الكلام أجرت عيناه وهجم
على بطاش فضر به بالعمود وخابت الضربة ولف سعدان مع العمود وقع على الارض
فساأفاق الاوهوم مكث فقبض فصبوه الى خيامهم فلما نظر الجمرقان صاحبه

أمر أقال بالدين الخليل إبراهيم وأكز جواده وحمل على بطاش الاقران
فتجاو لاساعة ثم هجم بطاش على الحجرقان وجذب من جلباب درعه واقتلعه من
سرجه ورماء على الارض فكشفوه ومحبوه الى خيامهم ولم يزل بطاش يبرز له مقدم
بعد مقدم حتى أسر من المسلمين أربعة وعشرين مقدما فلما نظر المسلمون الى
ذلك اغتموا غما شديدا فلما نظر غريب ما حل بأبطاله سحب من تحت ركبة
عمود امن الذهب وزنه مائة وعشرون رطلا وهو عمود برقان ملك الجان ثم ساق
جواده البحرى وجرى تحته مثل هبوب الريح واندفع حتى صار فى وسط الميدان
وصاح الله اكبر فتح ونصر وخذل من كفر دين ابراهيم الخليل ثم حمل على بطاش
وضربه بالعمود فوقع على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظر الى أخيه سهيم الليل
وقال له كف هذا الكاب فلما سمع سهيم كلام غريب اندفع على بطاش فشد
وثاقه وأخذ به وصار أبطال المسلمين يتعجبون من ذلك الفارس وصار الكفار
يقولون لبعضهم من هذا الفارس الذى خرج من بينهم وأسر صاحبنا كل هذا
وغريب يطلب البراز فيبرز له مقدم من العمود فضر به غريب بالعمود فوقع على
الارض عمدودا فكشفه الكيلجان والقورجان وسلماه الى سهيم ولم يزل غريب
يأسر بطلا بعد بطل حتى أسرا اثنين وخمسين بطلا مقدمين أعيانا وقد فرغ النهار
فدقوا طبول الانفصال وطلع غريب من الميدان وقصد عسكر المسلمين وكان أول
من لاقاه سهيم فقبل رجله فى الركاب وقال له لاشأت يدك يا فارس الزمان فأخبرنا
من أنت من الشجعان فعند ذلك رفع البرقع الزرد عن وجهه فعرفه وقال سهيم
يا قوم هذا ملككم وسيدكم غريب وقد أتى من أرض الجان فلما سمع المسلمون
بذكر ملكهم رموا أرواحهم عن ظهور الخيل وقدموا اليه وقبلوا رجليه فى
الركاب وسلموا عليه وفرحوا بسلامته ودخلوا به الى مدينة عمان ونزل على كرسى
ملكته ودار قومه حوله فى غاية الفرح ثم قدموا الطعام فاكلوا وبعد ذلك
حكى لهم جميع ما جرى له فى جبل قاف من قبائل الجان فتعجبوا غاية العجب وحمدوا
الله على سلامته وكان الكيلجان والقورجان لا يفارقان غريبا ثم أمر غريب
قومه بالانصراف الى مراقدهم فتفرقوا الى بيوتهم ولم يبق عنده الا الماردان
فقال لهما هل تقدرا أن تحملاني الى الكوفة لآتمى بحريمى وترجعاني فى آخر
الليل فقالا بام ولا ناهذا أهون ما طلبت وكان بين الكوفة وعمان ستون يوما

لافارس انجد فقال الكيلجبان للقورجان انا اجمعه في الذهب وانت تجمعه في
 النجى ففعله الكيلجبان وحاذاه القورجان فما كان الاساعة حتى وصلوا الكوفة
 وعادوا به الى باب القصر فدخل على عمه الدامغ فلما رآه قام وله سلم عليه ثم قال له
 كيف حال زوجتي فخر تاج وزوجتي مهيبة قال انها طيبتان بخير وعافية ثم دخل
 الخادم فاخبره بالمرحوم فغضب ففرحوا وزغرتوا ووهبوا للخادم بشارته ثم
 دخل الملك غريب فقاموا وسلموا عليه ثم بعد ذلك تحدثوا وحضر الدامغ فذكر له
 ما جرى له مع الجن فتهب الدامغ والمحريم ونام بقية الليل مع فخر تاج الى ان قرب
 الفجر ونزع الى الماردين وودع اهله وحريره وعمه الدامغ ثم ركب ظهر القورجان
 وحاذاه الكيلجبان ما انكشف الظلام الا وهو في مدينة همدان وليس آله حربه
 وكذلك قومه وأمر بفتح الابواب واذا بفارس قد وصل من سكر الكفار ومعه
 الجرقان وسعدان الغول والمقدمون المأسورون وقد خلاصهم ثم سلمهم لغريب
 ملك المسلمين ففرح المسلمون بسلامتهم ثم تدرعوا وركبوا وقد دفعوا كؤوس
 الحرب والطعن والضرب وركب الكفار واصطفوا صفوفا وقال من فتح باب
 الحرب الملك غريب وصاحب سيفه المباحق وهو سيف يافث بن نوح عليه السلام
 وساق جواده بين الصفيين وناذى من عرفني فقد اكنفي شري ومن لم يعرفني
 فانا اعرفه بنفسى انا الملك غريب ملك العراق واليمن انا غريب اخو عجيب فلما
 سمع رعد شاه بن ملك الهند كلام غريب صاح على المقدمين وقال انتوني بعجيب
 فانوابه فقال له انت تعلم بان هذه الفتنة فتمتلك وانت كنت السبب فيها وهذا
 اخوك في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان فانح له وانتهى به اسير احدى اركبه
 على جبل المقلوب وامثل به حتى اصل الى بلاد الهند فقال له عجيب يا ملك ارسلك
 غمري فاني اصبحت ضيفا فلما سمع رعد شاه كلامه شخرو ونخرو وقال وحق النار ذات
 الشرر والنور والظل والحرورن لم تخرج الى اخيك وتأتى به مريعا قطعت
 راسك واخذت انفاسك فعند هاجر عجيب وساق جواده وقد شجع قلبه
 وقارب أخاه في حومة الميدان وقال له يا كلب العرب وأخس من دق طنب
 أفضاهي الملوك خذ ما جاءك وابشر بموتك فلما سمع الملك غريب هذا الكلام قال له
 من أنت من الملوك قال له انا اخوك فالיום آخر أيامك من الدنيا فلم تحقق غريب
 انه اخوه عجيب صاح وقال يا لئلا رأيتي وأمي ثم أعطى الكيلجبان سيفه وجعل

عليه وضر به بالدبوس ضربة جبار عنيد كادت أن تخرج أضلاعه وقبضه من أطواقه وحذبه فاقطعه من مرجه وضرب به الأرض فاندفع عليه الماردان وشدا وثاقه ثم قاده ذليلاً حقيراً كل هذا وغريب قد فرح بأسر عدوه وأنشد قول الشاعر بلغت المراد ورال العنسا * لك الحمد والشكر يا ربنا
نشأت ذليلاً فقيراً حقيراً * فأعطاني الله كل المني
ملكك البلاد قهرت العباد * فلولاً كما كنت يا ربنا

فلما نظر رعد شاه ما حل بهجيب من أخيه غريب دعا بجواده وليس آلة حربه وجلبابه ونرج إلى الميدان وساق جواده إلى أن قارب الملك غريباً في مقام الحرب والطعان وصاح عليه وقال يا أخس العرب وجمال الخطب هل بلغ من قدرك أن تأسر الملوك والباطال فانزل عن جوادك وكفف نفسك وقيل رجل وأطلق أبطالي وسرمعي إلى ما ليكي وأنت مقيّد مسلسل حتى أعفوك عنك وأجعلك شيخ بلادنا ما كل فيها قيمة الخبز فلما سمع غريب منه هذا الكلام ضحك حتى استلقى على فمائه وقال له يا كلب أكلب وذئب أجرب سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على سهيم وقال له اثنتي بالأسارى فاتاه بهم فضرب رقابهم فعند ذلك جل رعد شاه على غريب جملة صنديد وصدمه صدمة جبار عنيد ولم يزل في كروفر وصدام حتى هجم الظلام فدقوا طبول الانفصال واقتربا من بعضهما وذهب كل ملك إلى موضعه فهذه وهما بالسلامة فقال المسلمون للملك غريب ما هي حادثاتك يا ملك ان تطاول في القتال فقال يا قوم قاتلت الباطال والاقبال فما رأيت أحسن ضرباً من هذا البطل وكنت أردت أن أصحب عليه سيف يافث وأضر به فاهشم عظامه وأفني أيامه وإن كان طوائفه ظناً مني أني آخذ به أسيراً ويكون له حظ في الإسلام هذا ما كان من أمر غريب وأما ما كان من أمر رعد شاه فانه دخل السراة وجلس على سريره ودخلت عليه كبراء قومه فسألوه عن خصمه فقال لهم وحق النار ذات الشرار ما رأيت عمرى مثل هذا البطل وفي غدا آخذ أسيراً وأقوده ذليلاً حقيراً وابتوا إلى الصباح فدقوا طبول الحرب واعتدوا للطعن والضرب وتقدموا الصفاح وأقاموا الصياح وركبوا الجرد القداح وخرجوا من الخيام فملؤا الأرض والأكام والبطاح والاماكن الفساح وكان أول من فتح باب الحرب والطعان الفارس المقدام والاسبد الضرعام الملك غريب فجاء بوصول وقال هل

من مبارز هبل من مناجز لا يخرج لي اليوم كسلان ولا عاجز فما استتم كلامه حتى برز له رعد شاه هورا كب على فيل كأنه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تحت محزم بشر اطر برو هورا كب بين آذان الفيل وفي يده كلاب يضرب به الفيل ويهتز يميناً وشمالاً فلما قرب الفيل من جواد غريب وقد نظر الجواد شيئاً ما رآه قط جعل منه قتل غريب عنه وسلمه للكيكيجان وسحب سيفه المسحق وتقدم نحو رعد شاه ماشياً على أقدامه حتى صار قد دام الفيل وكان رعد شاه اذا رأى نفسه مغلوباً مع بطل من الابطال يركب في تحت الفيل ويأخذ معه شيئاً اسمه الوهق وهو في هيئة الشبكة واسع من أسفل وضيق من فوق وفي ذيله حلق وفيه قتب حر وفيه صيد الفارس والفرس ويضعه عليهم ما ويسحب القتب فينزل عن الجواد اركبه فيأخذه أسيراً وقد قهر الفرسان بهذا الشأن فلما قارب غريباً رفع يده بالوهق وفرشه على غريب فانتشر عليه ومعه فصار عنده على ظهر الفيل وصاح على الفيل ان يرد الى عسكره وكان الكيكيجان والقورجان ما يفارقان غريباً فلما رأيا ما حل بصاحبهم - صاحب الكا الفيل كل هذا وغريب قد تمطع في الوهق فزقه وهمم الكيكيجان والقورجان على رعد شاه وكفاه وقاداه في جبل ليف وجل الناس على بعضهم كأنهم بحران ياتعلمان أوجبلان يصطدمان والغبار قد طاع الى عنان السماء وعابن العسكران الحمى وقوى الحرب وسالت الدما ولم يزلوا في حرب شديدة وطعن أكيد وضرب ما عليه من مزيد حتى ولي النهار وأقبل الليل بالاهتكار قد قوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم وكان المسلمون حاضرين في ذلك اليوم وقد قتل منهم جماعة كثيرة وجرح أكثرهم وذلك من ركاب الفيلة والزرافات فصعبوا على غريب فامر ان تدأوى الجرحى والتفت الى كبار جماعته وقال ما عندكم من الرأي قالوا يا ملك ما ضربنا الا الفيلة والزرافات فلمسلمنا منها كذا غلبناهم فقال الكيكيجان والقورجان نحن الاثنان نسحب سيفونا ونهجم عليهم فنقتل أكثرهم فتقدم رجل من أهل عمان وكان صاحب رأى عند الجند وقال يا ملك ضمان هذا العسكر على اذا طأعتي وسمعت مني فالتفت غريب الى المتقدمين وقال مهما قاله لكم هذا المعلم فاطيعوه فيه فقالوا سمعنا وطاعة فاختار ذلك الرجل عشرة مقدمين وقال ماتحت أيديكم من الابطال فقالوا عشرة آلاف بطل فأخذهم ودخل بهم دار السلاح فاعطى خمسة آلاف منهم مئديقيات وعلمهم كيفية الرمي بها فلما لاح

الفخر حيز الكفار أرواحهم وقدموا القيلة والزرافات ورجاله -م حاملون السلاح
الكامل وقدموا الوحوش وأبطالهم قدام العسكر وركب غريب وأبطاله
واصفوا صفوا ودقت الكاسات وقدمت السادات وتقدم الوحوش والقيلة
فصاح الرجل على الرماة فاشتغلوا بالسهام والبندقية فخرج النبل والرصاص
فدخل في أضلاع الوحوش فصاحت الوحوش وانقلبت على الأبطال والرجال
وداستهم بأرجلها ثم هجم المسلمون على الكفار واخطوا بهم من الشمال الى اليمين
وداستهم القيلة وشتتهم في البراري والقفار وسار المسلمون في أفقيتهم بالسيف
المهندة فاسلم من القيلة والزرافات الا القليل ورجع الملك غريب وقومه فرحين
بالنصر فلما أصبحوا فرقوا الغنائم بعدوا خمسة أيام ثم بعد ذلك جلس الملك
غريب على كرسي المملكة وطلب أخاه عجيبا وقال له يا كلب مالك تحسد علينا
الملوك والقادر على كل شيء ينصرني عليك فاسلم تسلم وأترك لك نار أبي وأمي من أجل
ذلك وأجعلك ملكا كما كنت وأكون أنا من تحت يدك فلما سمع عجيب كلام
غريب قال له ما أفارق ديني فجعله في قيد حديد و وكل به مائة عبد شديد والتفت
الى رعد شاه وقال له ما تقول في دين الاسلام فقال يا مولاي أنا أدخل في دينكم ولولا
انه دين صحيح ما غلبتمونا أمسديدك وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن الخليل
ابراهيم رسول الله فخرج غريب باسلامه وقال له هل ثبتت في قلبك حلاوة الايمان
قال نعم يا مولاي ثم قال له غريب يا رعد شاه هل تمضي الى بلادك وملكك فقال
يا ملك يقتلني أبي لاني خرجت من دينه فقال غريب أنا أسير معك وأملكك
الارض حتى تطيعك البلاد والعباد بعون الله الكريم الجواد فقبل يده ورجله ثم
أنعم على صاحب الرأي الذي هو سبب انهزام العدو وأعطاه أموالا كثيرة والتفت
الى الكيلجان والقورجان وقال لهما يا أرهاط الجن قال لبيك قال مرادى أن تحملاني
الى بلاد الهند فقالا سمعنا وطاعة فأخذهم به البحر قان وسعدان وجماعهما القورجان
وحمل الكيلجان غريبا ورعد شاه وقصدا أرض الهند وكان المسير وقت الغروب فإ
جاء آخر الليل الاوهم في كشمير فأنزلوا الاوهم في قصر وانحدر وأمن سلام القصر
وكان طرف كان بلغه الخبر من المنزعين بما جرى لابنه وعسكره وانهم في هم عظيم وان
ابنه لا ينام ولا ياتدبشي فصار متفكرا في أمره وما جرى له واذا بالجماعة دخلوا عليه
فلما نظر الملك ابنه ومن معه بهت وأخذوه الفرع من المردة والتفت اليه ابنه

رعد شاه فقال له الى أين يا غدار يا عابد النار يا ويلك فأترك عبادة النار واعبد
 الملك الجبار خالق الليل والنهار الذي لا تدركه الأبصار فلما سمع أبوه هذا الكلام
 كان معه دهبوس حديد فرماه به ففلا عنه ووقع في ركن القصر فهدم ثلاثة أبحار وقال
 له يا كلب أهلكك العساكر وضيعت دينك ووجئت تخرجني من ديني فتلقياه
 غريب ولاكمه في عنقه فرماه فشدد السكيمان والقورجان وثاقه وهرب المحريم
 جميعاً ثم انه جلس على كرسى مملكته وقال لرعد شاه اعدل أباك فالتفت اليه وقال
 له يا شيخ الضلال اسلم تسلم من النار ومن غضب الجبار فقال طركتك ما أموت الا على
 ديني فعد ذلك سحب غريب سيقه المسحق وضربه به فوقع على الارض شطرين
 وعجل الله بروحه الى النار وبشس القرار ثم أمر بتمعليقه على باب القصر فعلقوه
 وجعلوا شطرا يميناً وشطرا شمالاً وتواختي فرغ النار فأمر غريب رعد شاه أن
 يلبس بدلة الملك فلبس وجلس على تخت أبيه وقعد غريب عن يمينه ووقف
 السكيمان والقورجان والحجرقان وسعدان الغول يميناً وشمالاً وقال لهم الملك غريب
 كل من دخل من الملوك اربطوه ولا تخلوا مقدمائهم من أيديكم فقالوا سمعنا
 وطاعة ثم بعد ذلك طلع المقدمون وقعدوا قصر الملك لاجل الخدمة فأول من
 طلع المقدم الكبير فنظر الملك طرقتاً شطرين فأندهش وحار وحقه الانهار
 فهم عليه السكيمان وجذبه من أطواقه فرماه وكتفه ثم جذبه الى داخل القصر
 ثم ربطه وسحبه فسا طاعت الشمس حتى ربط ثلثمائة وخمسين مقدماً وأوقفهم بين
 يدي غريب فقال لهم يا قوم هل نظرتم ملككم ودمع على باب القصر فقالوا
 من فعل به هذه الفعلة فقال غريب أنا فعلت به ذلك بعون الله تعالى ومن خالفني
 فعلت به مثله فقالوا ماتر يد مننا فقال أنا غريب ملك العراق أنا الذي أهلك
 أبطالكم وإن رعد شاه دخل في دين الاسلام وقد صار ملكاً عظيماً وأحاطا عليكم
 فاسلموا واسلموا ولا تخالفوا تندموا فانتطقوا بالشهادة وكتبوا من أهل السعادة فقال
 غريب هل ثبتت في قلوبكم حلاوة الايمان قالوا نعم فامر بحلهم فخلع عليهم
 وقال لهم امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم الاسلام فمن أسلم فابقوه ومن أبى
 فاقتلوه فمضوا وجمعوا رجالهم الذين تحت أيديهم ويحكمون عليهم وعلموهم بما
 كان ثم عرضوا عليهم الاسلام فاسلموا الا قليلاً فقتلوهم وأخبروا غريباً بذلك فحمد
 الله تعالى وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي هون علينا من غير قتال وأقام غريب في

كشعير الهند أربعين يوماً حتى مهد البلاد وأخرب بيوت النصارى وأما كنهان في
 مواضعها مساجد وجوامع وقد حرم رعد شاه من الهدايا والتحف شيئاً كثيراً
 لا يوصف وأرسله في المراكب ثم ركب غريب على ظهر الكيلجان وركب سعدان
 والتجرجان على ظهر القورجان بعد أن ودعوا بعضهم وساروا إلى آخر الليل فسالاح
 البحر الأوهم في مدينة عمان فتلقاهم قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم فلما وصل
 غريب إلى باب الكوفة أمر بإحضار أخيه عجيب فاحضروه وأمر بصاحبه فاحضره
 سهيم كلاً ليمن حديد وجعلها في عراقيبه وعلقوه على باب الكوفة ثم أمر برمي
 بالنبال فرموا بها حتى صار كالقنفذ ثم دخل الكوفة ودخل قصره وجلس على
 تخت ملكه فحكم ذلك اليوم حتى فرغ النهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب
 الصباح واعتنقته وكذلك الجوارى هنينه بالسلامة ثم أقام عند كوكب الصباح ذلك
 اليوم وتلك الليلة فلما أصبح الصباح قام واغتسل وصلى صلاة الصبح وجلس على
 سريره ملكه وشرع في عرس مهدية فذبح ثلاثة آلاف رأس من الغنم وألفين من
 البقر وألفاً من المعز وخمسمائة من الجمال وأربعة آلاف من الدجاج ومن الأرز كثيراً
 ومن الخيل خمسمائة وكان هذا العرس لم يعمل مثله في الإسلام في ذلك الزمان ثم
 دخل غريب على مهدية وأزال بكارتها وبعده في الكوفة عشرة أيام ثم وصى هم
 بالعدل في الرعية وسار بحريمه وأبطاله حتى وصل إلى مراكب الهدايا والتحف
 ففرقها بجميع ما فيها واستغنت الأبطال بالمال ولم يزلوا في سيرهم حتى وصلوا
 إلى مدينة بابل فخاض على أخيه سهيم الليل وجعله سلطاناً فيها وأقام عنده عشرة أيام
 ثم رحل ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا إلى حصن سعدان الغول فاستراحوا خمسة
 أيام ثم ان غريباً قال للكيلجان والقورجان امضيا إلى أسبانيا المداين وادخلا قصر
 كسرى واكشفا إلى خبر خرتاج وهاتيا إلى رجلا من أقارب الملك يخبرني بما جرى
 فقالا سمعنا وطاعة ثم اتفهما سارا إلى أسبانيا المداين فبينما هما سائرون بين
 السماء والأرض وإذا بهما بعض كرجار مثله البحر الزاخر فقال الكيلجان
 للقورجان انزل بنا لنكشف خبر هذا السكر فنزلا ومشيا بين العساكر فوجداهم
 أعجماء فسأل بعض الرجال عن هذا العسكر وإلى أين سائرون فقالوا لهما إلى
 غريب نقتله ونقتل كل من معه فلما سمعا هذا الكلام توجهتا إلى سرادق الملك

المقدم عليهم وكان اسمه رستم وصهر اخي نام الاعجماء في مراقدهم ونام رستم على
 تحتة فعملاه بتخته وتجاوز الحصن فاجاء نصف الليل الاوهم في خيام الملك غريب
 فعند ذلك تقدم الى باب السرايق وقال دستور فلما سمع غريب ذلك الكلام
 جلس وقال ادخل فدخل بذلك التخت ورستم راقد عليه فقال له ما غريب من
 يكون هـ هذا فقال له هذا ملك من ملوك العجم ومعه عسكر عظيم وقد اتى يريد قتلك
 أنت وقومك وقد جئناك به ليخبرك عما تريد فقال غريب ائتوني بمائة بطل فاوابهم
 فقال اسحبوا سيوفكم وقفوا على رأس هذا العجمي ففعلوا ما امرهم به ونهبوه فقطع
 عينيه فوجد على رأسه قبة من سيف ففرض عينيه وقال أي شيء هذا المنام
 انقبيج فوكزه الكيلجان بذياب السيف فقعده فقال له رستم أين أنا فقال أنت في
 حضرة الملك غريب صهر ملك العجم فاسمك والى أين تذهب فلما سمع اسم غريب
 تفكر وقال في نفسه هل أنا نائم أم يقضان فضر به سهيم وقال له لم لا ترد الكلام فرفع
 رأسه وقال من أتى من خيمتي وأنا بين رجالى فقال غريب جاء بك هذان الماردان
 فلما نظر الى الكيلجان والقورجان تغوط في لباسه فهم عليه الماردان وقد كشرا
 عن أنبايهم واسحبوا سيوفهم وقلالا له أمانة قد تم تقبل الارض قد دام الملك غريب
 فارتعب من الماردين وتحقق انه غير نائم فوقف على أقدامه وقبل الارض وقال
 باركت النار فيك وطال عمرك يا ملك فقال غريب يا كلب العجم النار
 ليست معبودا لانها لا تنفع الا للطعام فقال فن هو المعبود فقال غريب المعبود
 الذي خلقت وصورك وخلق السموات والارض فقال الاعجمي فساأقول حتى
 اصير من حزب ذلك الرب وأدخل في دينكم فقال غريب تقول لا اله الا الله
 ابراهيم خليل الله فنطق بالشهادة فكتب من أهل السعادة وقال اعلم يا مولاي
 ان صهرك الملك سابور طاب قتلك وقد بعثني في مائة الف وأمرني ان لا أبقى منكم
 أحدا فلما سمع غريب كلامه قال أهذا جزائي حيث خلصت ابنته من الضيق
 ومن الردي ولكن يجازيه الله بما أضمره ثم قال ما اسمك قال رستم مقدم سابور
 فقال له غريب وكذلك مقدم عسكري ثم قال يا رستم كيف حال الملكة فخر تاج
 فقال له تعيش رأسك يملك الزمان فقال ما سبب موتها قال يا مولاي لما سرت الى
 أخيك أمت جار به الملك سابور صهرك وقالت يا سيدي أنت امرت غريب ان
 ينام عند سيدي فخر تاج قال لا وحق النار ثم انه سحب سيفه ودخل عليها وقال

لها يا خبيثة كيف خلعت هذا البدوي ينام عندي وما أعطاك مهرا ولا عمل
 عرسا قالت له يا أبت أنت أذنت له أن ينام عندي فقال لها هل قرب منك فسكتت
 وأطرقت رأسها إلى الارض فصاح على القوابل والجواري وقال لمن كتفن هذه
 العاهرة وابصرن فرجها فكتفنها وابصرن فرجها وقلن يا ملك قد ذهبت بكارتها
 فحمل عليها وأراد قتلها فقامت أمها ومنعته عنها وقالت يا ملك لا تقتلها فتبقى
 معيرة ولكن احبسها في مخدع حتى تموت فحبسها حتى هجم الليل فارسلها مع اثنين
 من خواصه وقال لهما ابعدا بها وألقياها في بحر جيحون ولا تخبرا أحدا ففعلا
 ما أمرهما وقد خفي ذكرها ومضى زمانها وغرقها أبوها في البحر فلما سمع غريب
 كلامه اسودت الدنيا في عينيه وساءت أخلاقه وقال وحق الخليل لا سيرن إلى هذا
 الكلب وأهله وأخرب دياره ثم أرسل الكتب للحمرقان ولصاحب ميفارقين
 ولصاحب الموصل ثم التفت إلى رستم وقال له كم معك من العسكر فقال معي مائة
 ألف من فرسان الجهم فقال له خذ معك عشرة آلاف وسر إلى قومك وشاغلهم
 بالحرب وأنا على أثرك فركب رستم في عشرة آلاف فارس من عسكره ثم سافر إلى
 قومه وقال في نفسه اني أعمل عملا يبيض وجهي عند الملك غريب فسار رستم
 سبعة أيام وقد قرب من عسكر الجهم وبقي بينه وبينهم نصف يوم ففرق عسكره أربع
 فرق وقال لهم دوروا حول العسكر وأوقعوا فيهم السيف فقالوا سمعنا وطاعة فركبوا
 من العشاء إلى نصف الليل حتى داروا حول العسكر وكاوا آمنين بعد فقدر رستم
 من بينهم فهجم عليهم المسلمون وصاحوا والله أكبر فقام الأعجم من النوم ودار فيهم
 الحسام وزلت منهم الاقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فيهم رستم مثل عمل
 النصارى في الخطب السابس فسا فرغ الليل الا وعسكر الجهم ما بين قتيل وهارب
 ومجروح وغنم المسلمون الثقل والحيام وخزائن الاموال والخيل والجمال ثم نزلوا
 في خيام الأعجم واستراحوا حتى أقبل الملك غريب ونظر ما فعل رستم وذهب
 دبر الخيلة وقتل الأعجم وكسر عسكرهم وخلع عليه وقال يا رستم أنت الذي كسرت
 الجهم وجميع الغنيم لك فقبل يد الملك غريب وشكره واستراحوا يومهم ثم ساروا
 طالبين ملك الجهم ووصل المهزومون ودخلوا على الملك سابور وشكوا له الويل
 والتمبور وعظائم الامور فقال لهم سابور ما الذي دهاكم ومن بشره بما كنتم تفعلون
 له ما جرى وكيف هجم عليهم في ظلام الليل فقال سابور ومن الذي هجم عليكم فقالوا

ما هجم الامم - دم عسكرك لانه اسلم وأما غريب فلم يأتنا فلما سمع الملك بذلك رعى
 تاجه على الارض وقال ما بقى لنا قيمة ثم التفت الى ولده وورد شاه وقال يا ولدى سأل هذا
 الامر الا أنت فقال وورد شاه وحياتك يا ولدى لا بد أن أجيء بغريب وكبراه قومه
 في الجبال وأهلك كل من كان معه وأحصى عسكره فوجدتهم مائتي ألف وعشرين
 ألفا واثنا عشر ألفا وقد صبح الصبح وأرادوا أن يرحلوا واذاهم بغبار
 قد تارحتى سد الاقطار وقد حجب أعين المنظار وكان الملك سا بور را بكا لوداع ولده
 فلما نظر الى هذا العجاج العظيم صاح على ساع وقال اكشف لي خبر هذا الغبار فراح
 ومحمد ثم قال يا مولاي قد أتى غريب وأبطاله فعند ذلك حطوا الاجال واصطف
 الرجال للحرب والقتال فلما أقبل غريب على اسبانيير المدائن ونظر الى العجم وقد
 عزموا على الحرب والكفاح ندب قومه وقال احموا بآركت النار فيكم فعندها
 هزوا العلم وانطبقت العرب والجم والاسم على الاسم وجرى الدم وانسجم وعايذت
 النفوس العدم وتقدم الشجاع وهجم وولى الجبان وانهمزم ولم يزلوا في حرب
 وقتال حتى ولى النهار فدقوا طبول الانفصال واقتربوا من بعضهم وأمر الملك سا بور
 ان ينصبوا الخيام على باب المدينة وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبالة خيام
 العجم ونزل كل واحد في خيامه حتى أصبح الصبح - باج ثم ركبوا الجرد القنداح
 وأقاموا الصياح وقد حملوا الرماح ولبسوا عدة الكفاح وتقدم كل بطل شجاع
 وإيث وقاح فأول من فتح باب الحرب رستم فتقدم جواده الى وسط الميدان وصاح
 لله أكبر أنا رستم مقدم أبطال العرب والجم هل من مبارز هل من مناخر لا يبرزلى
 اليوم كسلان ولا عاجز فبرز له طومان من الجمم وجل على رستم ورستم جل عليه ووقع
 بينهم ما جلات من كرات فوثب رستم على غريمه وضربه بموذن كان معه وزنه سبعون
 رطلا خسف به رأسه في صدره فوقع على الارض قتيلاً وفي دمه غريقاً فهاهنا ذلك
 على الملك سا بور فامر قومه بالجملة فحملوا على المسلمين واستغاثوا بالشمس ذات الانوار
 واستغاث المسلمون بالملك الجبار وتكاثرا الجم على العرب وسقوهم كأس العطب
 فعند ذلك صاح غريب وتقدم بهيمته وسحب سيفه المالحق سيف ياتح وجل على
 العجم وكان الكيل الجبان والقور جان بركاب الملك غريب ولم يزل مكر اسيفه حتى وصل
 الى رافع العلم فضربه على رأسه صفحاً فوقع في الارض مغشياً عليه فاخذه الماردان

الى خيامهم فلما نظرت الاعجام العلم قد وقع ولواهاربين والى ابواب المدينة طالبين
 فتبعهم المسلمون بالسيوف حتى وصلوا الى الابواب وازدجوا فيها فسات منهم خلق
 كثير ولم يقدروا على غلق الابواب فهم رستم والجورقان وسعدان والدامغ والكيلجان
 والقورجان وجميع ابطال المسلمين وفرسان الموحدين على الاعجام المارقين في
 الابواب وجرى الدم من الكفار في الازقة مثل التيار فعند ذلك نادوا الامان فرفعوا
 السيف عنهم فرموا سلاحهم وعددهم وساقوهم سوق الغنم الى خيامهم وكان
 غريب قد رجع الى سرادقه وقطع سلاحه ولبس ثياب العز بعدما اغتسل من دم
 الكفار ووقعه على تحت ملكه وطلب مال العجم فخاؤا به وأوقفوه بين يديه فقال
 يا كلب العجم ما جئت على ما فعلت يا فتى كيف تراني لا اُصلح لهما بعلًا فقال يا مالك
 لا تأخذني بما فعلت فاني نذمت وما واجهتك بالقتال الا خوفا منك فلما سمع غريب
 هذا الكلام أمر ان يسطحوه ويضربوه ففعلوا ما أمرهم به حتى قطع الاُنين ثم أدخلوه
 عند الخبوسين ثم دعا بالاعجام وعرض عليهم الاسلام فأسلم منهم مائة وعشرون ألفا
 والباقي راحوا على السيف وأسلم كل من في المدينة من أعجم وركب غريب في
 موكب عظيم ودخل اسبانيا سيرا مدائن وجلس على كرسى سابور ملك العجم وذا
 وذهب وفرق الغنمية والذهب وفرق على الاعاجم فاجبوه وودعوا له بالانصر والعز
 والبقاء ثم ان أم فخر تاج تذكرت بنتها وأقامت العزاء وامتلا القصر بالصراخ
 والصياح فسمعهم غريب فدخل عليهم وقال ما خبركم فتمتدت أم فخر تاج وقالت
 له يا سيدي انك لما حضرت تذكرت ابنتي وقلت لو كانت طيبة كانت فرحت
 بقدمك فبكى غريب عليها وجلس على تبتته وقال ائتوني بسابور فأوابه وهو في
 القيود فقال له يا كلب العجم ما فعلت يا فتى قال أعطيتها له فذا وهذا وقلت لهما
 غرقاها في بحر جيحون فدعا غريب بالرجلين وقال لهما هل ماذكره هذا حق قالان نعم
 ولكن يا مالك ما غرقناها بل شفقتنا عليها وتركناها على شاطئ جيحون وقلنا لها اطلبي
 النجاة لنفسك ولا ترجعي الى المدينة فيقتلك ويقتلنا معك وهذا ما عندنا فلما سمع
 غريب منهم هذا دعا بالخبجين فضرروا فقال لهم اضربوا الى تحت رمل وانظروا حال
 فخر تاج هل هي في قيد الحياة أو ماتت فضربوا تحت رمل وقالوا يا مالك الزمان ظهر لنا
 ان المأساة في قيد الحياة وقد جاءت بولد ذكر وهما عند طائفة من الجان ولكن
 تغيب عنك عشرين سنة فاحسب كم لك في سفرتك فحسب مدة الغيبة فكانت

ثمانية سنين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي اعظيم وبعث رسلا الى القلاع المحصون
التي في حكم سابور فتواطوا غير فيمنها هو جالس في قصره اذ نظر غبارا ثارا حتى سد
الانظار واذ ظلم الا فاق فصاح على الكيلجبان والقورجان وقال ائتماني بخبر هذا الغبار
فسار الماردان ودخل تحت الغبار وخطا فارسا من الفرسان واتى به الى غريب
واوقفاه بين يديه وقال له اسأل هذا فانه من العسكر فقال غريب لمن هذا العسكر
فقال يا ملك ان هذا الملك ورد شاه صاحب شيراز اتي يقاتلك وكان اسبب في ذلك
ان سابور ملك العجم لما وقعت الواقعة بينه وبين غريب وجرى ماجرى هرب ابن الملك
سابور في شرمه من عسكر ابيه فساوحتي وصل الى مدينة شيراز ودخل على الملك
ورد شاه وقبل الارض ودموعه نازلة على خدوده فقال له ارفع رأسك يا غلام وقل لي
ما بك فقلت فقال يا ملك ظهر لنا ملك من العرب اسمه غريب اخذ ملك اتي وقتل
الانعام وسقاهم كأس الخمر وحكى له ماجرى من غريب من اوله الى آخره فلما سمع
ورد شاه كلام ابن سابور قال هل امر اتي طيبة فقال له اخذها غريب فعند ذلك قال
وحيا قراسي ما بقيت ابقى على وجه الارض بدو يا ولا مسلمائم كتب اليك بوارسها
الى نوابه فأقبلوا فعددهم فوجدتهم خمسة وثمانين ألفا ثم فتح الخزن وفرق على الرجال
الدرع واللات السلاح وسار بهم حتى وصلوا الى اسبائر المدائن ونزلوا جميعهم
قبال باب المدينة فتقدم الكيلجبان والقورجان وقبلا ركة غريب وقال يا مولانا
أجبر قلوبنا واجعل هذا العسكر من قسمنا فقال لهما دونكما وياهم فعند ذلك طار
الماردان حتى نزلوا على سرادق ورد شاه فوجدوا على كرسي عزه وابن سابور جالس
على يمينه والمقدمون حوله صفان وهم يتشاورون على قتل المسلمين فتقدم الكيلجبان
وخطف ابن سابور والقورجان خطف ورد شاه سارا بهما الى غريب فأمر بضربهما
حتى غابا عن الوجود ثم عاد الماردان وسعيا سيفين كل سيف لا يقدر احدا أن يحمله
وحطاف الكفار وعجل الله بارواحهم الى النار وبئس القرار فلم تنظر الكفار سوى
سيفين يلماحان ويحصدان الرجال حصدا للزروع ولا يرون احدا ففانوا خيامهم وساروا
على مجرد الخيل فتبعاهم يومين وقد أنفيا منهم خلقا كثيرا ورجع الماردان فقبل يد
غريب فشكرهما على ما فعلوا وقال لهما اغنمية الكفار لكما وخذكما لا يشارككما فيها
أحد فذهوا له وانصرفا وجمعوا أموالهم وأطمأنوا في أوطانها هذا ما كان من أمر غريب
وقومه وأما الكفار فانهم لم يزالوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى شيراز وأقاموا العزاء

على من قتل منهم وكان للملك ورد شاه أخ اسمه سيران الساحر ليس في زمانه أسحر
منه وكان منه عزلا عن أخيه في حصن من الحصون كثير الأشجار والأنهار والطيبار
والأزهار وكان بينه وبين مدينة شيراز نصف يوم فسار القوم المنزومون إلى ذلك
الحصن ودخلوا على سيران الساحر وهم بما كون صارخون فقال لهم ما أبكاكم يا قوم
فاعلموه بالبر وكيف خطف الماردان أخاه ورد شاه وابن سابور فلما سمع سيران هذا
الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وقال وحق ديني لاقتلن غريبا ورجاله ولا أترك
منهم ديارا ولا من برد الأخبار ثم انه تلى كلمات وطلب الملك الأجر فغضر فقال له امض
إلى اسبائير المدائن واهجم على غريب وهو جالس على سريره فقال له سمعنا وطاعة ثم
انه سار حتى وصل إلى الملك غريب فلما رآه غريب سحب سيفه الماسح وجعل عليه
وكذلك المكيل لجان والقورجان وقصدوا عسكر الملك الأجر فقتلوا منهم خمسمائة
وثلاثين وجرحوا الملك الأجر جرحا بالغا فولى هاربا وولت قومه مجروحين ولم يزلوا
سائرين حتى وصلوا حصن القوا كه ودخلوا على سيران الساحر وهم يدعون بالويل
والثبور فقالوا له يا حكيم ان غريبا معه سيف يافث بن نوح المطمئن فكل من ضربه
به قصه ومعه ماردان من جبل قاف قد أعطاه أياهما الملك مرعش وهو الذي قتل
برقان حين دخل جبل قاف وقتل الملك الأزرق وأقنى من الجن شيئا كثيرا فلما سمع
الساحر كلام الملك الأجر قال له امض فضى إلى حال سبيله ثم ان الساحر عزم وأحضر
ماردا اسمه زعازع وأعطاه قسدر درهم بنج طيار وقال امض إلى اسبائير المدائن
واقصد قصر غريب وتصور في صورة عصفور وارصده حتى ينسام ولا يبقى عنده
أحد فخذ البنج وحطه في أنفه واثني به فقال له سمعنا وطاعة وسار حتى وصل إلى
اسبائير المدائن وقصد قصر غريب وهو في صورة عصفور وقعد في طائفة من طيقات
انقمر وصبر حتى دخل الليل وذهبت الملوك إلى مراقدهم ونام غريب على تحتة
وصبر المارد حتى نام غريب فنزل وأخرج البنج المصنوع وذره في أنفه أخذ أنفاسه
فلفه في ملابة الفرش وجعله مرق به مثل الريح العاصف فجاء نصف الليل الا وهو
في حصن القوا كه ودخل به على سيران الساحر فشكره على فعله وأراد ان يقتله وهو
في حالة تبنيه فنهأ رجل من قومه عن قتله وقال له يا حكيم انك ان قتلته أخرج
ديارنا الجبان لان الملك مرعش صاحبه يحمل علينا بكل عقريت عنده قال له وما
فصنع به فقال ارمه في جيوبون وهو منبج فلا يدري من رماه ويغرق ولا يعلم به أحد

فأمر المارد أن يحمل غريبا ويرمي به في جيحون فلم يهين عليه فعمل رومس خشب
وربطه بالحبال ودفع الروم من غريب في التيار فأخذته التيار وراح هذاما كان
من أمر غريب وأما قومه فانهم أصبحوا يقصدون خدمته فلم يجدوه ووجدوا سمعته
على تخته وانتظروه أن يخرج فخرج فطلبوا المحاجب وقالوا له ادخل المحريم
وانظر الملك فانه ماله عادة أن يغيب الى هذا الوقت فدخل المحاجب وسأل من في
المحريم فقالوا له من البارحة مارأينا فرجع اليهم المحاجب وأخبرهم بذلك فتعجبوا
وقال بعضهم لبعض ننظر ان يكون راح لبيته ونحو البساتين ثم انهم سألو البساتينية
هل الملك مر عليكم فقالوا مارأينا فاعتموا وقتلوا جميع البساتين ورجعوا آخر النهار
باكين وطاف السكيجان والقورجان يفتشان عليه في المدينة فلم يعرفه خبرا
وعاد بعد ثلاثة أيام فلم يمس القوم السواد وشكوا لرب العباد الذي يفعل ما أراد
فهذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر غريب فانه صار ماتي على الروم
وهو يجري به في التيار خمسة أيام ثم قدفه التيار في البحر المالح فاعبت به الامواج
واختض باطنه وخرج منه البنج ففتح عينيه فوجد نفسه في وسط البحر والامواج
تلاعب به فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ياترى من فعل لي هذا الفعل
فبينما هو تعجب في أمره واذا بمركب سائرة فلوح للركاب بكمه فأتوه واخذوه ثم قالوا له
من تكون ومن أي البلاد أنت فقال لهم اطمعوني واسقوني حتى ترد لي روحي وأقول
لكم من أنا فأتوه بالماء والزاد فأكل وشرب ورت الله عليه عقله فقال يا قوم
ما جنسكم وما دينكم فقالوا نحن من الكرج ونعبد صنما اسمه منقاش فقال لهم تبنا
لكم ولنعبدكم يا كلاب ما يعبد الا الله الذي خلق كل شيء ويقول لشيء كن
فيكون فعندما قام واعليه بقوة وجنود وأرادوا القبض عليه وهو بلا سلاح فصار
كل من لكمه رماه وأعدمه الحياه فقتل أربعين رجلا فتمسكوا عليه وشدوا
وناقه وقالوا ما نقتله الا في أرضنا حتى نعرضه على الملك ثم ساروا حتى وصلوا الى مدينة
الكرج وكان الذي بناها عملاقا جبارا وقد جعل على كل باب من أبوابها شخصا
من نحاس بالمحكمة فاذا دخل المدينة أحد يصيح ذلك الشخص بالبوق فيسمعه
كل من في المدينة فيمسكونه ويقتلونه ان لم يدخل في دينهم ويعبد ربهم فاذا دخلوا
عليك به فلا تبقه فخرج الملك وجلس على تخته واذا بهم قد دخلوا بغريب ثم أوقفوه
بين يدي الملك وقالوا يا ملك قد وجدنا هذا الغلام كافرا بالآلهتنا ووجدناه غريبا

وحكوا له حكايات غريب فقال اذهبوا به الى بيت الصنم الكبير وانحروه امامه
 لعله يرضى عنا فقال الوزير يا ملك انحروه ما هو ملبس فانه يموت في ساعة فقال نجده
 ونجمع الحطب ونطلق فيه النار فجمعوا الحطب وأطلقوا فيه النار الى الصباح
 وخرج الملك وخرجت أهل المدينة وأمروا باحضار غريب فذهبوا اليه ليحضره فلم
 يجده فعادوا وأعلموا الملك به ربه فقال وكيف هرب قالوا وجدنا السلاسل والقيود
 مرمية والابواب مغلقة ففتح الملك وقال هل هذا في السماء مطارا أو في الارض غارا
 فقالوا لا نعلم ثم قال أنا هضي الى الهى وأسأله عنه فانه يخبرني أين مضى ثم انه قام وقصد
 الصنم ليسجد له فلم يجده فصا ويحك عبيديه ويقول هل أنت نائم أم يقظان والتفت
 الى وزيره وقال يا وزير أين الهى وأين الاسير وحق ديني يا كلب الوز راه لولا أنت
 أشرت على بحرقه لكنت فخرت به فهو انذى سرق الهى وهرب ولا بد ان آخذ ثارهم
 سحب سيفه وضرب الوزير فقطع رقبتة وكان لروح غريب والصنم سبب عجيب
 وذلك انه لما حدى غريبا في الخندق قعد بجانب القبة التي فيها الصنم فقام غريب
 يذكر الله تعالى وطلب من الله عز وجل فسمعه المارد الموكل بالصنم الناطق على
 لسانه فخشع قلبه وقال يا جلتاه من الذي يراني ولا أراه ثم انه تقدم الى غريب
 وانكب على أقدامه وقال له يا سيدي ما الذي أقول حتى أصير من خزيك وأدخل
 في ملئك قال تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق المارد بالشهادة فكتب من
 أهل السعادة وكان اسم المارد زلزالي بن المزلزل وأبوه من كبار ملوك الجان ثم انه حل
 غريبا من القيود ووجهه مع الصنم وقصد الجوا على هـ. ذاما كان من أمره وأما
 ما كان من أمر الملك فانه لما دخل يسأل الصنم عن غريب لم يجده وجرى ماجرى من
 أمر الوزير وقتله فلما رأى جنود الملك ماجرى أنكروا عبادة الصنم وسحبوا سيوفهم
 وقتلوا الملك ووجهوا على بعضهم ودار السيف بينهم ثلاثة أيام حتى فنوا ولم يبق سوى
 رجلين فتقوى أحدهما على الآخر فقتله ووثب الصبيان على ذلك الرجل فقتلوه
 ودقوا في بعضهم حتى هلكوا عن آخرهم وهجت النساء والبنات وقصدوا القرى
 والحصون وصارت المدينة خالية لم يسكنها الا البوم هذا ماجرى لهم وأما ما كان من
 أمر غريب فانه لما حله زلزالي بن المزلزل وقصد به بلاده وهي جزائر الكافور وقصر
 ابنه المور والعمى المسحور وكان الملك المزلزل عنده عجل أبلق قد ألبس الحلى والحلل
 المنسوجة بالذهب الاحمر واتخذها لها فدخل المزلزل يوما هو وقومه على عجله

فوجدته نزعاً فقال له يا الهى ما الذى أزعجك فصاح الشيطان فى خوف العجل وقال
ما نزل ان ابنك صبا الى دين الخليل ابراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه
بما جرى من اوله الى آخره فلما سمع كلام العجل خرج متحيراً وجلس على كرسي مملكته
وطالب ارباب دولته فحضروا وحكى لهم ما سمعه من الصنم فتهجّبوا من ذلك وقالوا
ما نفعك يا ملك قال اذا حضر ولدى ورأيتونى أعتقه فاقبضوا عليه فقالوا سمعنا
وطاعة ثم بعد يومين دخل زلزال على أبيه ومعه غريب وصنم ملك الكرج فلما دخل
من باب القصر هجموا عليه وعلى غريب وقبضوهما وأوقفوهما قدّام الملك
انزل ففطر لابنه بين العضب وقال له يا كلب الجان هل فارت دينك ودين
آبائك وأجدادك قال له دخلت فى دين الحق وأنت يا ويلك فأسلم تسلم من غضب
الملك الجبار خالق الابل والهار فغضب الملك على ولده وقال يا ولد الزن تو جهنى بهذا
الكلام ثم انه أمر بحبسه فحبسه ثم التفت الى غريب وقال له يا قطاعه الانس
كيف لعبت بعقل ولدى وأخرجته من دينه فقال غريب أنجزته من الضلال الى
الهدى ومن النار الى الجنة ومن الكفر الى الايمان فصاح الملك على ما ردا سمعه
سيار وقال له خذ هذا السكب وضعه فى وادى النار حتى يهلا وذلك الوادى من
فرط حره والتهاب جره كل من نزل فيه ملك ولا يعيش ساعة ومحيط بذلك الوادى
جل عال أملس ليس فيه منفذ فتقدم الملعون سيار وجعل غريباً وطاربه وفصد
الربع الخراب من الدنيا حتى صار بينه وبين الوادى ساعة واحدة وقد تعب
العفريت بغريب فنزله فى وادى أشجار وأنهار وأثمار فلما نزل المسارد وهو
تعبان نزل غريب من على ظهره وهو مكبل حين نام المسارد من التعب وشخر فعالج
غريب فى قيده حتى حله وأخذ حجراً ثقيلاً وألقاه فوق رأسه فهشم عظامه فهلك
لوقته ومضى غريب فى ذلك الوادى فوجده فى جزيرة فى وسط البحر وتلك الجزيرة
واسعة وفيها جميع الفواكه مما تشتهيه الشفة واللسان فصار غريب يأكل
من أثمارها ويشرب من أنهارها ومضى عليه فيها السنون والاعوام وصار يأخذ
من السمك ويأكل ولم يزل على هذه الحالة منفرداً وحده سبع سنين فبينما هو
ذات يوم جالس اذنز عليه من الجوى ماردان مع كل مارد رجل وقد نظروا الى غريب
فقالوا له ما تـكـون يا هذا ومن أى القبائل أنت وكان غريب قد طال شعره
فحسبوه من الجن فسألوه عن حاله فقال لهم ما أنا من الجن ثم أخبرهم بما جرى له من

أوله الى آخره فخرنوا عليه فقال عفريت منهم - ما استمر مكانك حتى نوذي هذين
الخروفين الى ملكنا يتعدى بواحد ويتعشى بواحد ونعود اليك ونؤذك الى
بلادك فشكرهما غريب وقال لهما أين الخروفان اللذان معكما فقالا له - اذان
الآدميان فقال غريب استجرت بالله ابراهيم الخليل رب كل شيء وهو على كل شيء
قدير ثم انهما طارا وقعد غريب ينتظرهما فبعد يومين أتاه أحدهما بكسوة
فستره وجهه وطار به الى الجوالا على حتى غاب عن الدنيا فسمع غريب تسبيح
الاملاك في الهواء فأصاب المارد منهم - هم من نار فهرب وقصد الارض حتى بقي بينه
وبين الارض رمية رمح وقد قرب السهم منه وأدركه فنهض غريب ونزل عن كاهله
ولحقه السهم فصار رمادا ولم يكن نزول غريب الا في البحر فغطس مقدا رقامتين
وطلع فعام ذلك اليوم وليلته وثاني يوم حتى غرقت نفسه وأيقن بالموت فجاءه
اليوم الثالث الاوقديش من الحياة فبان له جبل شامخ فقهده وطلعه ومشى
فيه وتقوّت من نبات الارض واستراح يوما وليلته ثم طلع من أعلى الجبل ونزل من
خلفه وسار يومين فوصل الى مدينة ذات أشجار وأنهار وأسوار وابراج فلما وصل
الى أبواب المدينة قام اليه البوابون وقبضوا عليه وأتوا به الى ما اكتهم وكان اسمها
حاشاء وكان لها من العمر خمسة عشر سنة وكل من دخل مدينتها يعرضونه عليها
فتأخذ منه وتراقده فلما يفرغ عمله تقتله وقد قتلت ناسا كثيرا فلما أتوا بغريب
اليها أعجبها فقالت له ما اسمك وما دينك ومن أي البلد أنت فقال اسمي
غريب ملك العراق وديني الاسلام فقالت له اخرج من دينك وادخل في ديني
وأنا أتزوج بك واجعلك ملكا فنظر غريب اليها بعين الغضب وقال لها تبالك
ولدي نك فصاحت عليه وقالت له أتسبب مني وهو من العقيق الأحمر مرصع بالدر
والجوهر ثم انها قالت يا رجال احبسوه في قبة الصنم اعلاه يلبس قلبه فحبسوه في
قبة الصنم وفلوا عليه الأبواب وصاروا الى حال سبيلهم فنظر غريب الى الصنم وهو
من العقيق الأحمر وفي عنقه ثلاث الدرو والجوهر فتقدم غريب الى الصنم وجمه
وضرب به الارض فصار هشما ونام حتى طلع النهار فلما أصبح الصنم باح جلست
الملكة على مربيها وقالت يا رجال اتقوني بالاسير فساروا الى غريب وفتحوا
القبة ودخلوا فوجدوا الصنم مكسور فلفظوا على وجوههم حتى نزل الدم من آماقي
عيونهم ثم تقدموا الى غريب ايمسكوه فامسكهم منهم واحد اذات وآخر قتله حتى قتل

خمس وعشرين وهرب الباقي فدخلوا على الملكة جانشاه وهم صارخون فقالت لهم
ما الخبر قالوا لها ان الاسير كسر صمك وقاتل رجالك واخبروها بما كان فرمت تاجها
على الارض وقالت ما بقي للاصنام قيمه ثم انها ركبت في الف بطل وقصدت بيت
الصنم فوجدت غريبا قد خرج من اقبه وقد اخذ سيفه وصار يقتل الابطال
ويجذب الرجال فنظرت جانشاه الى غريب وشجاعته وغرقت في محبته وقالت
ليس لي حاجة بالصنم وما ارادى الا هذا الغريب برقدني حضني بقيه عمري ثم انها
قالت لرجالها ابعدا عنه وانهزلوا ثم انها تقدمت وهم هممت فوقف ذراع
غريب وارمحت سواعه وسقط السيف من يده فسكوه وكتفوه ذليلا حقيقا
متحيرا ثم رجعت جانشاه وجلست على سرير ملكها وامرت قومها بالانصراف
واختلته في المكان فقالت له يا كلب العرب اتكسر صمى وتقتل رجلى فقال
لها يا ملعونه لو كان اله المانع عن نفسه فقالت له ضاجعنى وانا اترك لك ما صنعت
فقال لها ما افعل شيئا من ذلك فقالت وحق ديني لا عذبتك عذابا شديدا ثم انها
أخذت ماء وعزمت عليه ورشته عليه فصارت قد راو صارت تطعمه وتسقيه ثم حدثته
في مخدع ووكلت به من يقوم به سنتين ثم دعتة يوما من الايام فأحضرتة اليها وقالت
أسمع منى فقال لها برأسه نعم ففرحت به وخلصته من السحر وقدمت له الاكل
فأكل معها ولاعبها وقبلها فاطمأنت له وأقبل الليل فرقدت وقالت له قم فعمل
شغلك فقال لها نعم ثم ركب على صدرها وقبض على رقبتها فكسرها ولم يقم عنها
حتى خرجت روحها ثم نظر الى خزانه مفتوحة فدخلها فوجد فيها سيفا مجوهر
ودرقة من الحديد الصفي فلابس كامل العدة وصبر الى الصباح ثم خرج ووقف على
باب القصر فأقبل الامراء وأرادوا أن يدخلوا الى الخدمة فوجدوا غريبا وهو لابس
آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركوا عبادة الاصنام واعبدوا الملك العلام خالق
الليل والنهار رب الانام ومحيي العظام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير فلما
سمع الكفار ذلك الكلام هجموا عليه فحمل عليهم كأنه أسد كاسر فمال فيهم وقتل
منهم خلقا كثيرا وهجم الليل وهم يتكاثرون عليه وكلهم سعواله وأرادوا أن
يأخذوه واذا هو بألف مارد قد هجموا على الكفار بألف سيف ورئيسهم زلزال
ابن المنزل وهو في أولهم فأعموا فيهم السيف البتار وأسقوهم كأسا من البوار
وعجل الله تعالى بأرواحهم الى النار ولم يبقوا من قوم جانشاه من يرد الاخبار فصاح

الاعوان الامان الامان وامنوا بالملك الذي لا يشغله شأن عن شأن مبيد
الاكامرة ومفنى الجبابرة ورب الدنيا والاخرة ثم سلم زلزال على غريب وهناه
بالسلامة فقال له غريب من أعلمك بحالي فقال يا مولاي لما حسنتي أذى وأرسلت إلى
مأدى النار ألفت في الخمس ستمين ثم أطلعتني فأقت بعد ذلك سنة ثم عدت إلى
ما كنت عليه فقلت أذى وأطاعتني الجنود ولي سنة وأنا أحكم عليهم فممت وأنت في
خاطري فرأيتك في المنام وأنت تقاتل قوم جائشاه فأخذت هؤلاء الألف مارد
وأبيت اليك فتعجب غريب من هذا الاتفاق ثم أخذ أموال جائشاه وأموال قومه
ونصب على المدينة كما وجبت المردة الأموال وغريبه أو ما باقوا اليهم الا في مدينة
زلزال واستضاف غريب عند زلزال ستة أشهر ثم أراد الرواح فأحضر زلزال الهدايا
وبعث ثلاثة آلاف مارد فخافوا بالمسال من مدينة الكرج ووضعوه على أموال جائشاه
ثم أمرهم أن يحملوا الهدايا والأموال وجل زلزال غريبه أو قصدوا مدينة سبابة
المدائن فاجاء نصف الليل الاوهم فيها فنظر غريب فرأى المدينة محصورة بحية
بها عسكر جرار مثل البحر الزاخر فقال غريب لزلزال يا أخى ما سبب هذه المحاصرة
ومن اين هذا العسكر ثم نزل غريب على سطح القصر ونادى يا كوكب الصباح
يا مهدية فقامت من نومها مدهوشتين وقالت ما ينساق في هذا الوقت قال
أنا مولا كما غريب صاحب الفعل الجيب فلما سمع السيدتان كلام مولا هما فرحتا
وكذلك الجوارى والخدم ونزل غريب فترامين عليه وزعرتن فدوى لمن القصر
فأتت المقدمون من مراقدهم وقالوا ما الخبر وطلعوا القصر وقالوا لا طواشية هل
ولدت واحدة من الجوارى قالوا لا ولكن ابشر وافقد ووصل اليكم الملك غريب
ففرح الامراء وسلم غريب على الحريم وخرج الى أصحابه فتراموا عليه وقبلوا يديه
ورجله وحمدوا الله تعالى وأشادوا عليه وقعد غريب على سرير مره ونادى أصحابه
فحضر واوجلسوا حوله فسالهم عن العسكر النارين عليهم فقالوا يا ملك ان لهم ثلاثة
أيام من حين نزلوا علينا ومعهم جن وافس وما ندرى ما يريدون وما وقع بيننا وبينهم
قتال ولا كلام فقال غريب غدا نبعث اليهم كتابا وننظر ما يريدون ثم قالوا وملكهم
اسمه مراد شاه وتحت يده مائة ألف فارس وثلاثة آلاف راجل ومائتان من أرهاط
الجان وكان نجي هذا العسكر سبب عظيم وذلك انه لما بعث الملك سابور ابنته مع
اثنين من قومه وقال لهم غرقاها في جيحون فخر جابها وقال لها امضي الى حال سبيلك

ولا تظهرى لا بك في عتقنا ولا يقتلك ففجعت فخر تاج وهي حيرانة لا تعرف ابن تتوجه
وقالت ابن عيناك يا غريب تتنظر حالي والذي أنا فيه ولم تنزل سائرة من أرض إلى
أرض ومن واد إلى واد حتى مرت بواد كبير الأشجار والأنهار وفي وسطه حصن مبني
على البنيان مشيد الأركان كأنه روضة من الجنان ففجعت فخر تاج الحصن ودخلته
فوجدته مقر وشا بالسطح الحرير وفيه من أواني الذهب والفضة شيء كثير
ووجدت فيه مائة جارية من الجوارى المسمان فلما نظرت الجوارى فخر تاج قن إليها
وسلمن عليهن ما وهن يحسنهن من جوارى الجن فسالتهن عن حالهن فقالت لهن أنا
بنت ملك العجم وحكت لهن ما جرى لها فلما سمعت الجوارى هذا الكلام خزن
عليها ثم اتهمن طين قايها وقلن لها طيبي نفسا وقرى عينا وولك مائتا كاي وما تشربين
وما تأمسين وكلنا في خدمتك فدعت لهن ثم اتهمن قدمن اليها الطعام فأكلت حتى
اكتمت وقالت فخر تاج الجوارى ومن صاحب هذا القصر والحماكم عليكم قالوا
سيدنا الملك صامال بن دال وهو يأتي في كل شهر ليلة ويصبح متوجها ليحكم في
قبائل الجمان فأقامت عندهن فخر تاج خمسة أيام فوضعت ولدا ذكرا مثل القمر
فقطعت سرته وكفان مقلته وسمينه مراد شاء فترجى في حجر أمه وعن قلبه لاقبل
الملك صامال وهو راكب على فيل أبيض قرطاسي قد را السبرج المشيد وحوله
طوائف الجمان ثم دخل القصر وتلقته المائة جارية وقبلن الأرض ومعهن فخر تاج
فنظرها الملك فقال لجواريه من تكون هذه الجارية فقالت لواله بنت سابور ملك
العجم والترك والديلم فقال من أتى بها إلى هذا المكان فذكر له ما جرى لها فخرن
عليها وقال لا تعزني واصبري حتى تربي ولدك ويكبر ثم اني أسير إلى بلاد العجم وأقطع
رأس أبيك من بين أكافه واجلس لك ولدك على تخت العجم والترك والديلم فقامت
فخر تاج وقيبات بديه ودعت له وقعدت تربي ولدا مع أولاد الملك وصاروا يركبون
الخيل ويسرون إلى الصيد والقنص فتعلم صيد الوحش وصيد السباع الضارية
وأكل من لحومها حتى صار قابله أقسى من الحجر فلما صار له من العمر خمسة عشر عاما
كبرت عنده نفقه فقال لأمه يا أماء ومن هو أبي فقالت يا ولدي أبوك الملك غريب
ملك العراق وأنا بنت ملك العجم ثم انها حكيت له ما جرى فلما سمع كلامها قال ودل
أمر جدي بقتلك وقتل أبي قالت نعم فقال لها وحق ملك علي من التربية لا سيرن إلى
مدينة أبيك وأقطع رأسه وأقدمه إلى حضرتك ففرحت بقوله ولا يزال الوافي سيرهم

حتى أشرفوا على بلاد شيراز فجمعوا عليها وهجمهم مرادشاه على قصر الملك فرمى رأسه وهو على تحته وقتل من جنده خلقا كثيرا وصاح الباقي بالانسان الامان الامان ثم انهم قبلوا ركبة مرادشاه فعددهم فوجدتهم عشرة آلاف فارس فركبوا في خدمته ثم ساروا الى بلخ فقتلوا أهله وأهلكوا جندها وتمسكوا أهلها وساروا الى نودين وقد سار مرادشاه في ثلاثين ألف فارس فخرج اليهم صاحب نودين طائعا وقدم اليهم الاموال والتحف وركب في ثلاثين ألف فارس وساروا قاعدن مدينة سمرقند الحزم فأخذوها وساروا الى اخلاط فأخذوها ثم ساروا ولم يصلوا الى مدينة الا أخذوها وقد صار مرادشاه في جيش عظيم والذي يأخذه من الاموال والتحف من المدائن يفرقه على الرجال فقبوه لاجل شجاعته وكرمه ثم وصل الى اسبانيه المدائن فقال اصبروا حتى أحضر باقي عسكري وأقبض على جدى وأحضره قدام أمي وأشفى قلبها بضرب عنقه ثم انه أرسل من يجي بها فلاجل هذا لم يحصل القتال ثلاثة أيام وقد وصل غريب ومعه زلزال في أربعين ألف مارد حاملين الاموال والهدايا وسأل عن العسكر النازلين فقالوا لا نعلم من أين هم ولهم ثلاثة أيام لم يقاتلوا ولم نقاتلهم ووصلت فخر تاج فاعتنقها ولدها مرادشاه وقال لها اقعدى في خيمتك حتى أجي ذلك بأبيك فدعت له بالنصر من رب العالمين رب السموات ورب الارضين فلما أصبح الصباح ركب مرادشاه والمباثما مارد على يمينه ومملوك الانس على شماله ودقوا طبول الحرب فسمع غريب فركب وخرج ودعا قومه للحرب ووقففت الجن على يمينه والانس على يساره فبرز مرادشاه وهو غارق في عدة الحرب فساق جواده يميناً وشمالاً ثم نادى يا قوم لا يبرز الى الاملككم فان قهـ رنى كان هو صاحب العسكرين وان قهرته قتلته مثل غيره فلما سمع غريب كلام مرادشاه قال خسايا كلب العرب ثم جلا على بعضهم واطاعا عنابا بالرماح حتى تكسرت وتضاربا بالسيوف حتى تلت ولم يزلوا في كروفر وقربو بعد حتى انتصف النهار وقد وقعت الخيل من تحتها ما تنزلا على ارض وقبض بعضهم ما فعند ذلك هجم مرادشاه على غريب وخطفه وعلمه وأراد أن يضرب به الارض فقبض غريب على أذنيه وجذبها بشدة ففس مرادشاه ان السماء تطبقت على الارض فصاح بملء فيه وقال أنا في جبرتنا يا فارس الزمان فكشفه فأراد المردة أصحاب مرادشاه أن يهجموا ويخلصوه فحمل غريب بألف مارد وأرادوا أن يبطشوا بمردة مرادشاه فصاحوا

الامان الامان ورموا سلاحهم فجلس غريب في سرداقه وكان من الحرير الاخضر
مطرز بالذهب الاحمر مكللا بالدرواج وهو ثم دعا بمراد شاه فأحضره بين يديه وهو
يجعل في القيود والاعلال فلما نظر مراد شاه الى غريب أطرق برأسه الى الارض من
الحياء فقال له غريب يا كلب العرب أي شيء وصفك حتى تركب وتضاهي الملوك
فقال يا مولاي لا تؤاخذني فاني معذور قال له غريب ما وجه عذرك قال مراد شاه
يا مولاي اعلم اني قد خرجت أخذت اربى وامى من سابور ملك العجم فانه أراد قتلهما
فسلمت أمى وما أدري هل قتل أبى أم لا فلما سمع غريب كلامه قال والله انك معذور
فن هو أبوك ومن هي أمك وما اسم أبيك وما اسم أمك فقال اسم أبى غريب ملك
العراق واسم أمى فخر تاج بذت سابور ملك العجم فلما سمع غريب كلامه صرخ
صرخة عظيمة ووقع مغسيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فلما أفان قال له هل أنت ابن
غريب من فخر تاج قال نعم قال غريب أنت فارس ابن فارس حلوا القيود عن ولدى
فتقدم سقيم والكيليمان وحلوا مراد شاه واحتضنه غريب وأجلسه في جانبه وقال له
ابن أمك قال هي عندى في خيمتى قال ائتني بها فركب مراد شاه وسار الى خيامه
فتلقاه أصحابه وفرحوا بسلامته وسألوه عن حاله فقال ما هذا وقت سؤال ثم انه دخل
على أمه وحدثها بما جرى ففرحت فرحاً شديداً وأتى بها الى أبيه فتمتعان ففرحا
بعضها وأسلمت فخر تاج وأسلم مراد شاه وعرضا على عسكرهما الاسلام فأسلم راجعاً
قلباً ولساناً وفرح غريب بسلامتهم ثم أحضر الملك سابور ووجهه على نعاله هو وولده
وعرض عليهم الاسلام فأبى فصلبهم على باب المدينة وزينوا المدينة وفرح أهل
المدينة وزينوها وألبسوا مراد شاه التاج الكسرى وجعلوا له ملك العجم والترك
والديلم وبعث الملك غريب عمه الملك الدامغ ملكا على العراق وقد أطاعته كل
البلاد والعباد وقعد غريب في مملكته يعدل في الرعية وقد أحبه الخلق أجمعون
ولم يزالوا فى أرغد عيش الى أن أتاهم هاذم الذات ومفرق الخلعان فسلم من
بدوم عزه وبقاؤه على خلقه جلت آلاؤه

بعد جدوى الجلال والاكرام والصلاة والسلام على خير الانام قدس طيب هذه
القصة العجيبة والتمتة الغريبة المشتتة على مهمات المطابع في المطابع
بالمطبعة الكاسمية الباهية الزاهرة محل ادارة الكوكب انصرى بحارة
الاسرائيليين بمصر القاهرة في أوائل شهر رمضان سنة ١٢٩٧ هـ - ح وتبعين